مخالفات ملفتة جدا خلف أسوار جامعات البنات!

[الصفحة 11]





هذه الجريدة تحتوى على أيات قرانية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الرابعة عشرة ـ العدد (687) السبت 7 ذى الحجة 1418 ـ 4 ابريل 1998

Volume 14 - Issue No. (687) Saturday 7th. Dul-Qaada 1418 - 4th. April 1998

غرباء ينتزعون أطفالا مسلمين من آبائهم

[الصفحة 5]



فقه وأحكام الحج

[الصفحة 4،7]







في اللقطات الثلاث يشاهد من اليسار ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز يزيح الستار عن اللوحة التذكارية لمشروع الخيام المقاومة للحريق بمنى ـ وفي الوسط وزير الداخلية الأمير نايف ابن عبدالعزيز أثناء جولته التفقدية للمشاعر المقدسة ـ وفي اليمين صورة لغسل الكعبة المشرفة [الصفحة 2]

التتار يطالبون بدولة إسلامية في «القرم»

القرم ـ «المسلمون»

تواصلت في مدن القرم على مدى بضعة ايام احتجاجات عارمة لتتار القرم الذين حرم حوالى 100 الف شخص منهم من حق المشاركة في الانتخابات البرلمانية خلافا لوعود السلطات الأوكرانية بالسماح لهم بالاقتراع بالرغم من كونهم قادمين من مناطق الاتحاد السوفيتي السابق المختلفة.

وذكرت مصادر اللجنة الانتخابية ان حوالى 60 الف تتارى منهم جاءوا من أوزبكستان فقط ولكن السلطات الأوزبكية ترفض السماح لهم بالتخلي عن الجنسية الاوزبكية إلا بعد دفع مبالغ كبيرة لا يستطيع غالبية التتار تسديدها، علما أن القوانين في اوكرانيا تحظر على مواطنيها الحصول على جنسية مزدوجة.

كما تعرقل السلطات في كييف بكافة السبل منح الجنسية إلى التتار العائدين إلى مواطنهم في القرم بعد أن شردوا سابقا في عام 1944م بامر أصدره «ستالين» بحجة تعاونهم مع السلطات الألمانية في فترة الحرب العالمية الثانية.

وبسبب عدم حصول التتار العائدين إلى القرم على الجنسية، فإنهم لا يستطيعون إيجاد أعمال ومساكن، ولا التمتع بالضمانات الاجتماعية والصحية.

ويبلغ عدد سكان جمهورية القرم ذات الحكم الذاتي التابعة لاوكرانيا حوالى مليونى نسمة أكثرهم من الروس والاوكرانيين، بينما يبلغ عدد التتار 250 ـ 300 الف نسمة، ولديهم 14 نائبا من مجموع 98 نائبا في برلمان القرم.

وفي الأيام الماضية شهدت «سيمفروبل» عاصمة القرم مسيرات حاشدة، أظهر فيها التتار قوتهم وحسن تنظيمهم.

وبالرغم من تلك وعد «الكسندر موروز» رئيس البرلمان الاوكراني المتظاهرين التتار، بأن يقرر البرلمان مشاركة تتار القرم في الانتخابات، لكنه لم ينفذ وعوده لدى عودته إلى كييف.

وقال «ليونيد كوتشما» رئيس أوكرانيا في حديث تليفزيوني إنه لا يستطيع خرق الدستور باعتباره الضامن له، والدستور الاوكراني ينص على عدم مشاركة غير مواطني البلاد في الانتخابات.

ويشير المراقبون إلى أن السلطات الاوكرانية سمحت للتتار العائدين في أعوام 1992 ـ 1995 بالاستحواذ على الأراضي في القرم نكاية بروسيا التي طالب بعض المسؤولين فيها بإعادة شبه الجزيرة إلى السلطة الروسية وكان الزعيم الشيوعي «نيكيتا خروشوف» أهداها إلى أوكرانيا في عام 1956م.

وبعد توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين روسيا وأوكرانيا، وتخلي الأولى عن مطلب تسليمها القرم تبدي السلطات الاوكرانية تشددا حيال التتار، الذين يريدون إقامة جمهورية تتارية، تطبق فيها الشريعة الإسلامية، وترتبط بالدول الإسلامية. ■

18 الف حاج روسى

موسكو ـ عبدالله حسن

□ أشاد رمضان عبد اللطيفوف نائب رئيس وزراء روسيا الاتحادية بالدور الذى تؤديه السعودية لصالح مسلمي بلاده.

وأعرب في لقائه مع وفد خاص من وزارة الشؤون الإسلامية السعودية برئاسة محمد التركي كبير المستشارين بالوزارة، عن الامتنان للسعودية على رعايتها واهتمامها بمسلمي روسيا، ولا سيما تقديم مكرمة خادم الحرمين الشريفين بشأن استضافة مئات الحجاج من روسيا.

المعروف أن هناك أكثر من 700 حاج، هم ضيوف خادم الحرمين الشريفين، وكان هذا الوفد وصل إلى موسكو لتنظيم سفرهم إلى الأماكن المقدسة.

يبلغ عدد الحجاج الروس هذا العام نحو 18 الف حاج.

بذل الوفد جهدا كبيرا بسبب ضيق الوقت للاتصال بالهيئات الإسلامية في مختلف مناطق روسيا لتوزيع الحصص عليها، وتكليف بعض المسؤولين باعداد الوثائق اللازمة وجوازات السفر، وتسليمها إلى الوفد والمسؤولين في القنصلية السعودية في اقرب وقت. ووجد الوفد تفهما لدى القادة المسلمين الذين أبدوا استعدادهم لتقديم كافة التسهيلات لتنظيم سفر وفد الحجاج. ■

قصة عائلة مسلمة يتعقبها الصرب

كتب ـ فراج اسماعيل

□ علمت «المسلمون» أن ادم يشاري لقى مصرعه في الهجوم الذى قامت به القوات الصربية على منازل عائلته في قرية «بريكاز بش» كما استشهد والده شعبان يشارى ـ 70 عاما ـ وزوجته وولديه.

كانت الأنباء التي تناقلت خبر الهجوم الصربي على القرية لم تؤكد مصرع ادم، وهو أحد رجال المقاومة الألبانية البارزين في كوسوفا.

وفي تصريحات خاصة قال مصدر كوسوفي كبير طلب عدم الكشف عن اسمه، إنه تعرف على ادم يشارى من بين الثلاثين من أبناء العائلة الذين لقوا مصرعهم، كما تعرف على أحد أبنائه الذى وجد مقتولا داخل مخبأ أسفل بيوت العائلة، وكان وضع جثته يبين قتله أثناء دفاعه عن عائلته لحظة بدء الهجوم الصربي.

كشف المصدر حقيقة الصور التي وزعها الصرب زاعمين أنها المخابئ السرية لجيش تحرير كوسوفا، وقال إنها ليست كذلك فالصرب لم يصلوا حتى الآن الى من تلك المخابئ التي لا تزال ينطلق منها المقاتلون الألبان في عملياتهم العسكرية المستمرة ضد مراكز الجيش والشرطة الصربية.

واوضح ان الصرب لا يستطيعون الاقتراب من المخابئ الموجودة في منطقة غابات وتضاريس من الصعب الوصول إليها. أما الصور التى وزعوها فهي للمخبأ الخاص بعائلة يشاري، والذى انشاوه ليحتموا فيه من الهجوم الصربي، فقد كانوا يتوقعون الهجوم عليهم بين لحظة وأخرى، لأن ابنى العائلة ادم وحمزة مطلوبان للأجهزة الصربية التي قررت حبسهما عشرين عاما عام 1992 بتهمة القيام بنشاطات مناوئة.

يبلغ ادم من العمر 37 عاما، وهو الشقيق الأصغر لحمزة الذى استطاع النجاة من الهجوم الصربي، وقام بعد الهجوم بعدة عمليات عسكرية ناجحة ضد مواقع صربية.

واستطرد المصدر أن القيادة الصربية حاولت الايحاء لوسائل الاعلام أن ادم يشاري هو قائد جيش تحرير كوسوفا، وبمصرعه والكشف عن مخابئ هذا الجيش، فإن المقاومة انتهت تماما، والصحيح أن ادم ليس قائدا للجيش السرى، وإنما أحد رجاله كما أن مقر القيادة العسكرية لجيش تحرير كوسوفا ليس موجودا في قرية «بريكاز بش» التي تعرضت للهجوم الصربي، فليس من المعقول أن يكون مركز القيادة أسفل بيوت عائلة يشاري التي تقع على مسافة 300 متر فقط من مصنع الأسلحة الموجود منذ عهد يوغسلافيا السابقة والمحاط من الأصل بقوات صربية. أضاف أن مركز القيادة موجود في مكان آخر بعيد عن هذه القرية، وجميع قادته يمارسون عملهم في المقاومة، ومعظمهم من الذين حكمت عليهم المحاكم الصربية عام 1992 بالسجن عشرين سنة، ويمارسون مقاومتهم منذ ذلك الحين في سرية ولم تستطع القوات الصربية الوصول إليهم.

أما سبب الوصول إلى ادم وحمزة، فالمعروف أنهما لم يكونا مختفيين عن الانظار، خاصة أنهما يعرفان أن عائلتهما التي يزيد عدد أفرادها عن 200 شخص تتعرض للمضايقة المستمرة لإجبارهما على تسليم نفسيهما، وأنه تم القبض على والدهما الشيخ شعبان عدة مرات، وفي كل مرة يتعرض للضرب الشديد في أماكن متفرقة من جسده مما أفقده سمعه.

وقال المصدر إن قوات جيش تحرير كوسوفا تواصل عملياتها، وإن عددا كبيرا من العسكريين الصرب لقوا مصرعهم، وهي أعداد تفوق بكثير تلك التي يعلنها الصرب في بياناتهم، فالصرب لا يعلنون إلا أسماء قتلاهم الذين يعيش أهلهم في كوسوفا فقط، أما قتلاهم القادمون من صربيا، وأولئك الذين يصنفون في خانة الأبناء غير الشرعيين فيتم تجاهلهم تماما.

وأضاف أن قوات تحرير كوسوفا تسيطر على مقاطعة درنيتسا تماما. وتضم هذه المقاطعة 70 قرية. ■

طرحه الرئيس الكرواتى

مشروع جديد لتقسيم البوسنة

زغرب ـ نور الدين صالح

□ طرح الرئيس الكرواتي توديمان في الاسبوع الماضي مشروعا جديدا لتقسيم البوسنة، ويقوم على تجريد البوسنة من السلاح بدعوى تطبيق السلام في المنطقة.

بموجب هذا المشروع فإن شعوب البوسنة المتمثلة في القوميات الثلاث (المسلمون والصرب والكروات) لا يحق لها تكوين جيش للدفاع عن أراضي البوسنة. المعروف أن كرواتيا تقوم بتسليح الشعب الكرواتي في البوسنة، وكذلك تفعل صربيا مع الصرب، مما يعني أن الشعب المسلم في البوسنة الذي لا يوجد له دولة أم سوى البوسنة، سيبقى عاريا تماما في وجه أي هجوم محتمل من القوميتين الأخريين. فالكروات بإمكانهم في أية لحظة الحصول على دعم بالسلاح والعتاد والرجال من زغرب كما جرى خلال سنوات الحرب في البوسنة، وهذا ما ينطبق أيضا على الصرب الذين ما زالت تصلهم الامدادات من بلجراد.

التساؤلات التي يطرحها المراقبون. لماذا اختار «توديمان» هذا الوقت بالذات لتقديم مشروعه بتجريد البوسنة من السلاح، ولماذا لم يقترح تجريد منطقة البلقان بالكامل إذا كان جادا، في تحقيق السلام في المنطقة، لأنه موجه ضدهم فقط؟

جدير بالذكر أن «توديمان» عرض مشروعه الجديد خلال زيارة وزير خارجية روسيا «يفجيني بريماكوف» للعاصمة الكرواتية «زغرب» باعتبار أن روسيا تؤيد السياسة الصربية، وأي مشروع مقبول من بلجراد تتقبله موسكو.

ورغم أن بلجراد لم تعلن رسميا موقفها من المشروع إلا أن مثل هذه المخططات مقبولة لدى الرئيس الصربي «ميلوسفيتش».

وبدأ «توديمان» عرض مشروعه على حلف «الناتو» والاتحاد الأوروبي.

في سراييفو رفض زعماء المسلمين المشروع، وأعلن «ميرزا خيرتش» الناطق الرسمي باسم الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش، أن طرح توديمان الجديد لن تهتم به سراييفو، لأنه مرفوض، ولن تضيع الوقت للحديث في هذا المشروع الذي هدفه تجزئة البوسنة. وأضاف خيرتش: كيف يمكن لتوديمان، طرح هذا المشروع إذا كانت البوسنة ستصبح من الدول التي ستتحالف مع «الناتو» في صداقة السلام، وهذا يعني أنه يجب أن يكون الجيش البوسني مسلحا بالمستوى الذي يتناسب مع تسليح حلف «الناتو». ■

إغلاق 32 دورة لتعليم القرآن

العلمانية التركية تواصل حربها ضد «وحش وهمى»!

اسطنبول ـ جهان

□ أبدت أجهزة الصحافة والإعلام الإسلامية في تركيا ردود فعل عنيفة تجاه الضغوط التي بدأت في الآونة الأخيرة ضد الأوساط الإسلامية تحت ستار مكافحة «الأصولية».

وتحت عنوان «القوانين المعادية للمعتقدات الدينية تبرز على المسرح ثانية» ذكرت جريدة «يني شفق» (الفجر الجديد) أن الضغوط بدأت مجددا ضد الأوساط الإسلامية بواجهة جديدة هي «مكافحة الحركات والنشاطات الأصولية» وأضافت أن هناك جهودا مبذولة لإعادة العمل بالفقرة 163 من قانون العقوبات التركي التي ألغاها رئيس الجمهورية الراحل تورجوت أوزال، والتي كانت الممارسات غير الديمقراطية تستند إليها في مطاردة الأوساط المتدينة في تركيا.

وتحت عنوان «إعلان حرب ضد الشعب» اتهمت جريدة «مللي غزته» المعروفة بقربها من حزب الرفاه المنحل قرارات حكومة يلماز الأخيرة، بأنها إعلان حرب شاملة ضد جماهير الشعب والمبادئ الديمقراطية بدعوى القضاء على وحش وهمي لا وجود له في تركيا أطلق عليه اسم الحركات الأصولية.

أما جريدة «عقد» فاستخدمت عنوانا مماثلا هو «حرب ضد الشعب» بينت فيه أن الهدف الحقيقي للقرارات الحكومية الخاصة بمكافحة الأصولية هو الشعب نفسه.

ودعت جريدة «زمان» وهي أكبر جريدة إسلامية إلى التمسك بالتفكير الصائب وعدم الحياد عنه، فيما ذكر رئيس تحريرها أن المساعي المبذولة في هذا المجال تستهدف اختلاق خطر وهمي في تركيا اسمه الاصولية.



الحملة العلمانية بدأت بقرارات مجلس الأمن القومي

وفي اطار الحملة العلمانية تم في مدينة بورسة إغلاق 32 دورة لتعليم القرآن بدعوى منافاتها للنظام الداخلي لدائرة الشؤون الدينية، واجراء نشاطاتها دون الحصول على الرخصة اللازمة من الدوائر المعنية.

وجاء في تصريح صدر عن مديرية أمن المدينة أن التحقيقات بدأت بحق أربعة أقسام داخلية خلال الشهر الحالي لنفس السبب، فيما اتخذت اجراءات قانونية بحق ثلاثة من دور الحضانة. ■

رئيس الحكومة الأفغانية :

حرية المرأة مصانة في إطار الشريعة

اسلام آباد ـ صادق بلال

□ أكد ملا رباني رئيس حكومة طالبان أن حرية المرأة وكرامتها في افغانستان مصانة ضمن إطار الشريعة الإسلامية.

وأشار إلى أن التعليم سيشمل الفتيات، وسيكون نظام التعليم شاملا، وهذه الخطوات تحت الاعداد، ويتم تطبيقها قريبا.

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها أثناء زيارته مؤخرا لباكستان، حيث أوضح أن حركة طالبان وتحالف قوى المعارضة اتفقوا على تشكيل لجنة سلام من كل الطرفين، لبحث اختيار علماء من كل من الطرفين، يقومون ببحث سبل حل القضية الأفغانية.

وقال إن اللجنة ستضم سبعة أشخاص من كل طرف، حيث سيقومون بترتيب لقاء وبرنامج عمل العلماء، وتشكل خلال الأيام القادمة.

وحول سبب رفض طالبان سابقا لقائمة العلماء المقترحة من قبل قوات الشمال، قال: إن أسماء هذه القائمة ضمت شخصيات شيوعية، وأسماء بارزة من قيادات «خاد» (المخابرات الأفغانية الشيوعية السابقة).

ودعا دول الجوار والأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي، لعمل جديا لوقف التدخل الخارجي في شؤون افغانستان الداخلية، والعمل على إحلال السلام في أفغانستان.

وقال إن الحكومة الباكستانية، وعدت بحل مشكلة التجار الأفغان، وتسهيل عملية النقل لهم وأذن المرور، ضمن الاتفاقات بين البلدين.

وصرح وزير خارجية باكستان جوهر أيوب بأن زيارة رباني كانت مثمرة.

وأكد أن بلاده تسعى الى دعم جهود منظمة المؤتمر الاسلامي والمؤتمر، وأنه لاخوف من تقسيم افغانستان، وستبقى بلدا واحدا حيث لايوجد من يؤيد فكرة تقسيمها.

وقال ناطق باسم الخارجية الباكستانية إن بلاده ستقوم بالاتصال بقوى الشمال من اجل اختيار ممثلين عنهم للإجتماع مع حكومة طالبان، لإختيار لجنة العلماء المشترك. ■



طفل افغاني فقد قدمه في الحرب

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد ، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيهاً، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 78BFr. Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 11 M, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 100000TL, Austria 20Sch Pakistan 25 Rubly

أطمئن على صحة مؤسس حركة حماس

ولى العهد السعودى يفتتح مشروع الخيام المقاومة للحريق بمنى

مكة المكرمة ـ واس

□ رعى الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى بعد ظهر الأثنين الماضى الحفل الذى اقامته وزارة الاشغال العامة والاسكان فى منى بمناسبة انتهاء المرحلة الاولى من مشروع الخيام للمقاومة للحريق لسكنى الحجاج بمنى والمشروعات المساندة له.

وكان الامير عبدالله بن عبدالعزيز قد قام بازاحة الستار عن اللوحة التذكارية للمرحلة الاولى من مشروع الخيام للمقاومة للحريق لسكنى الحجاج بمنى وكذلك المشروعات المساندة له.

ثم تجول داخل المعرض الذى اقامته وزارة الاشغال العامة والاسكان والذى يحتوى على تصاميم المشروع ومراحل التنفيذ والصور الفوتوغرافية التى توضح مراحل تنفيذ مشروع الخيام المقاومة للحريق ومشروع انفاق المياه والمضخات وخطوط نقل المياه لاستخدامها فى نظام الاطفاء الجديد بالخيام وتغذية انابيب التكييف الصحراوى.

واستمع سموه الى شرح مفصل عن المراحل الاولى من المشروع التى بلغت 25 فى المئة. بعد ذلك تفقد نماذج مختلفة من الخيام والخدمات المساندة لها.

وكان الامير عبدالله بن عبد العزيز عاد فى نفس اليوم مؤسس حركة المقاومة الاسلامية حماس الشيخ احمد ياسين الذى يعالج فى المملكة العربية السعودية.

هذه الزيارة تأتى استمرارا للدعم والرعاية التى يحظى بها الشعب الفلسطينى والقضية الفلسطينية من المملكة.

وعبر الشيخ ياسين عن شكره وتقديره للعاهل السعودى الملك فهد وولى عهده الامير عبدالله على مساعدتهما الشعب الفلسطينى وقضيته العادلة.

وكان الشيخ ياسين قد وصل الى المملكة قادما من مصرفى بداية مارس الماضى حيث ادى العمرة قبل ان يدخل مستشفى الملك خالد فى جدة للعلاج من مشاكل فى أذنيه.

وكانت اسرائيل قد اطلقت سراحه من السجن فى اكتوبر الماضى فى اطار صفقة مع الاردن تلت محاولة فاشلة دبرتها الاستخبارات الاسرائيلية «موساد» لاغتيال احد قياديى حماس هو خالد مشعل فى عمان. ■

ولى العهد السعودى فى اثناء زيارته للشيخ احمد ياسين

مؤتمر صحفي لوزير الداخلية السعودي

منى ـ واس

□ قال الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودى ورئيس لجنة الحج العليا أن حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تعمل دائما بكل أجهزتها على تطوير خدماتها للحج.

وأبان أن هناك مشروعات جديدة تمت للطرق والاتصالات بالاضافة الى بدء جزء من مشروع الخيام المضادة للحريق.

واوضح الأمير نايف أن خيام ذلك المشروع ستقلل إن شاء الله من مخاطر الحريق وتهيئة المكان المناسب لحجاج بيت الله الحرام معربا سموه عن الامل فى أن يستكمل المشروع فى السنوات القادمة.

جاء ذلك فى مؤتمر صحفى عقده الامير نايف بمقر الأمن العام بمنى عقب الجولة التفقدية التى قام بها للمشاعر المقدسة يوم الأثنين.

واعرب وزير الداخلية السعودي خلال المؤتمر عن ارتياحه للتقارب بين السعودية وايران ونفى أن يكون حجاج ايرانيون تعرضوا لمضايقات فى السعودية. وقال: هناك مئات الآلاف من الحجاج وتحدث بعض المخالفات العادية ونحن نتعامل مع الحجاج الايرانيين مثل بقية الحجاج.

وأجاب الأمير نايف على سؤال بشأن رؤية سموه لتنظيم الحج للمواطنين السعوديين نظرا للنجاح الذى حققه تنظيم حج المقيمين بقوله: أولا لاشك ثبت جدوى مايفعل وما تم مع إخواننا المقيمين فى الحج وهذا ماسيطبق على المواطنين ولذلك صدر الامر السامى بأنه بدءا من حج العام القادم 1419هـ سيعامل المواطنون مثل معاملة الإخوة المسلمين المقيمين فى المملكة. ■



الامير نايف بن عبد العزيز

الاحتفال بغسيل الكعبة المشرفة

مكة المكرمة ـ كونا

□ قام امير منطقة مكة المكرمة الامير ماجد بن عبدالعزيز اليوم بغسل الكعبة المشرفة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وحضر المناسبة وزير الحج السعودى د. محمود سفر وعدد من الوزراء والرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف الشيخ محمد بن عبدالله السبيل وسفراء الدول الاسلامية ورؤساء بعثات الحج.

يذكر ان الكعبة المشرفة يتم غسلها مرتين كل عام بماء زمزم مضافا اليه ماء الورد وتطيب بافخر انواع الطيب والبخور وتتم الغسلة الاولى فى شهر شعبان والثانية فى شهر ذى الحجة.

وغسل الكعبة سنة نبوية كريمة حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد فعلها فى يوم فتح مكة حينما دخل وصحبه الكرام الكعبة وقام بغسلها تطهيرا لها من اى رجس.

وسلم الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوى الشيخ محمد السبيل فى مكة المكرمة كسوة الكعبة المشرفة الجديدة لكبير سدنة بيت الله الحرام الشيخ عبدالعزيز الشيبى تمهيدا للاحتفال لوضعها على الكعبة فى يوم عرفة.

وقال الشيخ السبيل انه تم مؤخرا تطوير مصنع الكسوة وتزويده بالاجهزة والمعدات الخاصة بصناعة الكسوة المشرفة ■

حشد كبير شارك فى غسل الكعبة

أوروبا عاجزة عن تصحيح أخطائها التاريخية فى البلقان!

لندن ـ ناصر موسى

□ فتحت الجرائم الجديدة التى ارتكبها الصرب فى اقليم كوسوفا موضوع الملف الألبانى المتفجر مجددا، والذى يعتبره المعلقون قابلا للاشتعال فى أى وقت، وقد يؤدى إلى حرب تطهير عرقية أعنف من تلك التى شهدتها البوسنة والهرسك، لا سيما أن الأزمة اليوغسلافية بدأت فى كوسوفا وقد تنتهى إلى الاقليم نفسه حسب اكثر التقارير الغربية وفى الوقت الذى اتجهت فيه الجهود الأوروبية لاحتواء الأزمة قدمت تصريحات الدبلوماسيين الغربيين فى بلغراد صورة متشائمة عن الوضع لا سيما بعد الأدلة التي أشارت إلى نشاطات الشرطة السرية فى كوسوفا.

ومع تلك فإن المراقبين لا يعولون كثيرا على دور الاتحاد الأوروبى فى انهاء الأزمة. وقد تعرض مقر منظمة الوحدة الأوروبية فى العاصمة البلجيكية بروكسل لمظاهرات احتجاجية من متظاهرين حملوا يافطات ذكروا فيها المنظمة الأوروبية بفشلها فى امتحان كوسوفا كما فشلت فى درس الأزمة البوسنية قبل عدة أعوام.

وهدد المبعوث الخاص للشؤون الخارجية فى منظمة الوحدة الأوروبية «هانس فان دينبرويك» بنقل ملف كوسوفا إلى مجلس الأمن لفرض عقوبات جديدة على صربيا، وهذه العقوبات مازالت تلقى معارضة من فرنسا لأن صربيا تتعرض لعقوبات سابقة كأحد افرازات الانغماس الصربى فى حرب التطهير العرقى فى البوسنة. ويحاول الأوروبيون إقناع الرئيس الصربى «ميلوسوفيتش» بالتخلى عن الرأى الذى تدعيه صربيا من أن ما يحدث الآن فى كوسوفا هو شأن داخلى لا يحق لأوروبا التدخل فيه لايجاد حل للأزمة. ويأتى الحديث عن الدور الأوروبى فى وقت تقول فيه التقارير ان منظمة الوحدة الأوروبية لا دور لديها يمكن لعبه فى الاقليم أو فى بلغراد، لا سيما وأن كل ما توصلت إليه المنظمة هو اقتراح لتصحيح الوضع فى الاقليم واعادته إلى الظرف الذى كان يعيشه قبل عام 1989م حين كان يتمتع بحكم ذاتى.

ولا يدعم هذا الاقتراح موضوع الاستقلال الذى يبدو أن الغالبية الألبانية الآن مستعدة لخوض حرب من أجل الحصول عليه كما دعت المنظمة الأوروبية إلى تعاون مع المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبى مع الولايات المتحدة وروسيا التى تعتبر حليفة تقليدية للصرب.

وأعربت «مارى روبنسون» ـ رئيسة اللجنة الدولية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة ـ الأسبوع الماضى عن مخاوفها من تصاعد العنف فى الاقليم، ودعت كل الأطراف فى اقليم كوسوفا إلى اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع تصاعد العنف فى الاقليم، وقالت «روبنسون» إن مشكلة كوسوفا وغالبية سكانها الألبان يمكن أن تحل من خلال استعداد الأطراف المتنازعة لمناقشة خلافاتها والاحترام الكامل لحقوق الإنسان.

إن وقوف الغالبية الالبانية خلف د. إبراهيم روغوفا مرهون بمدى نجاحه فى «تدويل» الأزمة فى الاقليم، وفى حال فشله فإن «جيش تحرير كوسوفا» سيسيطر على الوضع داخل الغالبية الألبانية وعندها فإن الحلول التوفيقية لا يمكن أن تؤدى إلى نتيجة ايجابية بعد حادث يوم السبت الدامى الذى أظهر استعدادا لدى الغالبية الألبانية للدفاع والتصدى وتحدى الظلم الصربى وفى حال اندلاع حرب أو عنف جديد فإن هذا قد يمتد إلى الأطراف الأخرى المحيطة بالاقليم من مثل مقدونيا، وعليه فإن الأزمة فى كوسوفا تعتبر واحدة من المشكلات الجيوسياسية التى تضغط على منطقة البلقان، ودون التوصل إلى حل يرضى الغالبية الالبانية فإن الوضع سيزداد اشتعالا فى ظل الإرهاب الصربى الذى يمارس الآن على الالبان فى الاقليم.

ولأن الوضع كذلك فإن الكثير من التحليلات السياسية الغربية طالبت المجتمع الدولى وعلى رأسه الأمم المتحدة بالاعتراف بمركزية القضية فى كوسوفا لأغراض الأمن والسلام فى البلقان، وطالبت هذه التحليلات الأمم المتحدة بلعب دور حيوى فى حل الأزمة حيث إن المبعوث الخاص للأمم المتحدة لم يقدم اى وعد للغالبية الالبانية المقهورة فى الاقليم. ■

إحياء مناسبة يوم الأرض شمل أنحاء فلسطين كافة

□ أحيا الفلسطينيون كافة فى أنحاء فلسطين الذكرى الثانية والعشرين ليوم الأرض الفلسطينى الذى جاء فى يوم الاثنين ـ الثلاثين ـ من مارس الماضى وذلك بتوقف النشاطات اليومية العادية عن طريق إعلان اضراب عام وشامل التزم به الفلسطينيو 48 فى الجليل والمثلث والنقب والساحل الفلسطينى ومناطق الضفة والقطاع.

وأقيم فى بلدة عرابة فى مناطق 1948م الاحتفال المركزى لعرب فلسطين المحتلة حيث انتظم مهرجان شعبى ضخم حضره ما يقدر بـ200 الف مواطن فلسطينى بعد أن التحقت المسيرات الشعبية المنطلقة من مدن وقرى فلسطين بالميدان العام فى بلدة عرابة احياء لذكرى شهداء يوم الأرض فى مثل هذا اليوم 1976م حيث سقط شهداء من بلدة عرابة وسخنين ودير حنا دفاعا عن أرضهم فى مواجهة الصهاينة الذين خططوا للاستيلاء على ما تبقى من أراضى المواطنين الفلسطينيين.

وقد لعبت الحركة الإسلامية فى فلسطين 48 م بقيادة رائد صلاح دورا أساسيا فى تصعيد فعاليات يوم الأرض فى جميع مناطق الجليل والنقب والمثلث حيث قامت احتفالات جماهيرية فرعية فى هذه المناطق ضمن فعاليات يوم الأرض الفلسطينية.

كما شهدت مدن الضفة الغربية وقطاع غزة مهرجانات ومظاهرات ومسيرات شعبية حاشدة احياء لهذه المناسبة الأمر الذى أعطى احتفالات هذا العام طابعا فلسطينيا شموليا يكشف بوضوح عن ارهاصات ودلائل حقيقية لتحضيرات شعبية تلقائية تنذر بانفجار الأوضاع فى وجه الاحتلال الصهيونى المتعنت. ■

حلقة بحث عن البهاريين فى جدة

د. نصيف: فى باكستان حكومة متحمسة لإعادة توطين البهاريين

جدة ـ سعيد الخوتلى:

□ قال د. عبدالله عمر نصيف إن هناك الآن فى باكستان حكومة متحمسة راغبة فى عمل كل ما يمكن لإعادة توطين الباكستانيين المحصورين فى بنجلاديش وأنها على استعداد لتقديم المزيد من الاراضى لمشاريع جديدة لإعادة توطينهم، مشيرا الى أنهم يعيشون أوضاعا لايمكن تصديقها إلا بالرؤية المباشرة.

وحث د.نصيف المسلمين وخاصة الجالية الباكستانية المقيمة فى الخليج على التبرع للوقف حتى تتشجع المنظمات والحكومات بدورها للتبرع لهذا المشروع الخيرى الضخم.

يذكر أن د. نصيف، إبان عمله سابقا كأمين عام لرابطة العالم الإسلامى، كان له دور أساسى فى العمل على تأسيس وقف لاعادة توطين هؤلاء الباكستانيين المحصورين أطلق عليه اسم وقف الرابطة لاعادة توطين الباكستانيين المقطوعين فى بنجلاديش. حلقة البحث التى قام بتنظيمها مجلس الباكستان لاعادة التوطين وجمعية رفاه المسلم، حضرها عدد من الشخصيات ورجال الإعلام، منهم السفير الباكستانى فى الرياض خالد محمود وخالد المعينى ـ رئيس تحرير صحيفة عرب نيوز، ومحمد مختار الفال ـ رئيس تحرير صحيفة اردو نيوز. وكان خالد المعينى قد أشار فى تقديمه للحلقة إلى أن حلقات بحث عديدة عقدت عن هذه القضية وألقيت فيها خطب كثيرة، ولكن لم ينجز سوى القليل لمساعدة هؤلاء الباكستانيين. و ذكر المعينى أن هؤلاء الباكستانيين المقطوعين (المعروفين بالبيهاريين) كانوا قد هاجروا عام 1947م (من ولاية بيهار الهندية) إلى ما كان يعرف آنذاك بشرق باكستان وقاموا بدور فى بناء الباكستان. ولكن أحداث عام 1971م (التى نتج عنها تكوين دولة جديدة باسم بنجلاديش فى شرق باكستان بانفصالها عن غربها) قد جعلت منهم لاجئين فى وطنهم و ضحايا لأبناء جلدتهم حسبما فصلته وسائل الإعلام مرارا. وذكر المعينى أنه قد يكون مفهوما أن يكون هناك لاجئون مسلمون فى بلاد غير إسلامية أما أن يكون هناك لاجئون مسلمون فى بلاد المسلمين فإنه أمر مدعاة للأسى.

وأشار سيد احسان الحق ـ رئيس مجلس الباكستان لاعادة التوطين ـ إلى أنه لم يتم حتى الآن توطين أى من الـ963 عائلة التى كان الوقف قد قرر اعادة توطينها خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالى 1998م وقدم عدة اقتراحات موجهة إلى رئيس الوزراء الباكستانى بصفته رئيس مجلس أمناء الوقف لتسريع مشروع اعادة التوطين ريثما يتم تجميع المبلغ الذى يتطلع الوقف لجمعه وهو 250 مليون دولار للشروع بقوة فى عملية اعادة التوطين.

من هذه المقترحات: الإعلان الرسمى عن أن هؤلاء الباكستانيين المحصورين فى بنجلاديش هم لاجئون حتى يستفيدوا من منح مفوضية الأمم المتحدة للاجئين فى اعادة توطينهم، والتباحث مع البنك الإسلامى للتنمية والبنوك الباكستانية وغيرها لكى تقدم قروضا ميسرة تسدد فيما بين 15-20 سنة لتمويل عمليات اعادة التوطين مع تحمل الوقف نفقات هذه القروض، وقيام الحكومة الباكستانية بمنح عائلى الأسر المحصورة جوازات سفر لكى يستطيعوا السفر للخارج بحثا عن أعمال تمكنهم من الاتفاق على أسرهم.

السفير الباكستانى رحب بهذه المقترحات وعبر عن اعتقاده بأن على الحكومة الباكستانية ومجلس أمناء الوقف والجهات الأخرى المعنية بالقضية ايلاء الاهتمام و تقرير ماهو قابل للتنفيذ منها. ■



عدد من الحضور خلال حلقة البحث

زعماء آسيا الوسطى يفضلون الوحدة

موسكو ـ عبدالله حسن

□ اجتمع فى طشقند فى 27 مارس الماضى زعماء اتحاد آسيا الوسطى الذى يضم أوزبكستان وقرغيزيا وقزقستان. وقد انضمت طاجيكستان إلى الاتحاد مؤخرا، وبهذا لم يتبق سوى تركمنستان التى لم تعلن عن انضمامها إليه من بين جميع دول آسيا الوسطى.

وتم فى اللقاء التوقيع على عدد من الوثائق منها البيان المشترك حول تعميق التكامل الاقتصادى واستثمار الثروة المائية فى المنطقة وتأسيس كونسرتيوم فى مجال صناعة النفط واستخراج المعادن.

وقال الرئيس الأوزبكى «إسلام كريموف» قائلا: «إننا بخلاف كومنولث الدول المستقلة نتخذ عددا أقل من القرارات لكنها متوازنة وقابلة للتطبيق». وقد تأسس الاتحاد فى يناير عام 1994م بمبادرة الرئيس الأوزبكى بين أوزبكستان وقزقستان ثم انضمت إليه قيرغيزيا بهدف إقامة منطقة تجارية حرة يتم فيها انتقال السلع والخدمات والأموال والأيدى العاملة بدون أية عقبات.

وكان المراد اقامة اتحاد جمركى بين هذه الدول له ميزانية موحدة وقوانين ائتمانية ونقدية موحدة، على غرار ما يوجد فى الاتحاد الأوروبى لكن تحقيق هذا الهدف لقى عقبات سياسية بالدرجة الأولى. ■

الروس يغادرون أذربيجان

باكو ـ جيهان

□ افادت معلومات موثوقة أن الشطر الاكبر من الروس المستوطنين فى أذربيجان تركوا البلاد عائدين إلى وطنهم الأصلى روسيا وذكرت أنباء مستقاة من مسؤولى السفارة الروسية فى باكو أن 230 ألف مستوطن روسى من أصل 400 ألف، كانوا يقيمون فى أذربيجان عام 1989م، رحلوا عن أذربيجان خلال هذه الفترة. وادعى مسؤولو السفارة الروسية أن معظم المغادرين هم من المسنين المتقاعدين الذين تبلغ مرتباتهم التقاعدية حوالى عشرة دولارات فى حين يتجاوز ما سيحصلون عليه فى روسيا عشرة أضعاف هذا المبلغ. ■

حملة تبرعات عاجلة لطلاب اندونيسيا بالأزهر

القاهرة ـ المسلمون:

□ وجهت لجنة اغاثة طلاب اندونيسيا الوافدين بجامعة الازهر نداء لطلاب الجامعة ولجموع أبناء الشعب المصرى، ناشدتهم فيه التبرع لطلاب جامعة الازهر الوافدين من اندونيسيا التى تمر بظروف اقتصادية سيئة تهدد بعودة طلابها وعددهم 2000 طالب الى بلادهم دون اكمال دراستهم الجامعية. ■

الفصائل الصومالية ومؤتمر بيداوا والمخاض الصعب!

مقديشو ـ على محمد حلمى

□ قبل يوم واحد فقط من الموعد المقرر لعقد المؤتمر الوطنى الشامل للمصالحة الصومالية، وفى أجواء من الترقب الشديد لنتائج التحركات الاقليمية والدولية عقد رؤساء الجهات الصومالية الموقعون على اتفاق القاهرة فى ديسمبر الماضى ـ اجتماعا مطولا اليوم فى أحد الفنادق بالعاصمة مقديشو، وبعد مداولات مكثفة دامت اكثر من 9 ساعات متواصلة تخللتها مشاورات ومناقشات جانبية أصدر المجتمعون بيانا صحافيا مكتوبا يعلنون فيه عن تشكيل إدارة موحدة للعاصمة مقديشو، تضم لجنة عليا ومحافظا ولجنة قضائية مستقلة بالإضافة إلى هيئة رقابية وشرطة محلية تقوم بحماية الأمن بدل الميليشيات على أن يتم هذا كله فى 3 أيام تنتهى فى الثانى من ابريل الجارى.

وبموجب هذا الاتفاق سيتم إعادة فتح الميناء والمطار الدوليين اللذين ظلا مغلقين فى وجه الحركة منذ الثلاث سنوات الماضية. وعقد كل من على مهدى وحسين عيديد رئيسا لجنة التنسيق الوطنية التى انبثقت عن موقعى إعلان القاهرة، مؤتمرا صحافيا مشتركا أعربا فيه عن استعدادهما الكامل لتنفيذ بنود اتفاق إعلان القاهرة الذى كان من المتوقع أن يضع حدا لدوامة الصراع القبلى فى الصومال طوال السنوات السبع الماضية التى أدت إلى غياب الكيان الصومالى فى المحافل الدولية والاقليمية ولاختلال التوازن السياسى فى المنطقة.

وفيما يتعلق بعقد المؤتمر الوطنى للمصالحة الصومالية فإن الزعيمين أعلنا عن أنه تم الاتفاق على تأجيله لفترة خمس وأربعين يوما أخرى أى حتى الخامس عشر من مايو القادم مبررين ذلك باعطاء فرصة كافية للجان التحضيرية الإثنى عشر التى تم تشكيلها يوم السبت الماضى لتوجيه الدعوة إلى الوفود المشاركة التى يتوقع أن تأتى من العالم الخارجى. ■

رؤية

كوسوفا: لا اتصال إسلاميا ولا انفصال صربيا

الدوحة ـ حسن على دبا

□ ما بين خطاب الغرب وعواطف أهل الشرق، يقف الاقليم المسلم (كوسوفا) يترنح أو يصمد! فخطاب الغرب يجعل تاريخ أوروبا يستدعى، وتطل من الشرفة أجواء الصلبان وحرب الإسلام، ومن ثم فإن المسلم من كوسوفا حين يخاطب أهل الغرب يحرص على أن يبعد شبهة حرب دينية عن أحداث اليوم، تنحصر قضيته فى رغبته فى التحرر من قوم محتلين هم الصرب.

وحين يخاطب هذا الاقليم أهل الشرق ومسلمي العالم، فإن الحرص على إشعال عواطفهم نحوه يأتى من منزع إنسانى، لا يستدعى رابطة الإسلام كثيرا، ولا يلقى لوما أو يستدعى عقيدة غابت عنه، يدعو العالم ليخفف من ألمه، ويسانده فى طلبه نحو الاستقلال.

حرص المسؤول الأول إسلاميا ـ فى كوسوفا على أن يبعد شكل الحرب الدينية عن تلك الأحداث، يعرف أن الحق هو أمر آخر، ويدرك أن الألبان منذ دخول العثمانيين إليهم فى القرن السابع والإسلام عقيدتهم، حتى وإن جثم عليهم أهل الشيوعية، لكن عقيدتهم ظلت تظهر عبر الأسماء، تتحين الفرص.. يعى المسؤول الأول أن الصرب تجار دماء خاصة إذا صار الدم إسلاميا! لكن خطاب الغرب يستدعى كياسة، وهو لا يتمنى أن تبدو الحرب مع الصرب دينية.

أتساءل: هل يفلح ذاك المسعى، وتجتذب قضية كوسوفا أنصارا أكثر ودعما أوسع لو ظلت إنسانية: قصة شعب محتل، يطالب باستقلاله؟

يبدو أن شبح المجزرة البوسنية وجناية «دايتون» لا تترك فرصة امام الاقليم ليطل هوية شعبه كاملة، وتظل الصورة عند المفتي الأول وعند رئيس الجمهورية المحتلة بادية: صورة شعب محتل منذ بداية هذا العقد.

ولم يبق سوى الوقوف إنسانيا وإسلاميا مع أهل كوسوفا قبل استفحال الشر الصربى الرامى إلى قتل وذبح شعب مسلم. ■

د. رجب بويا رئيس المشيخة الإسلامية في كوسوفا لـ المسلمون :

شعب كوسوفا يريد التحرير.. فمن يقف معه؟

الاستقلال او الموت هذا هو شعار شعب كوسوفا المسلم الذي عاني كثيرا من الاحتلال الصربي الذي لم يزل يسوم الشعب المسلم كل الوان الهوان والقتل والتعذيب منذ خروج العثمانيين من منطقة البلقان.. ومع ذلك فإن الإجرام الصربي يدعي أنه يقاوم الإرهابيين والمتطرفين حين يقتل شباب كوسوفا الذي يقاوم عدوه، وحين يحاصر هؤلاء الصرب 12 قرية ويورثوا الخراب والمجازر في كل شبرا

حتى الضمير الأوروبي الذي لم يسترح من وخز مجازر البوسنة لا يريد تأييد الحق الإنساني، ولا يتفق القرار الأوروبي إلا على شيء واحد هو العداء للإسلام.

الدوحة
حوار: د.حسن دبا

□ في هذه الأيام يزور الدوحة د. رجب بويا ـ رئيس المشيخة الإسلامية في كوسوفا [الذي صحح الاسم إلى كوسوفا بدلا من كوسوفو كما يريدها الصرب والإعلام وقد أرجع أصل تسمية المنطقة إلى التاريخ حيث معركة «قوصووا» وذكر أن ترجمتها «ميدان الطيور السوداء»]. وقد تحدث في هذا الحوار عن حقيقة الوجود الإسلامي هناك وأوصل حلقات التاريخ ببعضها بعضا، وعرض لتطور الأحداث وبيان الظلم الذي تعرض له شعب كوسوفا في العالم مع اخوانهم حتى يتحرروا من الاحتلال الصربي..

ولم يصمت أهل كوسوفا عن هذا الاحتلال، إذ حدثت اضطرابات مستمرة، وقتل، وهجرة، وقد قتل في هجرة تمت من ألبانيا إلى تركيا حوالي 50 ألفا، ففي تركيا الآن 4 ملايين من الألبان، كما ذهبوا إلى سوريا (ويسمون هناك الأرناؤوط ومنهم عبدالقادر الأرناؤوط المحقق والمحدث، وشعيب الأرناؤوط المحقق المعروف) وذهبوا أيضا لمصر (ومنهم محمد علي الذي صار واليا على مصر).

واستمر الأمر مضطربا خلال الحرب العالمية الأولى وبعدها حتى الحرب الثانية حيث استقرت الأمور في 1950م.. لكن هذه الفترة قد شهدت هجرة عدد كبير من المسلمين في كوسوفا كما قتل كثيرون ممن عملوا على تحرير البلاد..

● ماهي حكاية اتفاقية الحقوق المتساوية التي تذكرها بعض كتب التاريخ؟

ـ كان هناك اتفاق بين الشعوب الألبانية لمحاربة النازية يقضي بأنه إذا نجحت شعوب البلقان في محاربة النازية فإن لهم حقوقا متساوية مثل الشعوب الأخرى لكن كل من طالب بحق تقرير المصير وبالحقوق المتساوية قد تم قتله أو سجنه.

● لكن ما الذي جدد الأزمة واشعل الصراع مجددا في المنطقة بعد أن كانت الأمور هادئة؟

ـ ليست الأزمة في كوسوفا جديدة، لكنها اشتدت مع بداية احتكاك يوغسلافيا السابقة منذ موت «تيتو» 1981م، وقامت مظاهرات في كوسوفا تطالب بتساوي كوسوفا بجمهوريات أخرى في يوغسلافيا السابقة.

أخمدت هذه المطالبات، واستمر الوضع حتى 1989م مع بداية تفكك يوغسلافيا حيث قامت المظاهرات مرة أخرى تطالب بتساوي كوسوفا مع باقي جمهوريات يوغسلافيا..

ومنذ هذا التاريخ بدأت الأزمة تشتد، وبدأت جمهوريات يوغسلافيا تتفكك وأولها (سلوفينيا) و(كرواتيا) فحدث انفصال عن الصرب ومن هؤلاء البوسنة، ثم مقدونيا..

● متى بدأت إذن الانتخابات التي اختارت الانفصال واختارت الرئيس د. إبراهيم روجوفا وكيف ضاع الحكم الذاتي على أيدي الصرب؟

ـ في 1991م أجريت الانتخابات لادلاء الشعب بصوته لتقرير مصيره، وارتفعت كوسوفا بذلك من الحكم الذاتي إلى الجمهورية.. فاختار الشعب إنشاء الجمهورية كما اختار الرئيس وهو د. إبراهيم، ونص دستور الجمهورية على أن كوسوفا جمهورية متساوية مع الجمهوريات الأخرى إن بقي الاتحاد اليوغسلافي، وإن تفكك هذا الاتحاد فإن كوسوفا تكون جمهورية مستقلة منفصلة..

وحاول الشعب سلميا تطبيق ما أعلن من قيام الجمهورية، بكل أنظمتها لكن تفكك يوغسلافيا جعل الأحداث تتجدد، فتدخلت الشرطة الخاصة ليوغسلافيا السابقة وأخمدت المتظاهرين المطالبين بالجمهورية ومساواة الحقوق..

ومع تفكك يوغسلافيا سلم النظام اليوغسلافي أمر كوسوفا إلى الصرب.. الذين قاموا في أول قرار بسحب الحكم الذاتي.. وبقي شعب كوسوفا كأنه شعب صربي، ليس له أية حقوق، غير آخذين في اعتبارهم الأحداث والانتخابات بإقامة الجمهورية.. لا هدوء ولا استقرار.

> ### في سطور
> ● تعلم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة منذ الثانوية حتى حصوله على درجة الدكتوراه عام 1985م.
> ● عمل إماما وخطيبا بمسجد مدينة (بيبا) ومدرسا بمدرسة علاء الدين الثانوية.
> ● في عام 1991م أجريت الانتخابات في المشيخة الإسلامية واختير رئيسا لها.
> ● في عام 1992م تأسست كلية الدراسات الإسلامية التابعة للمشيخة وأصبح عميدا للكلية إضافة إلى رئاسته للمشيخة.
> ـ تخرجت دفعتان من الكلية، وبها 400 طالب ما بين انتظام وانتساب. ■

بداية الصراع

● كيف تكونت وتفاعلت الأحداث الأخيرة وصاغت الصراع القائم الآن؟

ـ بدأت بوادر الحرب خلال هذه السنوات الأخيرة: يحاول شعب كوسوفا تنظيم صفوفه واتجهت القيادات السياسية لحل المشكلة بالطرق السلمية، حيث يطيع الشعب الرئيس، وتعمل أجهزة الحكم في الوزارات المختلفة التي تشكلت في ظل الجمهورية، كما في أي دولة حرة، لكن الواقع هو أن الدولة محتلة من قبل الصرب لا يسمحون بالعمل التطبيقي، فلا يسمحون بتطبيق القوانين حتى من الناحية التعليمية التي تمتلك منهجا تعليميا لجمهورية كوسوفا وتطبقه..

كان هناك صراع، لكنه ظل من جانب الشعب في كوسوفا سلميا أمام القوات الصربية التي تستعمل القوة، حيث كانت تعتقل المتمسكين بتطبيق نظام جمهوريتهم عنبوهم، وسجنوهم حتى الآن. أيضا قتلوا منهم كثيرين، وكانوا يمشطون المناطق بحثا عن السلاح..

ومع كثرة الضغوط من صربيا، صار هناك عدم إيجابية للطرق السلمية، فتكونت مجموعة من الشباب تعهدوا بالدفاع عن أموالهم وأراضيهم، كانت الشرطة الصربية تريد اعتقالهم.. فذهبت الشرطة لاعتقال هؤلاء الشباب فواجهوا الشرطة بالقوة، مرة ثم مرة.. حتى كان الصراع الأخير منذ ما يقرب من شهر، ففي منطقة «دريسا» توجد أكثر من 70 قرية، من الألبان من يقول بوجود جيش تحرير كوسوفا، لكن القيادات الحزبية الشعبية الألبانية لا تعترف بذلك، حاصر الصرب هذه المنطقة بحجة القضاء على هذه المجموعة التي تدافع عن البلاد..

قصفوا 12 قرية، قتل كثير من الأبرياء، وقال الصرب إنهم قتلوا الإرهابيين! والأصوليين والمتطرفين!

رغم الجليد وقلة المواصلات .. طوابير بشرية امام صناديق التصويت لهوية الاقليم

غضبة الشعب

● وما هي حقيقة الموقف الآن بعد هذا العدوان على شعب كوسوفا؟

ـ الشعب غاضب على صربيا وما فعلت من استعمال العنف ضده، ومازالت المنطقة محاصرة بالجيش والشرطة، حتى الآن.. والمخاوف تزداد من انتشار الأزمة إلى مناطق أخرى في كوسوفا، ثم إلى مناطق أخرى خارج كوسوفا.

● ما هو دور المشيخة الإسلامية التي تترأسونها في هذه الأحداث؟

ـ المشيخة منظمة تنفيذية ترعى شؤون المسلمين، حيث ترعى 21 مركزا إسلاميا داخل كوسوفا، وأكثر من 500 مسجد، ومدرسة علاء الدين الثانوية بفروع أربعة، وكلية الدراسات الإسلامية.

فهي تساعد بكل ما لديها شعب كوسوفا، وتعاني ما يعانيه الشعب، فهي بإمكانياتها تساعد المتضررين والمحتاجين من التبرعات التي تأتي من الداخل ومن الخارج، فهي الجهة الوحيدة التي تقوم بذلك حيث لا توجد جمعيات ولا اتحادات أخرى، ويستطيع أي إنسان أن يرسل للمشيخة، ما يريد من مساعدة الشعب في كوسوفا وفي أي مجال يريده..

● ما هو المطلوب من مسلمي العالم في هذه المرحلة؟

ـ أن يشعروا بأن مسلمي كوسوفا لا يقلون في إسلامهم عن بقية شعوب العالم المتمسك بالإسلام..

فعليهم أن يساندوا قضيتهم، ويقفوا معهم في أزمتهم بكل ما يستطيعون ولو بالكلمة الطيبة. فلا توجد أي منظمة تساعدنا في أزمتنا وقضيتنا تحتاج إلى أن تكون واضحة لمسلمي العالم، الذين يحتاجون للتوعية لمعرفة القضية وخارطة كوسوفا.

● هلا تلخص لنا القضية بإيجاز؟

ـ قضية شعب كوسوفا المسلم هي: شعب يريد أن يحكم نفسه ويتحرر من السيطرة، فهل يساعده المسلمون ويقفون معه؟! ■

القيادات الشعبية لاتعترف بوجود جيش التحرير


مواكب الشهداء .. ضحايا الصمت الدولي القديم تجاه قضايا البلقان

في النور
الشيخ زين العابدين الركابي

نعم.. هكذا تحدث الملك عبد العزيز

□□ قال الشيخ أحمد يس ـ مؤسس حركة حماس الفلسطينية:

«إن للملكة العربية السعودية موقفا مشرفا تجاه الشعب الفلسطيني وقضيته. ونحن نشكر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود على ما تقدمه المملكة من دعم مادي ومعنوي وسياسي وإعلامي لشعبنا وقضيتنا.. ونحن لا نزال نذكر الرأي السديد للملك عبد العزيز حيث قال: «ودعوا الشعب الفلسطيني يتخذ قراره باستقلال، فهو أعلم بأرضه وقضيته، وأعلم بعدوه، وأقدر على مواجهة هذا العدو. ومن كان صادقا في تأييد الشعب الفلسطيني فليساعده بالامكانات».. ومما قاله الشيخ أحمد يس أيضا: «نحن سعداء بهذا اليوم، وهذه الزيارة، وهذا اللقاء. وأدعو الله العلي القدير أن يديم على هذا البلد الأمن والأمان والاطمئنان وكل خير وسعادة».

قال ذلك إبان زيارة الأمير عبد الله بن عبد العزيز ـ ولي العهد السعودي ـ له، في مستشفاه، وهي زيارة نبيلة الباعث، لطيفة المسعى، شريفة الغاية، تعبر ـ في مستوى رفيع ـ عن الرصيد السياسي والإنساني الضخم الذي تتحرك به المملكة تجاه الشعب الفلسطيني وقضيته.

ولا تكاد توجد قضية ـ وطنية أو عربية أو إسلامية أو دولية ـ للمملكة بها صلة وعلاقة، إلا كان الملك عبد العزيز غارس نواتها، ومرسي أساسها.

فقد أشار الشيخ أحمد يس إلى ما قاله الملك عبد العزيز بشأن القضية الفلسطينية، وهي إشارة تلفت الانتباه بقوة إلى (السجل الأبيض) الذي سطرته مواقف الملك عبد العزيز وكلماته في هذه القضية.

نقرأ ـ مثلا ـ في هذا السجل، هذه الكلمات الحرة الشجاعة السديدة، المفعمة بالإحساس القومي العربي، والمشبعة بالمسؤولية الإسلامية، بازاء القضية الفلسطينية.

قال ـ رحمه الله وجزاه بما يجزي به عباده الصالحين ـ:

● «إننا نربأ بالحرية الأمريكية أن تعالج الظلم بارتكاب ظلم أفدح، وأن تسعى لإغاثة شعب بائس، على حساب بؤس شعب آخر، وأن تطالب بحرية شعب مضطهد، في حين تؤدي هذه المطالب إلى استعباد شعب آخر أو اضطهاده».

● «إن ايجاد ملجأ لضحايا الاضطهاد والظلم، أمر ضروري، ولكن يجب أن يكون ذلك منفصلا عن قضية الصهيونية السياسية، وعن مطامعها ومبادئها العرقية المستمدة من التعاليم النازية والفاشستية».. (فقرات من خطاب الملك عبد العزيز إلى الرئيس الأمريكي هاري ترومان).

● «ورغبة مني في المحافظة على صداقة العرب والشرق مع الولايات المتحدة، أوضحت لفخامتكم، بهذا البيان، الظلم الذي يمكن أن يحيق بالعرب، إذا بذلت أية مساعدة لهذا العدوان الصهيوني. إن شعب الولايات المتحدة لا يمكن أن يقبل بأن يدعو للحق والعدل والانصاف، ويحارب من أجل ذلك، ثم يمنع (في الوقت نفسه) هذا الحق والعدل عن العرب في بلادهم فلسطين التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم منذ العصور القديمة».. (فقرات من خطاب آخر من الملك عبد العزيز إلى الرئيس الأمريكي ترومان).

● «إن كان قصد الولايات المتحدة تحدي العرب، وقد تعمدت ذلك، فإن العرب يفضلون الموت على الحياة، وإن كان ما بدر من الخطأ مظنة الإصلاح فنأمل التبصر في الأمر».. فقرة من رسالة وجهها الملك عبد العزيز إلى الحكومة الأمريكية عبر وزيرها المفوض في جدة.

● «إن عرب فلسطين، ومن ورائهم سائر العرب، وسائر العالم الإسلامي، يطالبون بحقوقهم، ويدافعون عن بلادهم ضد دخلاء عنهم وعنها. ومن المستحيل إقرار السلام في فلسطين إذا لم ينل العرب حقوقهم».. (فقرات من خطاب الملك عبد العزيز إلى الرئيس الأمريكي فرنكلين روزفلت).

وقد كانت هذه الرؤية، قاعدة ثابتة من قواعد استراتيجية المملكة في كافة العهود التي جاءت من بعد. وهي استراتيجية قرنت (النضج السياسي) نحو القضية الفلسطينية بالدعم المتنوع لهذه القضية. ومن هذا الدعم ـ مثلا ـ اللجنة السعودية التي انشئت ـ في وقت مبكر ـ برئاسة الأمير سلمان بن عبد العزيز، من أجل مناصرة القضية الفلسطينية، ونصرة الشعب الفلسطيني.

ولئن اكتنف القضية الفلسطينية: استغلال ومزايدة، فإن السياسة السعودية ـ التي غرس نواتها الملك عبد العزيز ـ اتسمت بخصائص تحفظ للقضية طهارتها ومهابتها، وللشعب الفلسطيني حريته واستقلاله وكرامته وعزته.. ومن هذه الخصائص: البعد عن مزالق المتاجرة بالقضية.. وعن محاذير التدخل في الشأن الفلسطيني. ■

نداء عاجل من كوسوفا إلى حلف الناتو للتدخل

بون ـ جهان

□ أدلى البروفسور «بويار بوكوشي» رئيس وزراء مقاطعة كوسوفا التي تتمتع بحكم ذاتي داخل الاتحاد اليوغسلافي بحديث خاص لمراسل جريدة «زمان» التركية في المانيا طالب فيه حلف شمال الأطلسي «الناتو» بالتدخل العاجل في أزمة كوسوفا.

وقال «بوكوشي» إن الوضع في كوسوفا لم يعد كما كان عليه قبل أسبوعين. وأشار إلى أن الوحدات الصربية كثفت بالمذابح الفظيعة التي قامت بها في درينيتسا عن الأهداف التي تنوي تحقيقها. وأضاف رئيس وزراء كوسوفا أن على العالم انهاء البقاء في موقف المتفرج والتدخل فورا لوضع حد لأعمال القتل الجماعي هناك. وأشار إلى أن الأحداث الماضية أثبتت أن الرئيس اليوغسلافي لا يفهم غير منطق القوة، لذا فإن على الدول استخدام القوة لايقاف الأعمال الوحشية التي يقوم بها الصرب.

بويار بوكوشي

ابراهيم روجوفا

وردا على سؤال للصحيفة اكد «بويار بوكوشي» أن الصراع الدائر في كوسوفا سيؤدي إلى وضع أسوأ من البوسنة والهرسك لا يبقى في نطاق المنطقة بل يمتد ليشمل مقدونيا وألبانيا بل وحتى بلغاريا واليونان وتركيا.

وطالب «بوكوشي» حلف الناتو ارسال قوات عسكرية إلى كوسوفا للوقوف بوجه المذابح التي تقوم بها وحدات الجيش والبوليس والمرتزقة الصرب ضد السكان العزل وإبقاء هذه القوات مدة طويلة في المنطقة.

وأكد رئيس وزراء كوسوفا أن الولايات المتحدة الأمريكية على يقين من النتائج الوخيمة التي ستتمخض عن أحداث كوسوفا. ودعا تركيا أيضا إلى القيام بدور أكثر فاعلية في مجال الحض على تشكيل قوات تدخل عسكرية لحلف الناتو واتخاذ مكانها داخل هذه القوات. المعروف أن الألبان أجروا مؤخرا انتخابات في كوسوفا لبرلمان جمهوريتهم التي لاتعترف بها يوغسلافيا، ويرأس هذه الجمهورية ابراهيم روجوفا. ■

بعض أحكام الحج وفضل الأضحية

مع الشيخ ابن عثيمين

خالد الحسين - عنيزة

□ هل يلزم المحرم فى يوم التروية أن يطوف بالبيت أو يحرم من البيت؟
- لا يلزمه أن يطوف ولا أن يحرم من البيت ولا يسن له ذلك.

● بعض الحملات يستأجرون المخيّم فى منى وعمارة فى مكة فيبيتون فى منى ويرجعون نهارا إلى عمارتهم، فما الحكم؟
- من حيث القواعد الفقهية عملهم جائز لكن عندى أن هؤلاء فى الحقيقة إنما جاءوا للنزهة لأنهم لم يتبعوا السنة.

● بعض الحجاج يبيتون خارج حدود منى إما جهلا وإما للزحام، فما الحكم؟
- الواجب على الإنسان أن يحتاط لدينه بان يبحث بحثا دقيقا عن مكان فى منى فإذا لم يجد سقط عنه الوجوب.

● هل المبيت يلزم فى منى إلى الفجر أو يمكن الذهاب قبله؟
- لابد أن يبيت فيها معظم الليل يعنى ثلثى الليل إما من أول الليل أو آخره.

● هل يجوز للمرأة المحرمة أن تلبس البرقع أو النقاب؟
- لا يجوز، ويجب على المحرمة أن تستر وجهها بان تغطيه تغطية كاملة.

● ما حكم الأضحية؟
- الأضحية ليست واجبة ولكنها سنة مؤكدة يكره للقادر تركها.

● هل الأفضل دفع الأضاحى إلى البلاد الفقيرة أم ذبحها هنا؟
- الذبح من أكبر العبادات ولا يمكن أن تحصل هذه العبادة إذا أرسلت الدراهم إلى بلاد أخرى وذبحت عن الإنسان. ولذا لا ينبغى أن ترسل إلى البلاد الأخرى.

● هل يجوز الذهاب إلى مكة للتجارة بجانب أداء الحج؟
- نعم يجوز.

● بعض حملات الحج لا تصل إلى مزدلفة إلا بعد طلوع الفجر من شدة الزحام، فما الحكم؟
- لا شيء عليهم لأنهم غير مفرطين.

● هل يجوز ذبح الأضحية فى بلد غير بلد المضحى؟
- الأضحية تكون فى بلد المضحى هذه هى السنة وهو المشروع وهو الأفضل والأكمل.

● هل يسن فى الأضحية أن تكون للأب مثلا إذا كان متوفى خاصة؟
- ليس من السنة أن الإنسان يضحى عن ميت على سبيل الخصوص، السنة أن يضحى الإنسان عنه وعن أهل البيت.

● ما أفضل الدعاء يوم عرفة؟
- أفضله: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

● هل يصح التمتع بعد دخول زمن الحج أى بعد ظهر اليوم الثامن؟
يقول الله عز وجل «فمن تمتع بالعمرة إلى الحج» وهذا يدل على أن العمرة تفعل قبل أوان الحج، فإذا قدمت مكة فى اليوم الثامن فأمامك شيئان: الإفراد، والقران، أما التمتع فقد فاته والإنسان لا ينبغى له أن يتشاغل عن الخروج إلى منى، لأنك إذا جاء ضحى اليوم الثامن فالمطلوب منك أن تكون فى منى، فلو اعتمرت لمضى وقت أخللت به من أوقات الحج، لأن وقت الحج يدخل من ضحى اليوم الثامن، حيث إن الصحابة رضى الله عنهم أحرموا من ذلك الوقت، فإذا جئت متأخرا فالذى أختاره لك أن تأتى بحج منفرد، أو بحج وعمرة مقرونين، وأما التمتع فلا محل له فى هذه الحال.

● ما العمل إذا عجز الحاج عن اكمال حجه لمرض أو بذهاب نفقة؟
- إذا أحصر الحاج بسبب مرض أو بذهاب نفقة أو ما أشبه ذلك فالقول الراجح أنه يحل بهذا الإحصار بعد أن ينحر هديا ويحلق رأسه ولا يلزمه القضاء. ■

إعداد: عقيل العقيل




السنة

حجوا قبل أن لا تحجوا

□□ الأحاديث الصحيحة الواردة فى فضل الحج، وأيامه، وأعماله، والحض عليه، والترغيب فيه: كثيرة، بومع ذلك: فإن الكثير من العامة و(بعض) الخاصة يعرضون عن هذا الصحيح، ويوردون - بدلا منه - الضعيف بدرجاته كافة: باطلا، ومنكرا، ومكذوبا!

ومن الأحاديث الباطلة الموضوعة التي يوردها الكثير من الناس - اليوم - حديث (ينسبونه) لأبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «حجوا قبل أن لا تحجوا»: وقد رواه البيهقى، والحاكم، وأبو نعيم! وقد قال الإمام الذهبى: «إسناد مظلم وخبر منكر»، وقال العقيلى: «إسناده مجهول فيه نظر، ولا يصح فى هذا الباب شيء»، وقال ابن حبان: «هذا خبر باطل»...

وقد خرج هذا الحديث مطولا - من طريقين له - الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى فى كتابه النافع «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (543) و(544)، وصدره بقوله: «باطل موضوع».

وهذا الحديث - على ضعفه - ووهائه، وبطلان نسبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه صحيح المعنى: وليس يخاف على أهل العلم وطلاب العلم - أن صحة المعنى لحديث مكذوب - ما - لا تجيز - بتاتا - نسبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم: فكم من أمثال العرب - صحيحة المعنى - جعلها بعض الكذابين المفترين - بحسن نية أو سوئها - منسوبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكم من أقوال مروية عن بعض الصحابة - أسندها كذاب أو وضاع إلى النبى صلى الله عليه وسلم، وهو منها برئ، وهكذا...

وهذه الرواية - «حجوا قبل أن لا تحجوا» - مثال حسن على ما ذكرت: فهو مكذوب النسبة إلى النبى صلى الله عليه وسلم؛ صحيح المعنى - شرعا - فلقد روى الإمام أحمد فى «مسنده» وابن ماجة فى «سننه» عن الفضل بن العباس رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أراد الحج فليتعجل فإنه قد يمرض المريض، وتضل الضالة، وتعرض الحاجة» - وهو حديث حسن - ففى هذا الحديث الحض على الحج، والأمر به. ■

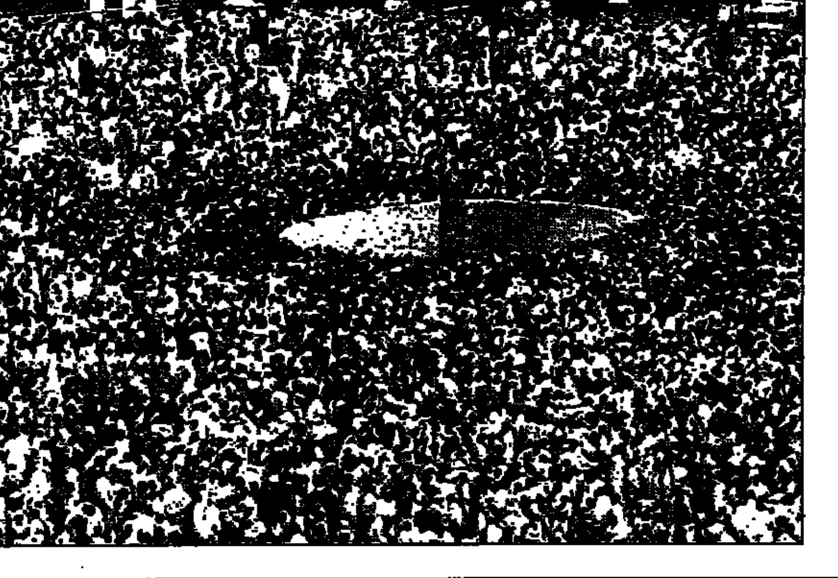
◁ على بن حسن الحلبى الأثرى ▷

الحج عن الغير

□ أحمد عبدالله - الكويت - يقول: هل يجوز لمسلم أن يحج أو يعتمر عن والديه وهما على قيد الحياة؟

- فى المسألة تفصيل. أما الحج الواجب والعمرة الواجبة كحجة الإسلام وعمرة الإسلام فهذا لا يجوز أن يناب عن الحى فيهما إلا إذا كان عاجزا عجزا لا يستطيع أداء الحج أو العمرة بصفة دائمة فهذا الحج عنه كالمريض مرضا مزمنا لا يستطيع معه الركوب للحج وأداء أعمال الحج أو الكبير الهرم بدليل الحديث أن امرأة سألت النبى صلى الله عليه وسلم أن والدها أدركته فريضة الله فى الحج وهو لا يستطيع الثبات على الراحلة. أفأحج عنه؟ قال لها النبى صلى الله عليه وسلم: «حجى عن أبيك».

أما حج النافلة فالأمر فيه واسع فلا باس أن يفعل عنه الحج وإن كان مستطيعا عند جماعة من العلماء. ■



الاستدانة للحج

□ أحمد سعيد - الرباط - المغرب - يقول: ما الحكم إذا قضى الإنسان فريضة الحج بالدين فهل تقبل حجته علما بأنه يسدد الدين مباشرة بعد قضائه الفريضة؟

- قال الله سبحانه وتعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» والسبيل هو الزاد والراحلة، يعنى أن يتوافر له النفقة الكافية فى حجه والنفقة الكافية أيضا لأولاده ومن يعوله إلى أن يرجع، ولا يجب على من ليس له القدرة المالية حج، ولا يستدين لأجل ذلك لأنه لم يوجب عليه الله سبحانه وتعالى شيئا، وهو يثقل نفسه بالدين ويتكلف لشيء لم يلزمه، والله سبحانه وتعالى يقول: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» فليس من الشرع أن يستدين الإنسان ليحج، ولكن ما دام أنه فعل هذا واستدان وحج فإن حجته صحيحة ويجب عليه سداد الدين والله سبحانه وتعالى يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح. ■

مـ[redacted]
المو[redacted]
يحـ[redacted]

□ حزام فايد - الحديدة - اليمن يقول: رجل من أهل اليمن أراد الحج وعجز عن الإتيان إلى مكة فلو وكل رجلا مكيا ليحج عنه هل يجب على هذا الوكيل المكى الإحرام من ميقات أهل اليمن أم يحرم من مكة؟

- الأكمل وخروجا من الخلاف أنه إذا كان الحج فريضة وعجز عن مباشرته بنفسه أن يوكل من يحج عنه من بلده هذا هو الأفضل وخروجا من خلاف من أوجب ذلك عليه، وقالوا إن المنوب عنه يجب عليه الحج من بلده وكذلك النائب عنه. ■

التقاط حصى الرمى

□ سميرة. أ - السودان: هل يجوز التقاط حصوات لرمى الجمرات مما حولها مما قد رمى به سابقا لمن فقد شيئا من الحصى أو وقعت من يده وهل لابد من إصابة رأس الجمرة أو لا مانع حتى لو لم تصب إلا أسفلها؟

- لا مانع من أخذ الحصى مما قرب من الجمرات إلا أنه لا يأخذ من الحوض (حوض الجمرة) أما إذا أخذ من الحصى المتناثر فى الطريق إليها أو حولها فلا مانع من ذلك. وأما موضع الرمى وهو الحوض فيشترط أن تسقط الحصاة فى حوض الجمرة سواء استقرت فيه بعد ذلك أو تدحرجت وسقطت. أما رمى الشاخص أو العمود فهو غير مشروع، فإذا فعل ذلك ولم تقع الحصاة فى الحوض فإنها لا تجزيه فإذا ضرب العمود وطارت ولم تقع فى الحوض فإنها لا تجزيه لأنه ليس المقصود رمى العمود. وإنما المقصود رمى الحوض والعمود إنما جعل علامة على الرمى فقط وليس هو المقصود بالرمى وإذا لم يتأكد وقوعها فى الحوض فإنه يرمى بدلها لأنه الواجب ولا يسقط إلا بيقين. ■

أحرم من الميقات

□ محمدى نورالدين - الرياض - السعودية - يقول: أنا رجل مقيم فى مدينة الرياض ولى أقارب فى مدينة جدة وأنوى أداء العمرة مرورا بأقاربى فى جدة لزيارتهم فهل على أن أحرم من جدة أم أن أحرم من الميقات وأبقى على إحرامى فى جدة حتى لو مكثت بها عدة أيام؟

- إذا سافرت تريد العمرة من الرياض وكان لك أقارب فى جدة تريد المرور بهم وزيارتهم فالواجب عليك أن تحرم من الميقات بأن تحرم من السيل (قرن المنازل) أو ما يوازيه ولا باس أن تمر بأقاربك وأن تزورهم وأنت محرم وتبقى فى إحرامك ثم إذا انتهت زيارة أقاربك فإنك تذهب إلى مكة تؤدى مناسك العمرة وإن ذهبت إلى مكة من أول وهلة وأديت العمرة وحللت من إحرامك ثم ذهبت إلى أقاربك فلا باس. بل تكون المبادرة بالعمرة أحسن.

فالمهم ألا تتعدى الميقات إلا وأنت محرم لقوله صلى الله عليه وسلم فى هذه المواقيت: «هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن يريد الحج والعمرة». ■

الوقت الكافى للمبيت بمنى

□ سعد السويلم - جدة - السعودية - يقول: لو كان لى عمل يلزمنى حضوره مثلا فى جدة أثناء أيام الحج التى يلزم فيها المبيت بمنى فهل يجوز لى، أن أذهب لقضاء عملى ذلك ثم أعود إلى منى للمبيت فقط، وما هو الوقت الذى يشمله المبيت من الليل؟

- نعم يجوز لك أن تذهب إلى قضاء حاجتك فى جدة أو غيرها لأنها تعتبر قريبة فى النهار أيام منى، ثم ترجع بالليل وتبيت بمنى وإن كان البقاء فى منى ليلا ونهارا فى هذه الأيام أفضل، ولكن المتعين والواجب هو المبيت بها. أما النهار فيجوز لك أن تذهب لحاجتك وترجع لتبيت فيها. أما الوقت الكافى من المبيت لمن كان بمنى من أول الليل إلى نصف الليل فإذا بت فى منى إلى منتصف الليل ثم خرجت بعد منتصف الليل منها فلا مانع من ذلك. ■

يوم العيد لا رمى فيه إلا جمرة العقبة

□ أسعد عايش - مكة المكرمة - يقول: فى صباح اليوم العاشر من ذى الحجة بدأت برمى جمرة العقبة ثم عقبتها برمى بقية الجمرات فى الصباح أيضا فهل فعلى هذا صحيح أم على شيء فى ذلك؟

- يوم العيد ليس فيه رمى إلا جمرة العقبة فقط أما ما حصل منك من أنك رميت بقية الجمرات فى هذا اليوم فهذا خطأ ولا حكم له، وجوده كعدمه، وإنما ترمى الجمرات الثلاث الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى فى اليوم الحادى عشر وما بعده من أيام التشريق. ■

تأملات قرآنية

وليال عشر

□□ قال المفسرون: أى ليال عشر من ذى الحجة والمراد: عشر ذى الحجة حتى يوم النحر، وجاء عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قول مسروق: هى العشر التى ذكرها الله فى قصة موسى عليه السلام فى قوله: «وأتممناها بعشر» والذى استفاض عن جمهور المفسرين أنها عشر ذى الحجة والأيام العشر فى لياليها من أفضل أيام السنة والله سبحانه وتعالى يحب فى هذه الأيام والليالى كل عمل صالح كالصوم والصدقة والتهليل والتسبيح..

فلذلك ينبغى الإكثار من عمل الخير فجدير بالمسلم المؤمن أن يشمر عن ساعد الجد ويبذل غاية الجهد فى شريف الخصال وجلائل الأعمال. فما من أيام العمل الصالح فيه أحب إلى الله من هذه الأيام سواء فى القربات إليه سبحانه وتعالى من إحياء الليل بقراءة القرآن أو صيام فى الأيام أو الصدقة...

عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أيام العمل فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام» قيل: ولا الجهاد فى سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد فى سبيل الله إلا رجلا خرج بنفسه وماله فلم يرجع بشيء منه».

ولا شك أن مثل هذه الأيام بل هذه الأيام يستطيع الإنسان فيها - بعد توفيق الله تعالى له - عمل الخير كل الخير من ذكر أو استغفار أو صلاة أو صيام أو قيام أو صدقة أو كفّ أذى أو مسامحة للغير. حتى يغنم هذا الفضل فالله الله فى البر والصدقة والإحسان فى جميع وجوه الخير والفضيلة عسى أن تضاعف الحسنات وتمحى السيئات فيبدلها الله تعالى حسنات. ■

◁ عبدالعزيز السير ▷

مزدلفة كلها موضع للمبيت

□ سعود السلمى - الرياض - السعودية - يقول: هل هناك مكان معين للإقامة فيه أو حوله فى مزدلفة أم أن أى مكان فيها يصلح أن يقيم فيه الحاج ومتى يتجه إلى منى؟

- مزدلفة كلها موضع للمبيت لا يختص جانب منها عن الجانب الآخر بل كل عرصاتها مشعر وموضع للمبيت لقوله صلى الله عليه وسلم: «جمع كلها موقف». فالمسلم إذا وصل إلى مزدلفة فإنه ينزل فى أى مكان تيسر له النزول فيه ويصلى بها المغرب والعشاء جمعا عند وصوله ويذكر الله سبحانه وتعالى ويدعو أما وقت الدفع من مزدلفة إلى منى فهو قبيل طلوع الشمس إذا أسفر جدا، ويجوز للضعفة الدفع من مزدلفة إلى منى بعد منتصف الليل من ليلة النحر. ■

هل عليه هدى؟

□ ولداد صديق - باكستان - يقول: رجل قام بعمرة عن والده فى شهر شوال ثم يريد أن يحج مفردا عن نفسه فهل عليه هدى وإذا كان عليه هدى فما الحكم إذا رمى جمرة العقبة وقصر وتحلل قبل ذبح الهدى؟

- إذا كان أدى العمرة فى شوال وانتظر الحج حتى أحرم به فى عامه فإنه يكون متمتعا، ويجوز فى التمتع أن تكون العمرة عن شخص والحج عن شخص آخر ويجب أن يهدى المتمتع فى حق غير المكى، وإذا رمى الحاج الجمرة يوم العيد وحلق رأسه أو قصر ولو لم يذبح هديه فإنه يكون قد تحلل التحلل الأول الذى يبيح له ما حرم عليه بالإحرام إلا الاستمتاع بزوجته حتى يطوف طواف الإفاضة فذبح الهدى لا دخل له فى التحلل. ■

تأخير الحلق أو التقصير

□ مرتضى يوسف - الباحة - السعودية - يقول: إذا أخرت الحلق أو التقصير ناسيا إلى اليوم الحادى عشر فقمت بالتقصير فهل يجوز ذلك أم على شيء فى هذا؟

- تأخير الحلق أو التقصير إلى اليوم الحادى عشر أو الثانى عشر لا حرج فيه إن شاء الله وإن كان الأفضل المبادرة وأن يفعله يوم العيد بعد ذبح الهدى إذا كان عليه هدى، وهو الأفضل، لكن لو أخره فلا مانع من ذلك، لكن لا يتم تحلله من الإحرام إلا بفعل هذه الثلاثة رمى جمرة العقبة والحلق أو التقصير ثم طواف الإفاضة والسعى بعده لمن عليه سعى. فإن فعل اثنين من هذه الثلاثة تحلل التحلل الأول الذى يبيح له كل شيء حرم عليه بالإحرام إلا النساء. ■

العقيدة والمنهج

تحذير النبى من الافتراق والأهواء والبدع وإخباره عن وقوعها

□□ النبى صلى الله عليه وسلم، لم يدع شيئا من الخير إلا دل الأمة عليه، وأرشدها إليه، وبينه لها، كذلك فإنه، صلى الله عليه وسلم لم يدع شيئا من الشر والردى إلا حذر الأمة منه، ونهاها عن سلوك طريق الغواية والضلالة والبدع والمحدثات، بين ذلك.

فقد أخبر صلى الله عليه وسلم بوقوع الافتراق، واتباع سنن الأمم الهالكة من قبل طوائف من هذه الأمة، حتى لا يبقى على السنة إلا طائفة واحدة، وأنذر من سلك سبيل أهل الأهواء، واستجاب لدعاة الضلالة والبدع، وأمر بلزوم السنة والجماعة حتى صار من ضرورات الدين وأصوله القطعية: أما الأمر بالاعتصام بحبل الله ولزوم الجماعة وترك الفرقة فقد قال فيها: قال شيخ الإسلام: «وهذا الأصل العظيم: وهو الاعتصام بحبل الله جميعا، وأن لا يتفرق، وهو من أعظم أصول الإسلام. ومما عظمت وصية الله تعالى به فى كتابه. ومما عظم ذمه لمن تركه من أهل الكتاب وغيرهم، ومما عظمت به وصية النبى، صلى الله عليه وسلم فى مواطن عامة وخاصة، مثل قوله: «وعليكم بالجماعة، فإن يد الله على الجماعة»، وقوله: «فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد»، وقوله: «من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه، فإن من فارق الجماعة قيد شبر، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه»، وقوله: «ألا أنبئكم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر؟» قالوا: بلى يارسول الله، قال: «صلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هى الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين»، وقوله: «من جاءكم وأمركم على رجل واحد منكم يريد أن يفرق جماعتكم، فاضربوا عنقه بالسيف كائنا من كان»، وقوله: «يصلون لكم فإن أصابوا فلكم ولهم، وإن أخطأوا فلكم وعليهم»، وقوله: «ستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، منها واحدة ناجية، واثنتان وسبعون فى النار»، قيل: ومن الفرقة الناجية؟ قال: «هى الجماعة يد الله على الجماعة». وغير ذلك من النصوص الكثيرة المتواترة والمتوافرة فى القرآن والسنة وآثار السلف الصالح كلها تأمر بالجماعة والائتلاف وتنهى عن الفرقة والاختلاف وتخبر على سبيل التحذير أن الافتراق لابد واقع، وأنه يجب على المسلم أن يحرص على التمسك بالسنة ويحذر من البدعة والفرقة وأسبابها. وهذا مما يبطل دعوى بعض الجاهلين من أن الأمة على السنة كلها وأن الفرق كلها على هدى، أو أنه لابد من الرضى بالبدع والأهواء والفرق والسبل التى حذر منها الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا والله هو التفريط بعينه نسأل الله العافية. ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

طواف الوداع

□ عبدالباسط حجاج - مكة المكرمة - يقول: هل على من يقيم بمكة طواف وداع أو لا؟

- الحاج الذى يقيم فى مكة بعد الحج ليس عليه طواف وداع إنما طواف الوداع عند المغادرة إذا أنهى أعماله وأراد أن يسافر إلى بلده فإنه يطوف طواف الوداع سواء كان سفره بعد الحج مباشرة أو تأخر عن الحج فإنه يطوف طواف الوداع لأنه واجب من واجبات الحج. ■

أقصر مدة للمتعجل

□ عباس الكحيل - بور سعيد - مصر - يقول: ما هى أقصر مدة للإقامة فى منى لمن يريد التعجيل بالسفر؟

- أقصر مدة للإقامة بمنى فى أيام الحج هى اليوم الحادى عشر والثانى عشر؛ يومان بعد العيد وهذا هو التعجل والأكمل أن يبقى اليوم الثالث عشر وهذا هو التأخر. قال تعالى: «فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى»، فالتعجل معناه أن يخرج وينفر من منى بعد رمى الجمرات فى اليوم الثانى عشر بعد الزوال من قبل غروب الشمس؛ هذا هو التعجل. وإذا أدركه الغروب ولم يرحل من منى فإنه يتعين عليه المبيت فيها ليلة الثالث عشر والرمى فى اليوم الثالث عشر بعد الظهر والله أعلم. ■

قناة وصل

هـ. ع. ف (الاحساء السعودية، ح. س. م (السعودية)، عبدالله محمود تمراز (الإسماعيلية - مصر)، عبدالله محمد (المدينة المنورة - السعودية)، خ. ف (القاهرة - مصر)، محمد عوض (قنا - مصر)، محمد الرافعى (الاحساء - السعودية)، عبدالله البويطى (عمان - الأردن)، عباس الوراكى (الكويت):
رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للاجابة عنها إن شاء الله تعالى.
- م. ر. ر (الكويت):
لا حرج فى سؤال أهل العلم عما أشكل عليك من أحكام الحج. ولا حياء فى الدين.

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (687)
السبت 7 ذى الحجة 1418 ـ 4 ابريل 1998

مأساة أسرة مسلمة

غرباء انتزعوا أبناءها تحت غطاء القانون!

□ تخيل أن يأتي غرباء إلى بيتك لا ينتمون لدينك ولا تعرفهم من قبل، فيأخذون أطفالك جميعا بلا استثناء ليعيشوا في ملجأ، وربما يسمحون لك بزيارتهم وربما لا يسمحون لك أبدا. تخيل أيضا أن هؤلاء الأطفال الذين حملتهم أمهم 9 أشهر وربيتهم ليكونوا حملة للواء الإسلام في المستقبل يؤخذون ليوضعوا في بيت قسيس مسيحي يربيهم على المسيحية وعلى كراهيتك. تخيل أن بيت هذا القسيس قد يكون على بعد أميال بسيطة من بيتك، ومع ذلك لا يسمح لك القانون بالاقتراب منهم وإلا تضاعفت عليك العقوبة وربما ترمى في السجن.

تخيل أن يصدر القانون حكما بأنك لا تصلح لتربية الأطفال، ولذا فكلما أنجبت زوجتك طفلا جاء رجال القانون وأخذوه قبل أن يخرج من المستشفى إلى البيت. وتخيل أن كل هذا يحدث ببساطة لأن القانون يريد أن يحمي أطفالك منك، ولأنك مسلم شوه الإعلام صورته، حتى صار الكثيرون يتخيلونه إرهابيا، لا هم له إلا القتل وسفك الدماء.

نقل الأطفال للملاجىء والمبرر الحماية من الوالدين

لسوء الحظ كل ما تخيلته حقيقة حدثت في حالات عديدة جدا في واحد من أكثر البلاد «تحضرا» في العالم.. أمريكا.

آخر هذه الحالات بدأت في اليوم الأول لعيد الفطر المبارك وما زالت فصولها الأليمة تتوالى. الضحايا هذه المرة بيل ويب وزوجته تشيرى. أسرة مسلمة دخلت الإسلام عام 1994م في ولاية كانساس، ثم انتقلت لمدينة سان «انتونيو» بولاية تكساس في شهر أغسطس الماضي، أملا في الحصول على دخل أفضل من عمل أفضل.

بيل ويب أمريكي أبيض يعمل في الصباح في إحدى الشركات، وفي المساء في محطة بنزين بينما زوجته «تشيرى» (أمريكية سوداء)، ربة بيت ترعى 4 بنات لها من زواجها السابق، وولد لها من بيل.

«تشيرى وبيل» التقيا قبل إسلامهم في مدينة «كانساس سيتي» وقررا سويا دراسة القرآن والتعلم عن الإسلام، الأمر الذي قادهما لقرار الدخول في الإسلام، وحينها قال لهما إمام المركز الإسلامي أن صداقتهما لا يجوز أن تستمر بدون زواج، الأمر الذي دفعهما لإعلان زواجهما مباشرة. قررت الأسرة على ما يبدو الالتزام بأحكام الإسلام، فارتدت تشيرى النقاب الإسلامي، وسلكت مع بناتها السلوك نفسه مما جعل الكبريتين (11و13 عاما) يرتديان الحجاب أيضا. سكنت الأسرة في حي لمحدودي الدخل في سان انتونيو. ولكن لكون الأسرة مسلمة ملتزمة، ولكون الزوج الأبيض متزوجا من زوجة سوداء (وهذا سبب رئيسي في أمريكا للعنصرية ضد الزوجين) فقد وقف بعض أفراد الحي منهم موقفا سلبيا، كما انعكس أيضا على موقف رجال الشرطة في المنطقة.

دعوى تحرش

في أخر شهر ديسمبر الماضي اتصل مراهق في الحي عمره حوالي 10 سنوات بالشرطة ليتهم الأسرة بالسرقة، على الرغم من أن الطفل نفسه كان قد اتصل في نفس الشهر 11 مرة بالشرطة ليقدم بلاغات مختلقة عن أهل الحي، فقد تحركت الشرطة مباشرة القبض على بيل وشتيرى بتهمة السرقة، واللذين خرجا من السجن بعد فترة قصيرة بضمان مالي ضخم.

أثناء قيادة الشرطي لتشيرى عند اعتقالها تحرش بها جنسيا، وقال لها إنه في حالة كهذه لا أحد سيصدق تقريرا عن تحرش جنسي لكن تشيرى قدمت دعوى «تحرش جنسي» ضد الشرطي وإدارة الشرطة، بعد أيام، بدأت مجموعة من الشرطة تقف أمام بيت تشيرى ويب بانتظام لاستفزازها، إلى أن جاء اليوم الأول لعيد الفطر المبارك حين تم سحب 3 من الأطفال من المدرسة، الذين سحبوهم هم نفس رجال الشرطة الذين جاءوا في المرة الأولى، ما عدا الشخص الذي تحرش بالأم.

الأم تقول إن الشرطة عندما جاءت للبيت لسحب البقية، كانوا يضحكون ويقولون لها: «يجب ألا تقلقي من جاكسون (الشرطي الذي تحرش بها) بل عليك أن تقلقي على أولادك»، «هذا ما يحدث عندما تخطئي مع أحدنا» لا أحد يعرف ما هي الأدلة التي استندت إليها إدارة الشرطة، أو من الذي بلغ عنهم، لكن سحب الأولاد الخمسة، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 3 سنوات إلى 13 عاما لينقلوا إلى الملجأ، تم على كل حال، وبدأت القضية تتحرك تحت إجراءات مستعجلة.

الموظفة بإدارة حماية الأطفال ادعت (بما لم تستطع أن تثبته في المحكمة) أن البنت الكبرى (وعمرها 13عاما) اعترفت لها أن زوج أمها ضربها باليد الخشبية لساطور، بعد أن اكتشف أنها سرقت مشبك شعر من زميلتها في المدرسة، وهددها بقطع يديها، لأن هذا عقاب السارق في الإسلام، وأن الأم ضربتها وضربت إخوتها بأسلاك الكهرباء ومعالق بلاستيك.

هذه الموظفة ادعت أيضا أن الأطفال لن يعيدوا الاعترافات لأنهم «خائفون من والديهم». وشهد في المحكمة المشرف الاجتماعي بالملجأ الذي انتقل إليه الأطفال، وادعى أنه سمع هذه الاعترافات. يقول الأب إن بعض هذه الاعترافات ربما كانت صحيحة، ولكنها ترتبط بمرحلة سابقة من حياة الأم قبل اعتناقها للإسلام. الموظفة الاجتماعية كانت عدوانية جدا في تحقيقها مع تشيرى، وابنتها ذات الـ 13 عاما. حاولت ضمن الأسئلة التركيز على سبب إسلامهم، ومتى أسلموا، ولما سألت الأم عن دافع هذه الأسئلة التي لا علاقة لها بالقضية قالت لها الموظفة: «أنا هنا الذي يسأل فقط»، مشيرة إلى أنها تعرف أن الأم غير صادقة في إجاباتها وأن كونها مسلمة يجعلهما والدين غير مؤهلين لرعاية أبنائهما لأن «الإسلام دين غير متحضر»!

لماذا تحجبت؟!

الموظفة أيضا كانت تسأل البنت لماذا تلبس الحجاب، وما الذي جعلها تلبسه. أيضا قالت للبنت: «هل تريدين الذهاب للملجأ؟.. هناك تستطيعين أن تلبسي كل ما تريدينه، وتأكلي كل ما تريدين (مشيرة لتحريم أكل الخنزير في الإسلام)!.. وتفعلي كل ما تريدين فعله؟».. لما سكتت البنت ولم تجب قالت لها الموظفة: «هذا الجواب معناه نعم»!

عندما أرادت الموظفة أخذ صور للبنت وعرضها على المحكمة، أجبرتها على خلع الحجاب، وكشف أجزاء من جسدها للتصوير، وذلك لإثبات أن بعض الجروح التي على جسم الفتاة من إيذاء والديها، بينما تشيرى تقول إنها «خرمشة» قطة واضحة.

عندما قدمت الموظفة ادعاءاتها أمام المحكمة قالت «نحن نعرف أن المسلمين يضربون زوجاتهم



بعض أبناء المسلمين يقعون ضحية لقوانين لاتراعى الاختلافات الثقافية

موظفة حماية الأطفال أجبرت الفتاة على خلع الحجاب وكشف أجزاء من جسدها

واشنطن
تحقيق: عمار بكار

وأولادهم على كل حال» مؤكدة أنها تستند في كلامها هذا على أدلة من الشريعة الإسلامية!

الغريب أن محامي الأسرة طلب ملف القضية من إدارة حماية الأطفال، ولكن الإدارة رفضت ذلك رغم أن الدستور الأمريكي يسمح له بذلك، كما لم يستطع المحامي استصدار أمر من القاضي للاطلاع على ملف الأطفال ليستطيع الدفاع عن موكليه.

ولأن الحالة كانت شديدة الاستفزاز، تبرع أحد أشهر المحامين في المدينة (والذي كان المدعي العام للولاية) بالدفاع عن الأسرة في البداية، ولم يطالب بدفعات مالية حتى بدأ استئناف الحكم المؤقت، كانت التكاليف كالعادة في النظام القضائي الأمريكي، عالية جدا، ووصلت لحد 10.000 دولار أمريكي.

قاد أحد المسلمين في مدينة «أوستن» بولاية تكساس، حملة لجمع التبرعات بين المسلمين في المدينة خصوصا وبين المسلمين في أمريكا بشكل عام مستعملا البريد الالكتروني، وحلقات النقاش الإسلامية على الانترنت، مما أدى لوصول بعض التبرعات من بريطانيا وكندا. وأصابت القضية للمسلمين في الولاية بالكثير من الازعاج والألم، إلا أن المحامي طلب الجالية الإسلامية ألا تقوم بأي مظاهرات أو اتصالات، حتى تنتهي القضية تماما، كي لا يؤدي هذا لرد إلى فعل سلبي لدى القضاة.

محام آخر من مدينة هيوستن بالولاية نفسها (والذي كان قاضيا من قبل) انضم للمحامي ليدافع عن القضية مجانا أيضا (كلا المحاميين غير مسلمين).

ولأن فريق المحامين الذي يعمل على القضية فريق قوي نسبيا، فالحالة فيها أمل بعودة الأطفال في النهاية إلى بيت والديهم، لكن الغريب أنه بعد مرافعة قوية استمرت ثمانية أيام تخيل الكثيرون أنها ستنتهي الحالة لصالح الوالدين، حيث أثبت المحاميان أن خدمات حماية الأطفال، اتخذت أساليب عدوانية في سحبها للأطفال من والديهم، وفي تحقيقها في الموضوع، وأن التصريحات المنسوبة للأطفال متناقضة، والأدلة المستخدمة ضعيفة، لكن حكم القاضي جاء بالرعاية المؤقتة للأطفال في الملجأ الحكومي لمدة 6أشهر، مطالبا الإدارة بأن تسرع في تحقيقها في الموضوع بحيث تنتهي القضية في أسرع وقت ممكن، وسمح للأبوين بزيارة أولادهما بشكل محدود، بعد أن كانوا ممنوعين تماما من ذلك (بحجة حماية الأطفال من الإيذاء). وأعطى القاضي أيضا إشارات بأنه سيسمح بوضع الأولاد في أسرة مسلمة لرعايتهم إن وجدت، ولكن لم يصدر قرار بذلك بعد. وأكد القاضي أن كون الأسرة مسلمة لا علاقة له بمجرى القضية.

ضرب الطفل لرفضه الابتسام!

في المحكمة كانت الأم تشيرى ويب جالسة بحجابها الإسلامي مع زوجها تردد الدعاء بعد الدعاء خوفا من فقدانها لأولادها.

وتمت المحاكمة تحت إجراءات أمنية مشددة، والأم تشيرى تقول إنها تعتقد أنهم فعلوا ذلك لإيمانهم أن المسلمين الحاضرين للمحاكمة إرهابيون وقد يؤذون هيئة المحكمة!

بعد صدور الحكم مباشرة تحدثت مع الأب هاتفيا والذي كان يبكي على الهاتف لفقدانه لأولاده، ويجبر من يسمعه على البكاء.

قال إن أولاده أوذوا نفسيا من قبل موظفي الولاية، الذين أخبروهم أن والديهما ماتا. أيضا ضرب موظف أحد الأطفال في الملجأ، لما رفض أن يبتسم للصورة التي يفترض أن تنشرها الصحافة، معبرة عن الحياة الجيدة التي يعيشها الأطفال في الملجأ!

قال الأب: ولدي (3 سنوات) لم يعد يثق أني قادر على حمايته من الغرباء، وهو يبكي كل ليلة في الملجأ، يريدني أن أعيده للبيت، وهو يظن أنني أعاقبه على شيء ما بالتخلي عنه، الوالد كان يتذكر مع البكاء كيف أنه بدخله المحدود ضحى بالكثير مما يلزمه ويلزم زوجته في حياته، وأنه يعمل في عملين طوال اليوم، ليوفر لهم كل شيء يريدونه، ثم يأتي من يتهمه بأنه أب مؤذ، وأنه ضرب أولاده بيد ساطور.

الأب يقول إنه لا يستطيع فهم ما يحدث حوله فالأدلة كلها واضحة مع ذلك خسر أولاده «إيماني بدأ يهتز فأنا لست كالأنبياء حتى أتحمل كل هذا الابتلاء، في هذه اللحظة لا أعرف ماذا يجب أن أفعل»!

ضربوها حتى الإجهاض!

الإعلام المحلي في المدينة كان موقفه كالعادة سيئا جدا، كتبت إحدى الصحف المحلية مؤكدة منذ السطر الأول لأول تقرير عن الحادثة أن الأسرة مسلمة «متطرفة»، وتحدثت عن كون الأم جاءت للمحكمة بالزي الإسلامي، وأن الوالدين ربما قطعا أيدي أولادهم، لأن القرآن يأمر بقطع يد السارق، وتتهم الأم إدارة حماية الأطفال بتسريب المعلومات بهذا الشكل، حتى تساعدهم في طرح القضية أمام المحكمة على أساس أن هؤلاء مسلمون متطرفون غير متحضرين، ينطبق عليهم كل ما يقوله الإعلام الأمريكي ضد المسلمين.

ولك أن تتخيل تأثير الإعلام على الناس عموما إذا علمت أن بعض المسلمين في أمريكا (الذين قرأوا الموضوع على شبكة الانترنت) كانوا يقولون إنه ليس من المعقول أن تكذب الجريدة أو تنشر معلومات خاطئة ولذا امتنعوا عن تقديم أي دعم مالي للأسرة.

أسلمت الأم.. فدفعت الثمن فلذات أكبادها

الغريب أن «تشيرى ويب» نفسها تعرضت لحادثة أخرى بعد انفجار أكلاهوما عام 1995م، حين ثار الكثيرون من عامة الأمريكيين ضد المسلمين لما اتهم الإعلام الغربي المسلمين بالحادث، حيث اعتدى عليها 3 رجال بالضرب بينما كانت في مواقف سيارات «سوبر ماركت» في كانساس سيتي، وانتهى الاعتداء بفقدانها للتوأم اللذين كانت حاملة بهما في شهورها الأخيرة.

بقي أن نقول إن مدينة «سان انتونيو» بشكل خاص والتي تشهد هذه الحالة هي واحدة من أشهر المدن النصرانية في أمريكا، وفيها تعقد عادة المؤتمرات «المسيحية» الكبرى، كان أحد هذه المؤتمرات التي عقدت في العام الماضي منظم بواسطة «المسيحية الصهيونية»، والذي تركز في الأساس على كون إسرائيل حقا شرعيا لليهود، وعلى أن كل النصارى، لابد أن يدعموا اليهود في قتالهم مع المسلمين.

أيضا شهدت «سان انتونيو» قبل فترة مؤتمرا ضخما للتنصير في العالم نظمه المجلس العالمي للكنائس، وهذا قد يشرح لنا بعض الشيء الجو المعادي للمسلمين في تلك المدينة. الأمر الذي دفع ببعض الأسر المسلمة للانتقال من المدينة بعد الحادثة، وهو ما ستفعله أسرة «ويب» لو عاد إليها أطفالها ■



مؤتمرات الجالية المسلمة تحاول حل مشكلاتها القانونية

لمواجهة حالات قادمة:

أسر مسلمة لرعاية الأطفال

□ حل سلكه عدد من الأسر المسلمة في أنحاء الولايات المتحدة، وهو تسجيل الأسرة كمؤهلة لرعاية الأطفال الذين أخذوا من والديهم المسلمين في نفس الولاية، تحسبا لأي حالات مقبلة من هذا النوع.

إحدى هذه الأسر أمريكية مسلمة، تسكن في دالاس بتكساس . سجلت نفسها على كونها أسرة راعية للأطفال، وبالفعل قامت الأسرة برعاية عدة أطفال أخذوا من أسرهم غير المسلمة، وحصلت هذه الأسرة في إحدى السنوات الماضية، على جائزة الأسرة المثالية بين الأسر المماثلة الراعية لهؤلاء الأطفال.كما صارت هذه الأسرة تستشار من إدارة «حماية الأطفال» في الأشياء الخاصة بالأطفال المسلمين.

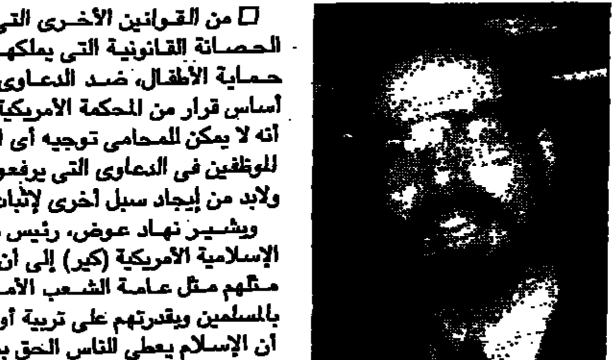
نهاد عوض يقول إن هذا لم يحصل حاليا إلا في الجاليات التي عانت فعلا من هذه المشكلات، ويقترح إنشاء مؤسسات اجتماعية، لتوعية الأسر المسلمة حول القانون الأمريكي، وأيضا إقامة حملة لتوعية النظام السياسي والقضائي في أمريكا حول خصوصية المسلمين.

هذا حصل بالفعل بشكل مبدئي، ففي نيويورك تأسست مؤسسة «الخدمات الاجتماعية للأسرة المسلمة» والتي تهتم بهذه القضايا، وفي شيكاغو أسست الحلقة الإسلامية لأمريكا الشمالية (إكنا) خطا هاتفيا مجانا للإعلام عن أي حالات عنصرية، أو تعامل سيء من رجال الشرطة أو موظفي الحكومة كي تحاول الجالية المسلمة متابعة هذه الحالات، ومحاولة التدخل فيها بما يمكن.

ويشرف على هذا الخط الهاتفي محامي حقوق مدنية مسلم، وفي كاليفورنيا تأسست جمعية «نسوة» بدعم من طبيبة مسلمة تسعى لتأسيس منزل لرعاية مثل هؤلاء الأطفال.■

رئيس مجلس العلاقات الإسلامية:

الحل.. دعم القضاة المنصفين وإسقاط المسيئين



نهاد عوض

□ من القوانين الأخرى التي تسبب مشكلة: الحصانة القانونية التي يملكها موظفو خدمات حماية الأطفال، ضد الدعاوى القضائية، على أساس قرار من المحكمة الأمريكية العليا. وهذا يعني أنه لا يمكن للمحامي توجيه أي اتهامات تثبت كذب الموظفين في الدعاوى التي يرفعونها لصالح المتهم، ولابد من إيجاد سبل أخرى لإثبات براءة المتهم.

ويشير نهاد عوض، رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) إلى أن الكثير من القضاة مثلهم مثل عامة الشعب الأمريكي، يسيء الظن بالمسلمين ويقدرتهم على تربية أولادهم، على أساس أن الإسلام يعطي للناس الحق بضرب وإيذاء المرأة والأطفال، مما يعني نشأة الأطفال في جو من الرعب والأذى والاعتقاد كذلك بأن المسلمين متخلفون.

وهذا الفشل في النظام القضائي في فهم طبيعة المسلمين أدى للكثير من ردود الأفعال السلبية وينكر نهاد عوض أن هناك مشكلة لكون معظم المحامين غير مسلمين، وهذا يعني في كثير من الأحيان، فشلهم في فهم خصوصية المسلمين، وعدم اقتناعهم بدفاعهم، مما يجعلهم أحيانا سببا في خسران القضية التي يمكن أن تبدأ باتصال بأي شخص من الجيران أو الأقارب أو المدرسة حتى لو كان طفلا.

أبو أنور، رئيس المركز الإسلامي في أوجين بولاية أوريجن قال إنه حين تحصل حالات طلاق بين زوج مسلم وزوجة غير مسلمة، تشجع جمعيات حقوق المرأة، الزوجة غير المسلمة على تقديم دعوى ضد الزوج المسلم، الذي سيضطهد أولاده، ويدعموا الزوجة في حملات إعلامية، يتجاوب معها القضاة عادة ويخسر الزوج القضية (مثل هذه القضايا يوجد منها الكثير جدا في أمريكا).

نهاد عوض يوضح عدة حلول لهذه المشكلة، تبدأ من المشاركة في عملية الانتخابات لدعم القضاة المنصفين الذين ينصرون قضايا الجالية الإسلامية، وإسقاط القضاة المسيئين لها (هذا الأمر حصل فعلا في دالاس حين شنت الجالية الإسلامية، حملة انتخابية ضد القاضي الذي حكم في قضية الأسرة الألبانية، وهاجم المسلمين إعلاميا عدة مرات). ■

القضاة صلاحيات واسعة لقوانين إيذاء الأطفال

القضاة يخافون من تبرئة مسلمين





قوانين إيذاء الأطفال تنال من أبرياء

□ ما القضية بالضبط؟.. هذا السؤال يحير الكثيرين الذين يظنون أن أمريكا نموذج للقانون والحرية والعدل الاجتماعي بدأت المشكلة في الأساس من خلل اجتماعي رهيب في المجتمع الأمريكي كامن في العلاقة بين الوالدين والأبناء. هناك تضخم مستمر لحالات «إيذاء الأطفال» في أمريكا، وهذا الإيذاء يبدأ من إهمالهم وتركهم لوحدهم في البيت لعدة أيام وينتهي باغتصابهم (إحدى الإحصائيات الحكومية الحديثة تبين أن 20٪ من حالات الاغتصاب المسجلة رسميا في أمريكا حدثت بين آباء وأبنائهم) وحتى قتلهم، ووضعهم في أكياس القمامة.

هذا التزايد في إيذاء الأبناء ساعد في إصدار قوانين صارمة ومتسرعة في بعض الأحيان لحماية الأطفال من آبائهم الذين يؤذونهم وساعد على ذلك رغبة أعضاء الكونجرس تسجيل حبهم للأطفال في سجلهم السياسي، إعدادا لانتخاباتهم المقبلة، وخوفهم بالطبع من إبداء أي اعتراض، حتى لو كان منطقيا، على القوانين المقدمة أمام الكونجرس، حتى لا يأتي منافسوهم السياسيون في الانتخابات، فيقولوا أن عضو الكونجرس هذا «يدعم» إيذاء الأطفال.

هذه القوانين أعطت العاملين في وكالات حماية الأطفال الحكومية، والتي شكلت لهذا الغرض صلاحيات واسعة، تجعل تقديرهم الشخصي لأي حالة على أنها «أذى أطفاله» قرارا بسحب الأطفال سريعا خلال 24 ساعة من والديهم، ووضعهم في ملجأ ومنعهم تماما من آبائهم المؤذين.

كل ما تستطيع الأسرة فعله هو اللجوء للقضاء، والقضاة في أمريكا أيضا يختارون بالانتخابات، ومن المعروف في دراسات الانتخابات السياسية في أمريكا أن أكثر عبارة تدمر المستقبل السياسي لقاض أن يدعي خصمه في الانتخابات أن هذا القاضي يحمي إيذاء الأطفال، ويسمح للآباء المعتدين باستعادة أطفالهم. ودائما يبحث منظمو الحملات الانتخابية للقضاة عن حالة من هذا النوع في سجل القاضي المنافس، لكي يدمروه لأن الناس لن تبحث أبدا عن الحقيقة في هذه الحالة.

هذا يجعل القضاة شديدي التمهل في الحكم بإعادة الأطفال لأبنائهم، وهم لا يفعلون ذلك إلا إذا كانت هناك حجج واضحة جدا على خطأ الحالة.

هذا يعني حاجة الأسرة لمحام مشهور بقدرته على الإقناع، ويعني أيضا الدخول في تكاليف مالية قد لا يتخيلها أحد خارج الولايات المتحدة فساعة عمل للمحامي تصل أحيانا ألف دولار. يصدر الحكم السلبي عادة من المحكمة المستعجلة، فتحتاج للاستئناف في محكمة أعلى رتبة، إلا أن هذا الاستئناف يعني دفع المزيد من المال للمحكمة وللمحامين.

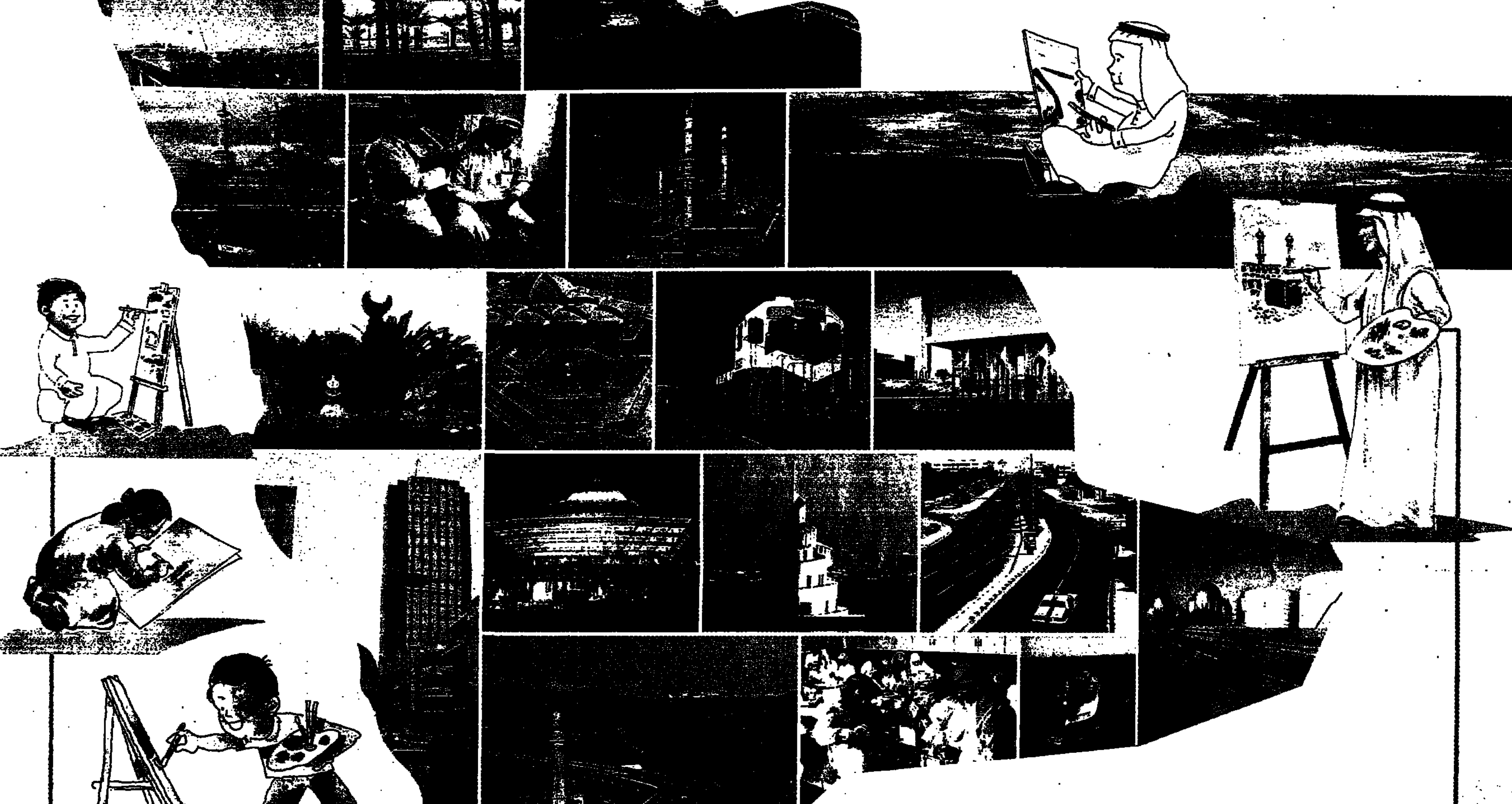
وذلك يعني أن الأسرة العادية التي لا تستطيع دفع هذا المال تقف عاجزة تتفرج على أطفالها وهم يغيبون عنها تماما وإلى الأبد.■



أحد الحلول مشاركة المسلمين في انتخابات القضاة

المملكة في عيون أطفالها

احتفاءً بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية يسر أرامكو السعودية أن تعلن عن مسابقتها السنوية العشرين لرسوم الأطفال هذا العام وتخصيصها لهذه المناسبة الغالية وموضوعها المملكة في عيون أطفالها .



دعوة إلى جميع الأطفال بالمملكة

يسر إدارة العلاقات العامة بأرامكو السعودية أن تعلن عن إجراء مسابقتها السنوية العشرين لرسوم الأطفال ، والتي سيكون موضوعها « **المملكة في عيون أطفالها** » إسهاماً من الشركة بمناسبة مرور مائة عام على فتح الملك عبدالعزيز مدينة الرياض ، وإقامة هذا الصرح الحضاري العملاق اليوم ، المملكة العربية السعودية . وأرامكو السعودية إذ يسرها أن تعلن عن هذه المسابقة لتفخر وتعتز بهذا الحدث العظيم التي هي جزء منه . وهي بهذا تسعى لتجسيد هذا الحدث من خلال إبراز المواهب والإبداعات الفنية لأطفال المملكة ، وتحفيز مواهبهم وتشجيعهم وكشف مواهبهم وإبداعاتهم وإثراء أعمالهم الفنية والتربوية معاً في ظل العهد الزاهر اليوم في مملكتنا الحبيبة .

ملاحظة مهمة يرجى من جميع الأطفال الراغبين في الاشتراك في المسابقة ومن أولياء أمورهم ومدرسيهم أن يقرأوا نظام وشروط المسابقة بعناية ، وأن يتبعوها بدقة ، فالرسوم المخالفة لشروط المسابقة سوف تستبعد .

شروط المسابقة

(١) يحق لكل طفل لا يقل عمره عن خمس سنوات ولايزيد على خمس عشرة سنة ويقيم في المملكة أن يشارك في المسابقة .
(٢) يجب على الطفل الالتزام بموضوع المسابقة وهو « **المملكة في عيون أطفالها** » .
(٣) يتقدم كل طفل للمسابقة برسم واحد فقط على أن يكون الرسم من عمله هو دون أي تدخل أو مساعدة من الوالدين أو المدرسين أو غيرهم .
(٤) يجب أن يكون الرسم عملاً أصلياً غير منسوخ أو مشارك به في مسابقة أخرى .
(٥) يجب أن يكون العمل المقدم رسماً أو ما يشبه الرسم كأن ينفذ من أوراق القص أو اللصق الملونة ، أو قطع القماش ، أو ماشابه ذلك . وستستبعد الأعمال المجسمة من مواد بارزة كقطع الخشب أو قطع البلاستيك ، أو الفخار ، أو ماشابهها . ويمكن للطفل أن يستخدم أي نوع من الألوان أو الأحبار أو مايراه مناسباً لرسمه .
(٦) يجب أن يكون الرسم نفسه خالياً تماماً من أية دلالة على اسم الطفل أو مدرسته .
(٧) يجب أن يكون مقاس الرسم ٣٥ سم × ٥٠ سم ، وللطفل الخيار في الاستفادة من هذه المساحة أفقياً أو عمودياً .
(٨) يجب تنفيذ الرسم على الورق المقوى أو تثبيته على لوح من الورق العادي أو القماش .
(٩) يجب أن يكون الرسم مرتباً ونظيفاً .
(١٠) يجب تثبيت القسيمة المرفقة بهذا الإعلان أو صورة منها على ظهر الرسم ، كما يجب ملء جميع البيانات المطلوبة فيها بدقة ووضوح .
(١١) يجب عند إرسال الرسوم في البريد وضعها في ظروف أو مغلفات متينة تحميها من التلف .
(١٢) تصبح جميع الرسوم المشاركة في المسابقة ملكاً لأرامكو السعودية سواء فازت أم لم تفز . وتبقى هذه الرسوم في حيازة الشركة ، التي تحتفظ بحق استخدام أي منها حسبما تراه مناسباً .
(١٣) آخر موعد لتسلم الرسوم هو ٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ الموافق الأول من يوليه ١٩٩٨م .

يجب ملء هاتين القسيمتين أو صورة منهما وتثبيت واحدة على ظهر الرسم المشارك وإرفاق الأخرى منفصلة مع الرسم .

مسابقة أرامكو السعودية السنوية العشرون لرسوم الأطفال
اسم الطفل كاملاً: ....
تاريخ الميلاد: .... عمره: ....
الصف الدراسي: ....
اسم المدرسة: ....
عنوان المدرسة أو العنوان الشخصي كاملاً: ....
ص. ب: ....
المدينة: .... الرمز البريدي: ....
الموقع: ....
الشارع: ....
الهاتف: .... الفاكس: ....
نوع الخامة أو المادة الفنية المستعملة عند التنفيذ: ....
موضوع أو عنوان الرسم المشارك: ....
التاريخ: ....

مسابقة أرامكو السعودية السنوية العشرون لرسوم الأطفال
اسم الطفل كاملاً: ....
تاريخ الميلاد: .... عمره: ....
الصف الدراسي: ....
اسم المدرسة: ....
عنوان المدرسة أو العنوان الشخصي كاملاً: ....
ص. ب: ....
المدينة: .... الرمز البريدي: ....
الموقع: ....
الشارع: ....
الهاتف: .... الفاكس: ....
نوع الخامة أو المادة الفنية المستعملة عند التنفيذ: ....
موضوع أو عنوان الرسم المشارك: ....
التاريخ: ....

الجوائز

خصص للفائزين في هذه المسابقة مائتا جائزة قسمت إلى الفئات التالية :
ـ خمسون جائزة للذين تتراوح أعمارهم بين ٥ و ٨ سنوات .
ـ خمس وستون جائزة للذين تتراوح أعمارهم بين ٩ و ١١ سنة .
ـ خمس وثمانون جائزة للذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٥ سنة .

يمكن توجيه الاستفسارات عن المسابقة إلى إدارة العلاقات العامة على الهاتف رقم ٨٧٣٤٢٠٢ و ٨٧٣٩٣٠٢ مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق .



ترسل جميع الرسوم إلى العنوان التالي: مسابقة أرامكو السعودية لرسوم الأطفال ـ المسابقة العشرون (إدارة العلاقات العامة ـ غرفة رقم ٢٢٣٨ ـ مبنى الإدارة الشرقي ـ أرامكو السعودية ـ الظهران ٣١٣١١)

في هذه الصفحة الاسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الاكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الامة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

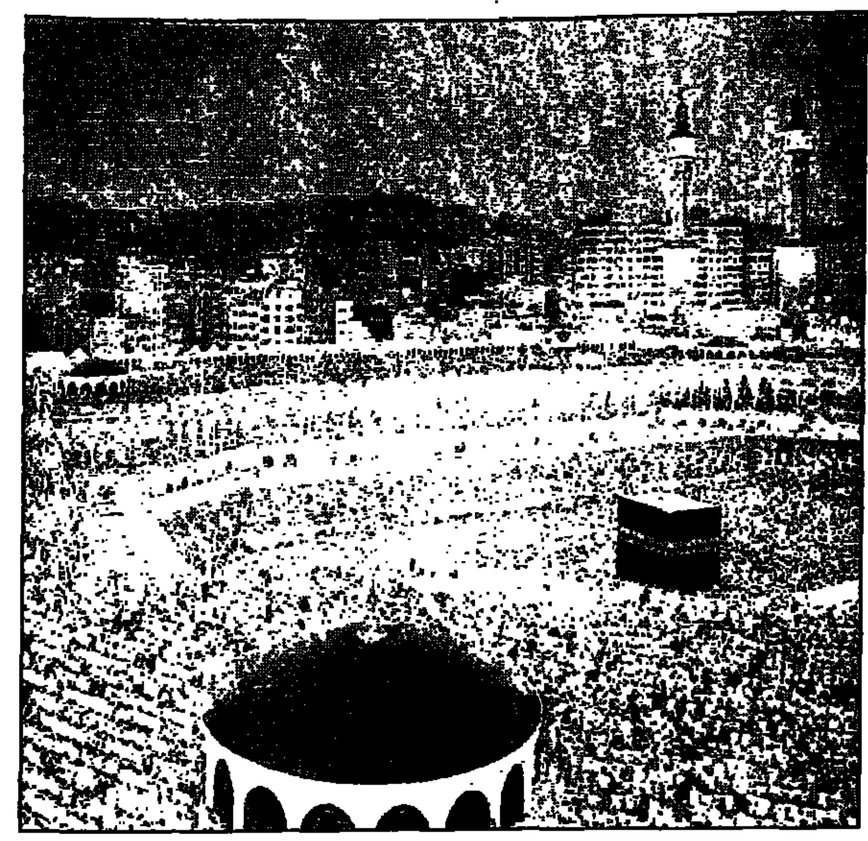
القرعاوى فى حديث شامل عن أحكام الحج:

إعلان التوحيد واعتقاده والعمل به أهم المقاصد

الجدل والخصومة فى الحج من كيد الشيطان

القصيم ـ المسلمون

□ بين الشيخ عبد الله بن ابراهيم القرعاوى امام وخطيب مسجد خادم الحرمين الشريفين بالسعودية، ان للحج أربعة اركان لا يصح الا بها. وهى الاحرام، والطواف، والسعي، والوقوف بعرفة، مشيرا الى فضل أيام العشر، ويوم النحر، وايام التشريق، مركزا على فضل يوم عرفة واكد ان من اهم مقاصد الحج واهدافه السامية اعلان التوحيد مع اعتقاده والعمل به.



غلاف الكتاب

يوم عرفة يوم إكمال الدين وإتمام النعمة

من مات ولم يحج حجة الإسلام مع القدرة آثم

أوضح الشيخ القرعاوى من خلال كتابه «أحكام الحج» مواقيت الحج الزمانية، والمكانية فقال: الزمانية: اشهر الحج شوال وذى القعدة وعشر من ذى الحجة. والمكانية: ذو الحليفة، والجحفة، وقرن المنازل المسمى بالسيل الكبير، ويلملم وذات عرق، والعقيق.

ولا يجب الحج فى العمر الا مرة واحدة، لما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل أفى كل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا ثم قال: ذرونى ما تركتكم ولو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم. وانما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم. فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه».

وأشار الى المنافع فبين أن منها ماهو دنيوى، ومنها ماهو أخروى، فمن الاخروى تطهير النفس وتكفير الخطايا وغفران الذنوب. وذلك لمن اتقى الله تعالى فى حجه فاجتنب الرفث والفسوق، واجتماع الناس من اقطار الارض فى أوقات معينة فى أماكن معينة لتحصل استفادة بعضهم فى الدعوة الى التوحيد، والتحذير من الشرك.

وذكر الشيخ القرعاوى أن للحج اربعة اركان هى: الاحرام، والطواف، والسعي، والوقوف بعرفة. فلا يصح الحج الا بهذه الاركان. وأما العمرة فلها ثلاثة اركان هى: الاحرام، والطواف، والسعى. والاحرام هو نية الدخول فى نسك حج أو عمرة مع التجرد أو التلبية.

واجبات الإحرام

وتطرق الشيخ القرعاوى الى واجبات الإحرام فقال: الاحرام من الميقات: وهو المكان الذى حدد الشارع الاحرام عنده تعظيما وتشريفا لبيت الله الحرام، ففى الحديث الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنه: «وقّت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، هن لهن ولمن آتى عليهن من غير أهلهن ممن يريد الحج والعمرة، ومن كان دون ذلك فمن اهله وكذلك اهل مكة يهلون منها». والتجرد من المخيط عند نية الاحرام.

وأما التلبية فيقول من أراد الاحرام بالتمتع: لبيك عمرة متمتعا بها الى الحج، ويستحب أن يشترط ان كان خائفا أو شاكيا، ومن ساق الهدى وجب عليه أن يحرم قارنا فيقول: لبيك عمرة وحجا، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك.

ثم أشار الشيخ الى سنن الاحرام فبين أن منها: الاغتسال والتطيب فى بدنه وتكرار التلبية وتجديدها كلما تجددت حال من ركوب أو نزول لقول جابر: كان النبى صلى الله عليه وسلم يلبى فى حجته إذا لقى راكبا أو علا اكمة او هبط واديا وفى أدبار الصلاة المكتوبة وفى آخر الليل، والتحميد والتسبيح والتكبير قبل الاهلال، فهذه السنن لو تركها المحرم ما وجب عليه فيها دم ولكن يفوته بتركها أجر كبير.

أما عن محظورات الإحرام فقال: محظورات الاحرام وهى الاعمال الممنوعة والتى لو فعلها المحرم لوجب عليه فدية دم او صيام أو اطعام فهى: تعمد لبس المخيط على الرجل، وتعمد تغطية الرأس والوجه من الرجل. ولا تغطى المرأة المحرمة وجهها الا اذا كان بقربها رجال اجانب فيجب عليها حينئذ ان تغطى وجهها وقصد شم الطيب ومس ما يعلق، وكذلك ازالة الشعر من البدن وتقليم الاظافر، وقتل صيد البر الوحشى المأكول، وعقد النكاح ولا يصح وخطبته. ومقدمات الجماع من قبلة ونحوها، والجماع.

وحكم هذه المحظورات الاربع الاول من فعل واحدا منها وجبت عليه فدية: وهى صيام ثلاثة ايام أو اطعام ستة مساكين أو ذبح شاة لقوله تعالى: «فمن كان منكم مريضا أو به اذى من راسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك». ولحديث كعب بن عجرة رضى الله عنه: وأما من قتل الصيد ففيه جزاؤه بمثله من النعم لقوله تعالى «فجزاء مثل ما قتل من النعم».

وأما مقدمات الجماع فإن على فاعلها دما وهو ذبح شاة لفقراء الحرم، وأما الجماع اذا كان قبل التحلل الاول فإنه يفسد الحج غير انه يجب الاستمرار فيه حتى يتم وعلى صاحبه بدنة أى بعير لفقراء الحرم، فإن لم يجد صام عشرة ايام، ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجع الى أهله لقول عمر وعلى وأبى هريرة فيما رواه مالك وغيره عنهم، ولقول ابن عباس وابن عمر فيما رواه احمد والحاكم والدارقطني وغيرهم عنهم من القول بذلك.

وأما عقد النكاح وخطبته وسائر الذنوب كالغيبة والنميمة وكل ما يدخل تحت لفظ الفسوق ففيه التوبة والاستغفار.

وقت الوقوف بعرفه

وتعرض الشيخ القرعاوى الى الركن الثانى وهو الوقوف بعرفة وقت الوقوف فقال: وأما الركن الثانى فهو الوقوف بعرفة بنية يوم تاسع الحجة. ووقته من الزوال من يوم عرفة الى طلوع فجر يوم النحر، واما قبل الزوال من يوم عرفة فكثير من اهل العلم على أنه ليس وقتا للوقوف وفاقا للأئمة الثلاثة لان النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم يقفوا الا بعد الزوال، وما قبله لا يعتد به وجعلوا هذا الفعل مقيدا لمطلق حديث عروة بن مضرس عن النبى صلى الله عليه وسلم وفيه «وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه». وخالف فى ذلك الامام أحمد ـ يرحمه الله ـ الجمهور لهذا الحديث، ان يوم عرفة كله وقت للوقوف من طلوع فجره الى غروبه.

وأما عن واجبات الوقوف بعرفة فأشار الى الواجب الأول منها وهو الوقوف بعرفة فى يوم عرفة من بعد الزوال الى غروب الشمس ومن دفع قبل الغروب من عرفة أو لم يرجع فعليه دم. الثانى: المبيت بمزدلفة بعد الافاضة من عرفات ليلة عاشر الحجة. الثالث: رمى جمرة العقبة يوم النحر. والرابع: الحلق أو التقصير بعد رمى جمرة العقبة يوم النحر ووقت الرمى يوم النحر من طلوع الشمس الى غروبها.

الخامس: المبيت بمنى ثلاث ليال وهى ليالى الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر لمن تأخر أو ليلتين لمن تعجل وهما ليلة الحادى عشر والثانى عشر. السادس: رمى الجمرات الثلاث بعد زوال الشمس كل يوم من ايام التشريق الثلاث أو الاثنين، ووقت ذلك من الزوال الى غروب الشمس ومن لم يتمكن من ذلك فله ان يؤخر الرمى الى اليوم الثانى أو الثالث من ايام التشريق.

ومن سنن الحج والوقوف بعرفة الخروج الى منى يوم التروية وهو ثامن ذى الحجة والمبيت بها ليلة التاسع وعدم الخروج منها الا بعد طلوع الشمس ويصلى الحاج خمس صلوات الظهر يوم الثامن والعصر والمغرب والعشاء والفجر.

وجوده بعد الزوال بنمرة وصلاة الظهر والعصر قصرا وجمعا مع الامام ان امكن. اتيانه لموقف عرفات بعد ادائه صلاة الظهر والعصر مع الامام والاستمرار بالموقف ذاكرا داعيا الى غروب الشمس ويكثر الاستغفار والتضرع والخشوع واظهار الضعف والافتقار ويلح فى الدعاء. تأخير صلاة المغرب الى ان تنزل بالمزدلفة فيصلى المغرب والعشاء بها جمعا، والوقوف مستقبلا القبلة ذاكرا داعيا عند المشعر الحرام ـ جبل قزح ـ حتى يسفر جدا. الترتيب بين رمى جمرة العقبة والنحر والحلق وطواف الافاضة. اداء طواف الزيارة ـ أى الافاضة ـ فى يوم النحر قبل الغروب. السكينة فى السير وعدم الاسراع، لقوله صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالايضاع» الايضاع هو الاسراع.

الاكثار من التلبية فى طريقه الى منى والى عرفات ومزدلفة ومنى الى ان يشرع فى رمى جمرة العقبة. قال عز وجل: «فإذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم».

ومن سنن الحج الدفع من مزدلفة بعد الاسفار وقبل طلوع الشمس. والاسراع فى السير ببطن محسر قدر رمية حجر ان لم يخش ضررا. ورمى جمرة العقبة بين طلوع الشمس والزوال. يقول الله اكبر مع كل حصاة يرميها مباشرة ذبح الهدى أو شهوده حال نحره أو ذبحه. الاكل من الهدى اذ كان النبى صلى الله عليه وسلم يأكل من هديه. المشى الى الجمرات الثلاث ايام التشريق. الوقوف للدعاء مستقبلا القبلة بعد رمى الجمرة الاولى والثانية دون الثالثة؟ لانه لا دعاء يستحب بعد رميها اذ كان النبى صلى الله عليه وسلم يرميها وينصرف. التحلل الاول.

ويحصل التحلل الاول باثنين من رمى وحلق وطواف لحديث عائشة مرفوعا: «إذا رميتم وحلقتم فقد حل لكم الطيب والثياب وكل شيء الا النساء» قال الترمذى: والعمل عليه عند اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وغيرهم يرون ان للمحرم اذا رمى جمرة العقبة يوم النحر وذبح وحلق أو قصر فقد حل له كل شيء حرم عليه الا النساء.

طواف الإفاضة

وبين الشيخ القرعاوى الركن الثالث وهو طواف الافاضة وسننه وشروطه ومكروهاته فقال: وأما الركن الثالث من اركان الحج: فهو طواف الافاضة، واول وقت طواف الافاضة من غيبوبة القمر ليلة النحر بعد المبيت بالمزدلفة ولا حد لآخره وفعله يوم النحر افضل. وذكر شروطا وسننا ومكروهات عددها وهى:

النية عند الشروع فى الطواف إذ الاعمال بالنيات فكان لابد للطائف من نية طواف وهى عزم القلب على الطواف تعبدا لله تعالى وطاعة له عز وجل. الطهارة من الحدث والخبث. وستر العورة لحديث «لا يطوف بالبيت عريان» وأن يكون البيت على يسار الطائف لحديث جابر: «أن النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اتى الحجر فاستلمه ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثا ومشى اربعا». ان يكون الطواف سبعة اشواط وان يبدأ بالحجر الاسود بأن يقف مقابل الحجر الاسود بكله فيستقبله استقبالا فى اول مرة، وبعد ذلك كلما اتى عليه ابستقبله بوجهه ويتحتمه به لفعل الرسول صلى الله على وسلم لذلك كما ورد فى الصحيح فيكون تفسيرا لمجمل قوله تعالى: «وليطوفوا بالبيت العتيق».

فمن ترك شيئا من السبعة اشواط ولو قليلا أو سلك الحجر لم يجزئه طوافه ولم يصح.

وسنن الطواف منها: يستحب اذا رأى الحاج البيت أن يرفع يديه كرفع يديه للدعاء، ويقول: «اللهم انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام، اللهم زد هذا البيت تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة وبرا وزد من عظمه وشرفه ممن حجه واعتمره تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة وبراء».

ومن السنن: الرمل. والرمل مثل الهرولة وهو مسارعة للمشى مع تقارب الخطى. والاضطباع: وهو كشف الضبع: أى الكتف اليمنى، ولا يسن الا فى طواف القدوم خاصة، وللرجال دون النساء، ويكون فى الاشواط السبعة عامة وقال بعضهم مع الرمل فقطتقبيل الحجر الاسود ان امكن والا اكتفى باستلامه بيده أو الاشارة عند تعذر ذلك ويقول: «بسم الله والله اكبر» الدعاء فى اثناء الطواف وهو غير محدد ولا معين بل يدعو كل طائف بما يفتح الله عليه غير انه يسن ختم كل شوط بين الركن اليمانى والحجر الاسود بقول: «ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

ومن سنن الطواف صلاة ركعتين بعد الفراغ من الطواف خلف مقام ابراهيم ان سهل والا ففى اى مكان من الحرم يقرأ فيهما بسورتى «الكافرون» و«الاخلاص» بعد الفاتحة لقوله تعالى «واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى».

ومن آداب الطواف: ان يكون فى طوافه خاشعا متخشعا حاضر القلب ملازم الادب بظاهره وباطنه وفى هيئته وحركته ونظره.

الا يتكلم الطائف الا بخير. وألا يؤذى احدا بقول أو فعل إذ اذية المسلم حرام ولاسيما فى بيت الله تعالى

السعى

واما الركن الرابع من اركان الحج فهو: السعى بين الصفا والمروة بنية التعبد لقوله تعالى: «ان الصفا والمروة من شعائر الله».

فتصريحه تعالى بأن الصفا والمروة من شعائر الله يدل على ان السعى بينهما امر حتم لابد منه لان شعائر الله عظيمة لا يجوز التهاون بها، ولقول النبى صلى الله عليه وسلم لأبى موسى رضى الله عنه: «طف بالبيت وبالصفا والمروة».

وذكر الشيخ شروط السعى ومنها: النية واكمال العدد سبعة اشواط ذهابه سعية ورجوعه سعية، يبدأ بالصفا ويختم بالمروة.

وقوع السعى بعد طواف صحيح سواء كان الطواف ركنا كطواف الافاضة أو سنة كطواف القدوم.

مشروعية التكبير

ثم أشار الشيخ القرعاوى الى بعض مقاصد الحج واهدافه السامية مؤكدا ان للحج مقاصد سامية واهدافا لا تقتصر على المظهر: لانها من التوحيد فى القول والعمل والاعتقاد فمن ذلك رفع الصوت بالتوحيد ونفى الشريك عن الله واعلان انفراد الله جل وعلا بالحمد والنعمة والملك.

واعلان التوحيد مع اعتقاده والعمل به فى المجمع العظيم فى يوم عرفة حيث كان أعظم الذكر الذى يقال فى يوم عرفة: لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير ■

الأضحية سنة على القادر والوكالة فى ذبحها جائز

□ أكد الشيخ عبدالله بن ابراهيم القرعاوى ان الاضحية سنة مؤكدة على كل من قدر عليها من المسلمين المقيمين والمسافرين، وبين فضل الاضحية واحكامها، ووقت الذبح فقال: اعلموا ان الاضحية سنة مؤكدة. على كل من قدر عليها، من المسلمين للقيمين، والمسافرين. وذلك لقوله تعالى: «فصل لربك وانحر» وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من ذبح قبل الصلاة فليعد».

وقول أبى ايوب الانصارى: كان الرجل فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحى بالشاة عنه وعن اهل بيته، ويشهد لما لسنية الاضحية من الفضل العظيم، قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ما عمل أدمى من عمل يوم النحر احب الى الله من اهراقه الدماء، انها لتأتى يوم القيامة بقرونها واظلافها واشعارها. وان الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل ان يقع فى الارض فطيبوا بها نفسا».

وقوله صلى الله عليه وسلم وقد قالوا له ما هذه الاضاحى؟ قال: «سنة ابيكم ابراهيم. قالوا: ما لنا منها؟ قال: بكل شعرة حسنة قالوا: فالصوف؟ قال: بكل شعرة من الصوف حسنة».

ومن الحكم فى مشروعية الاضحية: التقرب الى الله تعالى بها. إذ قال سبحانه: «قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له» والنسك هنا هو الذبح تقربا الى الله تعالى.

ثم احياء لسنة امام الموحدين. ابراهيم عليه السلام. إذ أوحى الله اليه ان يذبح ولده اسماعيل. ثم فداه بكبش، فذبحه بدلا عنه. كما قال تعالى «وفديناه بذبح عظيم».

والتوسعة على العيال يوم العيد، واشاعة الرحمة بين الفقراء والمساكين كما قال سبحانه: «فكلوا منها واطعموا البائس الفقير».

ومن الحكم فى مشروعية الاضحية شكر ا لله تعالى على ما سخر لنا من بهيمة الانعام. قال تعالى «فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون. لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم».

وعن احكام الاضحية قال: الشيخ القرعاوى لا يجزئ من الابل الا ما تم له خمس سنين ومن البقر الا ما تم له سنتان. ومن المعز سنة، ومن الضأن ستة اشهر.

وسلامتها من العيوب. لحديث: «اربع لا تجوز فى الاضاحى. العوراء البين عورها ـ فإذا لم تكن بينة العور بل كانت عينها قائمة لم تنخسف الا انها لا تبصر بها اجزات ـ وكذا ان كان عليها بياض وهى قائمة لم تذهب اجزأت، والمريضة البين مرضها والعرجاء البين ظلعها، والعجفاء التى لا تنقى».

وروى أبو داود والنسائى عن عبيد بن فيروز ـ يرحمه الله ـ قال: سألنا البراء عما لا يجوز فى الاضاحى؟ فقال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصابعى اقصر من اصابعه واناملى اقصر من انامله. فقال: «اربع» واشار بأربع اصابع: «لا تجوز فى الاضاحى: العوراء بين عورها، والمريضة بين مرضها، والعرجاء بين ظلعها، والعجفاء التى لا تنقى». قال: قلت: فإنى اكره ان يكون فى السن نقص. قال: ما كرهت فدعه ولا تحرمه على احد.

وأما وقت ذبح الاضحية فهو بعد صلاة العيد فلا تجزئ قبله وأما الوكالة فى ذبحها فجائزة الا انه يستحب ان يباشر المسلم اضحيته بنفسه وكذلك المرأة. فقد كان ابو موسى يأمر بناته ان يضحين بأيديهن. وان اناب المضحى غيره فى ذبحها جاز ذلك بلا حرج.

ويستحب أن يوجه الاضحية عند الذبح الى القبلة. ويقول: «إنى وجهت وجهى للذى فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين، ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وأنا اول المسلمين».

واذا باشر الذبح وجب ان يقول: «بسم الله» وسن له ان يزيد: «والله اكبر اللهم هذا منك ولك».

وحث الشيخ القرعاوى المسلمين على ان يتحروا بصدقاتهم الفقراء، فقال: اتقوا الله تعالى. وعظموا شعائره. وانتقوا ضحاياكم واستسمنوها وتحروا بصدقاتكم منها فقراءكم ويهداياكم من ضحاياكم أرحامكم وجيرانكم «ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون».■



أخطاء شائعة فى الحج:

النطق بالنية عند الطواف.. المزاحمة لاستلام الحجر.. صعود جبل عرفة

□ عدد الشيخ عبدالله القرعاوى بعض الاخطاء والمخالفات التى تقع من بعض الحجاج فى الحج كالمزاحمة على لستلام الحجر، وصعود جبل الرحمة بعرفة والجدال فى الحج الذى هو من كيد الشيطان. وقال الشيخ القرعاوى: وانه مما ينبغى التنبيه عليه من المخالفات مما هو ليس بمشروع النطق بالنية عند الطواف من البدع كالنطق بها عند الصلاة وانه لا يستلم من الاركان الا الركنين اليمانيين دون الشاميين فالركن الاول الذى فيه الحجر الاسود يستلم ويقبل، واليمانى يستلم ولا يقبل، والآخران لا يستلمان ولا يقبلان.

المزاحمة لاستلام الحجر وتقبيله وذلك من المنهى عنه لقوله صلى الله عليه وسلم لعمر: «انك رجل قوى فلا تزاحم على الحجر فتؤذى الضعيف ان وجدت خلوة فاستلم».

فاستلام الحجر سنة وترك الايذاء واجب والاتيان بالواجب اولى، واما النساء فلا يجوز لهن ذلك لما فى ذلك من المفاسد منهن وبهن، فليتق الله اولياء النساء ولا يزاحموا بهن الرجال.

وان صعود الرجل جبل الرحمة بعرفة تقربا: بدعة اذ لم ينقل عن رسول الله صلى اله عليه وسلم ولا عن احد الصحابة ولا عن احد من سلف الامة الصالح انه صعد الجبل يوم عرفة تقربا، وكان موقف النبى صلى اله عليه وسلم اسفل الجبل عند الصخرات وقال: «وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف».

الحلق افضل من التقصير، والتقصير لابد من الاتيان على جميع الرأس بالتقصير لا على كل شعرة شعرة.

ترك البقاء فى منى فى النهار وهو مشروع لاجل رمى الجمرات واقامة ذكر الله وان كان غير واجب فإنه من السنة.

تفرق الجماعات للصلوات الخمس فى منى وعرفة ومزدلفة كل فرقة يصلون فى خيمتهم وحدهم. وهذا لا ينبغى: لأن ذلك مخالفة للسنة، بل السنة ان يصلى الحاج المسلم مع اكثر عدد ممكن اذا وجد مكانا، واذا لم يجد فالتفرق جائز.

من الناس من يترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى اثناء حجه، وترك الامر والنهى مع الاستطاعة وعدم المفسدة حرام فى كل وقت يأثم تاركه ولكن ترك الامر والنهى فى حرم الله يكبر فيه الذنب ويعظم الاثم ويغلظ.

من الحجاج من يجادل فى الحج عند نصب الخيام، وقد يكون بخلاف مع رفقته أو بأسباب المزح الزائد عن المباح ونحو ذلك. وقد لا يحصل جدالهم الا فى آخر حجهم، وكل هذا من كيد الشيطان ومكره ليفوت على الحاج وعد النبى صلى اله عليه وسلم بقوله: من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» ـ أى بغير ذنب ـ شد الرحل من مكة الى المدينة لزيارة قبر النبى صلى اله عليه وسلم منهى عنها بل لا يجوز للمسلم ان يسافر من اجل زيارة القبور لقول النبى صلى اله عليه وسلم: «لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد..» ولكن يستحب السفر لزيارة مسجد النبى صلى اله عليه وسلم، واما زيارة القبور بدون شد رحل فمستحبة.

واما المال الذى يجعل لمن ينوب فى الحج عن ميت أو حى فهذا ان اخذه المنوب ليحج لاشتياقه للبيت ومشاعر الحج وللعمل الصالح لما فيه من زيادة الفضل فهذا هو الذى تصح نيابته وحجه. وأما الذى لا يحج الا من اجل ان يعطى اجرة أو جعلا على ذلك فهذا لا تصح نيابته ولا يصح حجه لان عمله باطل ولا ثواب له فى الآخرة لانه قصد بعمله الدنيا ومن قصد بعمله الذى يبتغى به وجه الله الدنيا فليس له فى الآخرة من نصيب، واكثر من يسافر لاخذ الوصايا بالحج انما قصدوا هذا الثانى والله اعلم بما تنطوى عليه الضمائر من الارادات والنيات والمقاصد■

نبض الأمة

أحداث الجزائر.. وعواقب التكفير

د. عبدالله الفارسي *

□ ذكر الله تعالى الإيمان في كتابه في بضع مئات من الآيات. ولم يذكر الله عز وجل الإيمان في موضع يمدح أهله فيه إلا وأتبعه بذكر العمل الصالح. ولا شك أن ذكر الإيمان في جميع المواضع قبل العمل دليل على منزلة الإيمان من الدين وأنه شرط في صحة الأعمال وقبولها ولذلك فإن من لم يأت بالإيمان الصحيح سيكون يوم القيامة كمن قال الله فيهم: «وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا».

ولكن ذكر العمل الصالح في كل مرة دليل على أهميته وأنه لازم لابد منه. بل إن انعدامه تماما دليل على انعدام الإيمان وانعدام بعضه دليل على ضعف الإيمان ونقصه وقد يكون دليلا على انعدامه أيضا. وهذه المسألة قد ضل فيها طائفتان: إحداهما بالغت في العمل حتى جعلت من أخل بأي عمل واجب عديم الإيمان، والأخرى تساهلت حتى جعلت الإخلال بالعمل لا يؤثر في الإيمان ولايضعفه ولا ينقصه. ولقد كان أول زيغ حدث في هذه الأمة هو في باب الإيمان والكفر وأحكامهما متمثلا في فكر الخوارج المارقين. وترتب على زيغهم في هذا الباب استباحة دماء المسلمين وقتالهم؛ وهذا يوجب الحذر الشديد من الانحراف في هذا الباب العظيم. ولقد اهتم العلماء منذ زمن الصحابة ببيان الحق في هذه المسائل كما فعل علي رضي الله عنه لما ناظر الخوارج وبعث ابن عمه عبدالله بن عباس ليناظرهم أيضا. وألف العلماء منذ القرون الأولى للإسلام في هذا الأمر العظيم اهتماما به.

والمغالون ينطلقون في افتراءاتهم من منطلقين:

الأول: الغلو في مسألة الحكم بما أنزل الله حيث جعلوه هو الغاية بل هو التوحيد والدين كله.

الثاني: التكفير بالمعاصي تمهيدا للعنف والاستخفاف بدماء الناس بحجة أنهم كفار.

وقال أحد المعاصرين: «لقد ظهر الكفر والالحاد في صحفنا، وفشى المنكر في نوادينا، ودعي إلى الزنا في إذاعاتنا وتليفزيوننا، واستبحنا الربا». وهكذا يوصل هؤلاء مذهب الخوارج وهو التكفير بالمعاصي لكي يسهلوا على اتباعهم تنفيذ المجازر وأعمال العنف والتفجير والاغتيالات وغيرها في الناس. ولقد استمعت إلى لقاء في الإذاعة البريطانية ـ القسم العربي ـ مع شاب جزائري مقيم في بريطانيا يسأل المنيع عن فتوى لأحد من يسمي بالدعاة وقد نشرت عبر الانترنت بجواز ما يحدث من المجازر في الجزائر! فقال الشاب الجزائري بغضب لماذا لا يفتي بذلك في بلده؟! والمفتي الجاهل والمشهور بكتيته وله مسجد معروف في بريطانيا! والعجب من الحكومة البريطانية التي تقيم الدنيا ولا تقعدها إذا حصل ما تعده بمقاييسها انتهاكا لحقوق الإنسان في دولة مسلمة وهنا تقف مكتوفة الأيدي أمام فتوى فيها أعظم انتهاك وفيها عون على الجرائم النكراء في حق المسلمين!! وأنا أتساءل ماذا لو أفتي بجواز نبح كلاب الانكليز ولا أقول أطفالهم فماذا كان المتوقع من الحكومة البريطانية؟ ■

* الكويت

التـــربيـــة الحـــزبيـــة

سعود بن ملوح العنزي *

□ إن الحزبية التي فرّخت في أرض الدعوة الإسلامية هي من أشر وأخطر ما يواجه الدعوة اليوم، فقد أصبح للولاء والبراء نابعين من تصورات الحزب وما تمليه مصلحته، وهذا المحور الحزبي للولاء والبراء هو عين المشاقة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وهو نظير التحزب الذي محاه الإسلام، ولم يتميز عنه باسم ولا رسم، فهذا هو الإسلام دون أي تمييز في شكل أو مضمون خارج عنه، وإن جعل الولاء والبراء على أمر أو أمور أخر، فهو صرف لقاعدة الإسلام (الولاء والبراء) عن متعلقها الشرعي، ومادتها الإسلامية: الإسلام. هذه من ضروب العصبية التي تكاثرت النصوص على نبذها ومحوها من سجل المسلمين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله: «وليس لأحد أن ينصب للأمة شخصا يدعو إلى طريقته، ويوالي ويعادي عليها، غير النبي صلى الله عليه وسلم، ولا ينصب لهم كلاما يوالي عليه ويعادي غير كلام الله ورسوله وما اجتمعت عليه الأمة، بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصا أو كلاما يفرقون به بين الأمة، يوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون» أ. هـ.

وقال أيضا رحمه الله: «فأما الانتساب الذي يفرق بين المسلمين، وفيه خروج عن الجماعة والائتلاف إلى الفرقة، وسلوك طريق الابتداع، ومفارقة السنة والاتباع، فهذا مما ينهى عنه، ويأثم فاعله ويخرج بذلك عن طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم» أ. هـ.

فعلى الإسلام أن يربي الناشئة والأتباع، لا على الحزبيات والمذهبيات التي لم ينزل الله بها سلطانا، والتي فرقت الأمة شيعا وأحزابا، فتمكن أعداؤنا من اللعب على وتر التناقض بين الجماعات الحزبية التي تدعى فقه الواقع ودرك كيد الأعداء!.

وسأذكر فيما يلي بعض مضار الحزبية التي ابتلي بها كثير من المسلمين. وهذه الأضرار مستعارة باختصار شديد من كتاب «حكم الانتماء..» للشيخ بكر أبو زيد ـ حفظه الله ـ:

● أن الحزبية ترصد في أفئدة شباب الأمة الربط الشديد بين (الفكر الحزبي) و(العمل الإسلامي)، أي: لا عمل إلا بحزب!

فيبقى السؤال الذي لا جواب له: إلى أي حزب ينتمي المسلم؟

نعم، إن منطق الإسلام يقول: منهاج النبوة هو مقياس التقويم، أما لدى حزب ما فإن مقياس التقويم من الحدقة التي ينظر بها إليه.

● الإذن بالأحزاب في الإسلام فتح باب لا يرد، بدخول أحزاب تحمل شعار الإسلام وهي حرب عليه، وكم رأينا ذلك في دعوات ضالة بل كافرة، منها: القاديانية، البهائية، البريلوية... وكم التف حولها من المسلمين مما لا يحصيه إلا الله تعالى، فأخرجهم من نور الإسلام إلى الضلال البعيد.

فانظر كيف تعيش تلك الفرق تحت ملة الإسلام، وهو منها براء.

● نسأل هل يسمح الحزب بتعدد الأحزاب في البلدة الواحدة، وتوزع انتماءات أهلها؟

وماذا يصير إليه مصيرها من التمزق، والانشقاق، والمشاقة؟

فمن قال: نعم. فهو جواب من لا يعقل، ولا يريد بالأمة خيرا. وإن قال: لا فكيف يسمح لنفسه بحزبه دون بقية الأحزاب؟! وكل يدعي أنه يمثل الإسلام.

ليس أمامنا إلا لزوم جماعة المسلمين السائرين على مدارج النبوة من كان على مثل ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ـ رضي الله عنهم ـ.

● بدعيتها: ولو لم يكن من أمر الحزبية التي تنفرد باسم أو رسم عن منهاج النبوة إلا أنها عمل مستحدث، لم يعهد في الصدر الأول، فليسعنا ما وسعهم.

● وكم كانت الأحزاب المبنية على تصعيد النظرة السياسية الخالية من القاعدة الإسلامية الملتزمة سببا في التسلط على الإسلاميين وحصدهم، وتقهقر الدعوة، وقهر الدعاة، وكبت الانطلاقة في الدعوة إلى الله تعالى.

● في الحزبية تحجيم للإسلام؛ فلا يُنظر إليه إلا من خلالها، فهو تجمع حول شخص، وقيادة معينة، في أطر مخصوصة، وربما كان الحزب لا يحمل من أنوار النبوة إلا بصيصا.

● هذه الجماعات متعددة، بل الجماعة نفسها متعددة إلى جماعات غالبا، والتعدد دليل على الاختلاف، وتعدد التعدد دليل على ضراوة الخلاف، والاختلاف نتيجة حتمية لاضطراب الأصول التي تتفرد بها كل جماعة، وتدعو إليها، وتقيم جماعتها عليها، وهذا يناقض قاعدة الشرع المضطردة من أن (الحق واحد لا يتعدد)، وكل جماعة تقيم حرب التشكيك في ما لدى الأخرى، مدعية أن ما لديها هو الحق، وما لدى الآخر هو الباطل كلا أو بعضا.

وعليه؛ فلا يقضي على هذا السبب العظيم للتفرق وتمزيق الجماعة ـ بله الأمة ـ إلا الالتزام بمنهاج النبوة، كما درج عليه الصدر الأول، ومن تبعهم بإحسان، فدع أيها المسلم بنيات الطريق.

● وكم كانت الحزبية حجابا عن معرفة الحق، لداء التعصب لها، ودافع الكفاح عنها، وكم كانت سببا لإضعاف الغيرة على التوحيد.

● ومن ظواهر الصراع بين الجماعات: التنابز بالألقاب، وهي سمة ومباحث الكلام. بل وصل الحال إلى التكفير فما دونه مما يستخرجونه من قاموس منظارهم الحزبي، وما هذا من شهوة التكفير لدى بعض الفرق الغابرة ببعيد، والبعيد بمفاوز عن منهاج جماعة المسلمين، إذ يخطئون من خالف الدليل لشبهة ولا يكفرون، أما أهل الأهواء فبالعكس.

● ومن أظهر مضارها أن تفتقد السير بالدعوة إلى الله تعالى في مراحلها على منهاج النبوة، فهي لا تعنى ترسيخ الاعتقاد، ولا التفقه في الدين، ولا نشر لسان العرب.

تلك عشرة من الأضرار التي مزقت الأمة، وهي غيض من فيض مما تسببه الحزبيات البغيضة المقوتة التي لعب بها الشيطان على ضعاف العقول من المسلمين، فأخرجهم بها من سعة الإسلام إلى بؤرة الحزبية الضيقة. فاحذر أيها المسلم أن يكون ولاؤك لأحد سار على غير الطريقة النبوية، فإن الله سبحانه جعل علامة محبته: اتباع ما جاء به نبيه، فقال تعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم، قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين». ■

* السعودية

أحكام الله خير رادع

□ كثيرا ما تُطالعنا الصحف اليومية عن جرائم السرقة والاغتصاب والقتل والملاحظ أن هذه الجرائم أصبحت شبه يومية مما يهدد أمن وسلامة أبناء الأقطار الإسلامية وما كان يحدث ذلك إلا بسبب ابتعادنا عن منهج الله تعالى وعدم تطبيق الشريعة الإسلامية الغراء في معظم الأقطار الإسلامية والتي لو ما طُبقت لتراجعت نسبة هذه الجرائم إلى الوراء بل وتكاد تنعدم بالمرة وحتى تنفيذ أحكام القصاص والإعدام والتي تجرى في بعض الدول الإسلامية تتم سرا ومن وراء حجاب كما أنه يتم وضع شريط لاصق على عيون المجرم عند نشر صورته في الجرائد والمجلات لاخفاء معالم وجهه وعدم افتضاح أمره وأنا أقول لماذا يحدث هذا كله والعزيز الحكيم من فوق سبع سماوات أمر بتنفيذ الأحكام علانية أمام الناس وأمر بفضح كل من تسول له نفسه ويقدم على جرائم السرقة فأمر بقطع يد السارق والسارقة وأما الزاني والزانية تلك الجريمة الشنعاء والتي تتم برضى من الطرفين أمرنا سبحانه وتعالى بإقامة الحد عليهما علنا وإلا تلخذنا رافة بهما قال تعالى: «ولاتأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين» فما بالنا بجريمة الاغتصاب والتي تتم من قبل الذئاب البشرية قهرا وقصرا وعنفا وليس هذا فحسب بل وصل الاجرام بهؤلاء الذئاب الجائعة أن يتطاولوا على البنات القاصرات وهناك أيضا الجرائم التي تسبب العاهات المستديمة مثل تشويه الوجه وغيرها ويكون نصيب المجرم الفاعل بضعة أشهر أو بضع سنين سجنا وهذا أيضا لا يكفي إذ يجب الاقتصاص من الفاعل المثل بالمثل قال تعالى: «وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص».

كما أنه يجب سد جميع الثغرات في القوانين الوضعية لعدم استغلالها من قبل الدفاع في محاولة لابعاد حبل المشنقة عن القاتل والاكتفاء بالأشغال الشاقة المؤبدة مما يتيح الفرصة لعملية الثأر من جانب أهل القتيل بعد انتهاء فترة العقوبة وصدق الله العظيم إذ يقول: «ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون». ■

خيرى شاكر بشتة
أبو ظبي ـ الإمارات العربية المتحدة

استراتيجية عربية لوقاية الأحداث

□ طالعت ما ورد بالعدد 683 تحت عنوان «الاضطراب العائلي يقود إلى ادمان المخدرات» والدراسة الطبية المغربية التي سلطت الأضواء على أهمية الترابط الأسري في حفظ النشء من الانحراف نحو سلوكيات سيئة.

عقد الكثير من المؤتمرات للوقاية من الجريمة وعلاج المجرمين وذلك ليس فقط على المستوى العربي فقط وإنما على المستوى العالمي أيضا وعلى سبيل المثال مؤتمرات الأمم المتحدة في شؤون الوقاية من الجريمة وعلاج المجرمين والتي منها المؤتمر الأول في جنيف 1955م، والثاني في لندن 1960م والثالث في استكهولم 1965م والرابع في طوكيو 1970م، والخامس بجنيف 1975م، والمؤتمر السادس كراكاس 1980م وهكذا بمعدل كل خمس سنوات يعقد مؤتمر وينتج عنه توصيات وما النتيجة؟ ولا يخفى علينا مدى أهمية الشباب في مجتمعاتنا فهم يكونون 30٪ أو أكثر من سكان العالم، فإنهم قوة ديناميكية في بناء مجتمع الأمن والرخاء والسعادة. وأرى أن استراتيجية الوقاية من لجرام الشباب تتمثل في:

التدخل السابق على الاجرام بمنع الوجود في حالات معينة. التنسيق بين الشرطة والشباب. الحد من وسائل الإعلام التي ينتج عنها احتمالات ايحاء بالجريمة. إنماء الرياضة والوسائل الترويحية لصالح الشبان. ثم اهتمام الأسرة والمدرسة بالصغار ودراسة حالاتهم.

كما أنه لابد من إنشاء معهد اقليمي ينقطع للبحث مع تعميق الدراسة لمشكلة تعاطي المخدرات والاتجار فيها ولجرام العنف وأطفال الشوارع وانحرافهم وبرامج التوقي من اجرامهم ولجرام الشابات وبين بعض التغيرات الاجتماعية والتكوين العائلي.

ويجب على جميع الدول أن تبذل جهودها لخلق ظروف تكفل للصغير حياة نافعة في المجتمع من شأنها أن تشجع لديه عنصر المناعة خلال فترة حياته التي هو فيها أكثر تعرضا للسلوك المنحرف.

عملية ازدهار شخصي وتعليمي بعيد على قدر المستطاع عن أي احتكاك بالاجرام وإن العدالة مع الصغار تكون جزءا من عملية التنمية الوطنية لكل بلد في الاطار العام للعدالة الاجتماعية مع كل الشبان، وفي الوقت ذاته يحافظ على السلام والنظام في المجتمع. ■

حمدى حمادة حسان
جدة ـ السعودية

الفتنة الجزائرية

□ استكمالا لما ذكرته في العدد 681 حول (فتنة الجزائر) وما يحدث هنالك، فقد (سقط) من المقال المنشور (جزء) أظنه مهما جدا لا بد من ذكره واستدراكه؛ مع انه مذكور في مقالي في وسطه، وها هو بنصه؛ إتماما للفائدة: قلت: «ومما (يقال) أيضا في تحديد الفاعل الحقيقي لهذه الأحداث: إنه صعب استبعاده ـ البتة ـ لأن مثل هذه الفتن قد يستغلها (بعض) من لا يرجون لله وقارا في تصفية حسابات قديمة: انتقاما، أو استعلاء، أو استغلالا لأمور أخر شخصية أو فكرية؛ دون تفكير في مصير الأمة...

ومما (يقال) أيضا ـ في ذلك: إن يد الموساد اليهودي وراء ذلك ويقال ـ أيضا: إنهم عبدة الشيطان، يقتلون المسلمين، ويشربون دماءهم!

وهذا (القيل) وذاك ـ وإن لم تقم عليه أدلة أو براهين ـ لا ينفي بتاتا: لما ذكرته من استغلال من (يقدر) ممن لا يرجون لله وقارا، ولا يرقبون في مسلم إلا ولا ذمة: في أن يفعل ما يستطيعه! رواء لغليل حقده، وشفاء لعليل نفسه... وهؤلاء وأولئك هم كذلك. ■

علي بن حسن الحلبي الأثري
الأردن

مرارة الشعب الجزائري

□ تعقيبا على ما نشرته «المسلمون» في عددها 681 تحت عنوان: «تجربة الجزائر مريرة وينبغي الوقوف أمامها طويلا».

القضية الجزائرية التي أشعلها غرور بعض الشباب المسلم أدت إلى أكثر من مائة الف قتيل وأضعاف ذلك من المصابين والجرحى، فضلا عما لا يحصى من الخسائر المادية.

وما يشهده هذا البلد الإسلامي أمر خطير ومحزن بكل المقاييس فلا راحة ولا استقرار بل قلق واضطهاد وقتل للنساء والأطفال والشيوخ، وهذا كله حصيلة تخليهم عن قول الله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا».

وأمام هذا المسلسل من الهرج الذي تقوم ببطولته أيد مجرمة خائنة ادعت الإسلام ولم تعرفه... يتساءل الإنسان... من المتلذذ بكل هذا؟ من الذي يجني ثمار هذه المذابح...؟

لا شك أن المستفيد مما يحصل في بلد عربي إسلامي كالجزائر هو أعداء الله وأعداء المسلمين، فهم الذين يصدرون للجزائر الأسلحة سرا ليقتل المسلم أخاه المسلم، وبنفس الوقت لتكسر شوكة العرب كلها ولتصبح أوهن من بيت العنكبوت.

وما يحدث في الجزائر هو مسؤولية للمسلمين جميعا فبدلا من أن يجتمع المسلمون في صف واحد في وجه عدوهم وإنقاذ المسجد الأقصى من أيدي تلك الشرذمة الملعونة، نرى أن المسلمين أحلوا لأنفسهم دماء بعضهم البعض فهاهي العراق منذ سنوات تغزو بلدا مسلما بدلا من ضرب وغزو من أراد ومايزال هدم المسجد الأقصى وهاهم أبناء الجزائر يذبح بعضهم بعضا، فأنهار الدماء هناك عار في جبين الأمة الإسلامية وإذا كان الضمير المتيني لمنظمة حقوق الإنسان لم يستيقظ لما يحدث في الجزائر لأنها بلد إسلامي واستيقظ لعدة فتيات إسرائيليات قتلهن شابا أردنيا غيورا على إسلامه عندما استهزأن بصلاته، هنا ارغمت منظمة حقوق الإنسان الأردن على حبس الشاب وحقيقة حبس ومات في السجن قريبا.

لم تستيقظ أوروبا للجزائر فعلى العرب أن يسرعوا لنجدة أخوتهم ولحقن دماء الأبرياء من أبناء الإسلام. ■

أيوب أيوب بن حسنين
القاهرة ـ مصر

علامات الطريق

عبادة الحج لبناء الشخصية الإسلامية

□□ المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها يستشرفون الآن وقفة عرفات، وهي الركن الأعظم في الحج، وشعيرة البداية لهذه العبادة الجليلة الشأن. لأنها عبادة العمر، فرضها الله مرة واحدة في حياة المسلم حين تتوافر له الاستطاعة. لكن هنا معنى آخر غير الاستطاعة يشترك في جلالها، وقد يكون هو جلالها الأول، فالاستطاعة قد تتاح للانسان المسلم أكثر من مرة في حياته، فيؤديها كلما أراد، ويستمتع بهذا الأداء كلما أحب هذه الضيافة الربانية في رحاب بيته الحرام.

الحج عبادة، وكل عبادة لها أبعاد في الأداء، والأول بعد العمل، حيث يتوحد العمل فيها جميعا، فالصلاة واحدة في فرائضها الخمسة، وهي تتضمن في العمل «القيام والقراءة والركوع والسجود» كل فريضة بحسب عدد ركعاتها، وهو أداء لا يختلف في مكان عن مكان، ولا في زمن أدائه بحسب موقع الأداء، من أرض الله الواسعة، فالوحدة فيها هي وحدة العمل، وهو البعد الثابت فيها، أما بعد الزمان وبعد المكان فلا يوجدان في عبادة الصلاة، مع انها علامة للمسلم الأولى، وأولها هو الفرق بينه وبين الكافر. فإذا انتقلنا الى فريضة الصيام، نراها مفروضة في العام مرة، حيث كتب الله الصيام في شهر رمضان تحديدا في القرآن الكريم، وتكريما لهذا الشهر الفاضل عند الله حيث أنزل فيه القرآن هدى للناس. والصيام عمل معروف، حيث هو الامساك نهارا عن الشهوات المعروفة، فهو بهذا عمل واحد مثل الصلاة. لا يختلف الصيام في مكان من أرض الله الواسعة عنه في مكان آخر، لكن الصيام يزيد على الصلاة بالبعد الزمني الواحد. فشهر رمضان ينتظم العالم كله في زمن واحد، حيث تثبت رؤية هلاله في أي مكان من العالم، فيكون رمضان فيها كلها، فرمضان هنا وهناك في أي مكان من الدنيا هو هو متى ما أشرق هلاله على أي بقعة من الأرض الاسلامية. فعمل الصيام واحد، وزمانه واحد، بينما عمل الصلاة واحد وزمانها مختلف في مكان عنه في مكان آخر، لأن أوقاتها محددة بشروق الشمس وغروبها، وطلوع الفجر الصادق، وظهور الشفق الأحمر واختفائه، وهذه العلامات تحدد المواقيت، ومواقيتها تختلف في مكان عن مكان، لأن الفجر الصادق يحل في مكان ويظهر، بينما الدنيا في مكان آخر لا تزال ليلا دامس الظلام. والصيام غير ذلك.

حين نتحدث عن الحج نرى الأبعاد الثلاثة متوافرة فيه: بعد العمل، وبعد الزمان وبعد المكان، فالحج هو قصد بيت الله الحرام. وهنا يتوافر له بعد المكان، حيث لا أداء للحج الا في هذا المكان، وكل من هو خارج عن هذا المكان لا حج له. والبيت الحرام يراد به هنا في البعد المكاني حرم مكة كلها الذي تحدده دائرة المواقيت من كل اتجاه للوصول اليه والحج زمانه معروف بنص القرآن الكريم حيث هو أشهر معلومات منذ أذن به في الناس سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وبقية هذه الأشهر معلومة ومعروفة حتى عندما تخلف العقل الانساني في شبه الجزيرة العربية عن معنى الخضوع الواحد لله الواحد الأحد، فعبد الناس الأصنام، ووضعوها حول الكعبة يتقربون بها الى الله زلفى ويعبدونها من دونه. لكنهم ظلوا يحجون البيت في هذه الأشهر المعلومات. وهي ميزة بالسلب لهذه العبادة بالاضافة الى ميزتها بالايجاب. فالبعد المكاني في الحج قائم، والبعد الزماني قائم. بقي بعد العمل. والعمل في الحج يبدأ بالوقوف بعرفات الذي يستشرفه المسلمون الآن في كل مكان من أرض الله الواسعة، والبعد الزماني قائم حيث هو في الأشهر المعلومات لا يسبقها ولا يتجاوزها. حيث الاحرام به جائز ابتداء من غرة شهر شوال وحتى قبيل غروب شمس اليوم التاسع من شهر ذي الحجة، وهو يوم وقفة عرفات. وتتلو وقفة عرفة بقية المناسك لتتم به أعمال الحج، والحج في كل ذلك تعطير لقلب المسلم بذكر الله الواحد الأحد. وبذلك تكتمل الأبعاد الثلاثة للحج وهي الزمان والمكان والعمل، ولا ضير من اختلاف هذا الترتيب عندما نذكر هذه الابعاد الثلاثة. لكن البعد الأكبر هو في وقفة عرفات. فإذا فاتت الحاج هذه الوقفة في زمانها فقد فاته الحج، وينفرد الحج هنا ببعد رابع هو بعد الهيئة حيث الثياب واحدة بين الجميع، وهي ثياب الحج غير المخيطة، والتي يفضل في ألوانها الأبيض. ■

عبداللطيف فايد

نظرات

التغني بالقرآن

□□ أطنبَ الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» في توجيه وشرح حديث: «لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي أن يتغنى بالقرآن». وذكر الخلاف في مفهوم (يتغنى) هل هو من الاستغناء ـ اي الاكتفاء ـ أو من الغنى الذي هو ضد الفقر، أو من الترنم وتحسين الصوت.. الخ. ثم انتهى رحمه الله تعالى إلى أنه يمكن الجمع بين أكثر التأويلات المذكورة للمتغني، وهو أنه يحسن القارئ به صوته، جاهرا به مترنما على طريق التحزن، مستغنيا به عن غيره من الأخبار، طالبا به غنى النفس، راجيا به غنى اليد. أنظر «الفتح» (ج9/ صـ72).

ويستفاد من قوله: «يأذن» إثبات صفة السمع لله تعالى على ما يليق به تعالى من غير تكييف ولا تعطيل، ولا تأويل ولا تشبيه. هذا هو الحق، وهو مذهب السلف الصالح.

أما ما ذهب إليه الشيخ كشك في «رياض الجنة» من أنه عليه الصلاة والسلام قد تنبأ بما يفعله القراء في آخر الزمان من القراءة بالألحان والتطريب، فذكر حديثا لا يصح جزم بنسبته للرسول عليه الصلاة والسلام، ولفظه: «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق ولحون أهل الكتابين. وسيجئ بعدي أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم، وقلوب الذين يعجبهم شأنهم».

فقد قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (ج1/صـ553): «الخبر منكر».

قلت: رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (7219)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (2649)، وابن عدى في «الكامل» (511-510/2)، وابن الجوزي في «الواهيات» (160) من حديث حذيفة رضي الله عنه. وآفته بقية بن الوليد فإنه مدلس عن الضعفاء والكذابين، وقد عنعنه، وفيه أبو محمد مجهول لا يدرى في الناس من هو؟!

ومن الأحاديث التي راجت واشتهرت بين الناس بسبب تحديث بعض الواعظين بها. ما ذكره الشيخ أيضا في (صـ169) فقال: قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وهي تصف صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «كان يحدثنا ونحدثه، ويكلمنا ونكلمه، فإذا حضرت الصلاة: كأنه لا يعرفنا ولا نعرفه». وهذا حديث منكر، قال عنه العراقي: رواه الأزدي في الضعفاء من حديث سويد بن غفلة مرسلا: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا سمع الأذان كأنه لا يعرف أحدا من الناس!! وانظر «إتحاف السادة المتقين» (ج3/ صـ23). ومع كون متن الحديث منكرا، فإن اللفظ الأول لم أقف له على أصل! ■

على رضا بن عبدالله

الخلل في أنصاف المتعلمين

□ ما شدني في حواركم القيم عدد 678 مع د. إبراهيم بن الصديق هو حديثه عما يروج في المغرب من أشرطة منافية للقرآن والسنة.

وما يؤسف له أن خللا لا يقتصر فقط على تلك الأشرطة، بل يضاف إليه ما يروجه بعض أئمة وخطباء المساجد والفقهاء من أنصاف المتعلمين من ضلال وبدع بين الناس من ضعاف العقول.

فتدبر أمور الدين من حق كل مسلم، إلا أنه لابد من اختيار السبيل الصحيح لذلك، فإن كان المسلم متعلما فله أن يتدبر القرآن والسنة دون إغفاله ضرورة الاطلاع على كتب الدين والجرائد والمجلات المتخصصة بالإضافة إلى العمل على مجالسة العلماء والمداومة حسب الظروف على حضور الندوات والمحاضرات.

أما بالنسبة لغير المتعلمين من المسلمين فعليهم أن يتدبروا أمور دينهم عند من هم أهل لذلك بحضورهم لحلقات العلماء الأتقياء في المساجد واجتنابهم الاستماع إلى بعض الأشرطة التي تفتنهم في دينهم وتنشر الضلال والبدع بين المسلمين، وقد ثبت في الأثر: إني لا أخاف على أمتي إلا الأئمة المضلين. ■

اسماعيل الحسني العلوي
الدار البيضاء ـ المغرب

لا لرفض الخاطب الملتزم

□ لقد آلمني أن أقرأ مثل هذا الكلام عما يحدث في بعض مجتمعاتنا المسلمة فنحن نعيش في عصر يقل فيه الوازع الديني وأصبحت مجتمعاتنا مستهدفة بعدما أضحت القنوات الفضائية تغزو بيوتنا وتبث سمومها وتعمل على الاغواء والفساد لضمان قيام البيت المسلم على أن لا تقبل الفتاة الخاطب الملتزم الذي يخاف الله رب العالمين.

فالله عز وجل يحثنا على تزويج الخاطب الصالح الملتزم ورسولنا صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه أن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عظيم» فالخاطب الملتزم يخاف الله في زوجته وأبنائه والزوج المسلم إذا أحب زوجته أكرمها وإذا كرهها لم يظلمها.

ولاختيار الشاب الملتزم والارتباط به بالزواج هو البداية الصحيحة والسليمة لتكوين الأسرة السعيدة والتزامه بكتاب الله وسنة رسوله سينعكس ايجابا على البيت فالشاب الملتزم هو حصانة لزوجته يحميها فهو بالتزامه ووعيه الديني يجعل زوجته تلتزم هي الأخرى بشرع الله

المختصر المفيد

فلا تتبرج وتلبس الحجاب التزاما لقول الله عز وجل: «يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين» فالتزام الزوجة الصالحة بشرع ربها يجعلها تتمكن من أداء وظيفتها التي أناطها الله بعنقها فالزوج الملتزم هو خير معين لزوجته ليساعدها في طاعتها لربها ويحميها ويحفظها من أن تتجوف إلى التبرج وأن تعيش حياة طيبة وإذا ما تزوجت المرأة من خاطب غير ملتزم ربما أساء معاملتها ولم يتق الله فيها ولم يعنها على طاعتها لربها امتثالا لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة» وفي الأثر: «كفى بالمرء اثما أن يضيع من يعول» فحذار حذار أختي المسلمة أن تقولي لا للخاطب الملتزم فهو أمان لك ومعين لكي في دينك ودنياكي. ■

أحمد بن محمد فتحي
الزرقاء ـ الأردن

نصف قرن في الدوامة

□ إن كنا في غفلة كامة طيلة نصف قرن.. بخلافات وفتن صنعها أعداء الإسلام.. فهل نجهل أن السياسات اليهودية المعاصرة اهدافها:

● جعل القدس العربية عاصمة أبدية للشعب اليهودي..

● تحقيق السيطرة الاقتصادية في المنطقة العربية..

● تكثيف حركة الاستيطان اليهودي في أرض فلسطين وتطويرها.

● توطيد العلاقة بين يهود إسرائيل وكافة الطوائف اليهودية في العالم.

● سرقة المياه العربية.. وتهديد الأمن المائي العربي..

إذن هل الصورة اليهودية منذ نصف قرن.. وحتى اليوم تغيرت في أفكارها؟ بل هل تغيرت خصائص السياسات الصهيونية منذ مؤتمر «بازل» أغسطس 1897م؟ الجواب بالطبع لا!. ■

يحيى السيد النجار
دمياط ـ مصر

الاشتراك السنوي 288 ريالا سعوديا (78) دولارا أمريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية [illegible] ص.ب (13195) جدة 21493 [illegible] المجاني: 8002440076

المسلمون — المكاتب Offices

المملكة المتحدة — UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn, FAX8312310 -Tel.:01-8316181, Telex 889272, ARABNS G

المملكة العربية السعودية — Saudi Arabia
جدة: [illegible]
الرياض: مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ [illegible] ص.ب 478 الرياض 11411، هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419399 Telex 401660 MARAD SJ.

الخليج/الدمام: [illegible]

جمهورية مصر العربية — Egypt
القاهرة: 31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ [illegible]

الإمارات العربية المتحدة — U. A. Emarates
أبوظبي: [illegible]

المملكة الأردنية الهاشمية — Jordan K.
عمان: [illegible]

المملكة المغربية — Morocco K.
الرباط: 43 شارع أبوفارس المريني ـ [illegible]

الكويت — Kuwait
[illegible]

من خصائص الخطاب الإسلامي

□ يتسم الخطاب الإسلامي بالدقة البالغة، والاحاطة المقرونة بالحجة الدامغة، وإقامة الحجة على الإنسان بالنسبي لا بالمطلق، وإثبات أن التكليف لمصلحة العبد لا لمصلحة المعبود، ونفى المساواة بين المتنافيين، ومحاربة التصورات الخاطئة ناهيك عن تصورات الخاطئين، وبيان أن سلطان الإيمان هو أعظم سلطان لأنه لا يهلك ولا يبيد أما غيره فهالك لا محالة.

فأما أن الخطاب الإسلامي يتسلم بالدقة البالغة التى يعز على المكابرين فهمها، ناهيك عن ادراك أبعادها، فدليل ذلك، من القرآن الكريم، لا يحصى، ومثاله وجوب التفرقة فى أصول العقيدة بين الإسلام والإيمان «قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم...» ومثاله كذلك وجوب احترام مدى القدرة، فقدرة المقدور غير قدرة القادر، وآيته أن خلق الخلاق لا يمكن أن يقارن بخلق المخلوق.. «هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه...» ولازم ذلك أن المتحذلقة ممن يدعون عمق الفهم ويظنون أنهم قادرون على الاستدراك على الله، لا خلاق لهم، لأنهم لا يريدون أن يضاهوا خلق الله فقط بل تصور إمكان السمو عليه، وهذا هو عين القصور، ومن ثم عين الضلال.

وأما أن الخطاب الإسلامي يشف عن الاحاطة الربانية الواسعة المقرونة بالحجة البالغة، فلذلك أمثلة عديدة فى كتاب الله تعالى منها قول الرحمن: «وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها...» ومنها قول الديان: «وفى أنفسكم أفلا تبصرون» فلقد توالت آيات الله فى الحياة والكون وعرف الناس بعض آيات الله عندما هبط الإنسان على القمر واكتشف القوانين الربانية - ولا أقول العلمية - كقانون الجاذبية وأثره، وقوانين الوراثة التى شف عنها أمر النبى صلى الله عليه وسلم بزواج غير الأقارب، وقانون عدم طغيان ماء البحر على مياه الأنهار وعدم جعل المالح هو الذى يصب فى العذب، وقانون التكافل الإنسانى الذى حاول قانون الصراع الطبقى للماركسى هدمه دون جدوى، ثم ما أثبته علماء الطب من أن جسم الإنسان يعيش عليه مائتى ألف مليون كائن حى بين ميكروب وفطريات وفيروس وخميرة وغير ذلك مما انكشف غمامه مؤخرا، ولازال، ثم قطرة الدم التى يمكن أن تحوى كل معالم نشأة الإنسان وجنياته الوراثية ومظاهر صحته أو مرضه وشفائه أو علته، وهكذا يحق لغير المسلم، أن يستظهر سطحية تصوره لحقائق الإسلام من قراءة قوله تعالى: «الله الذى خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شىء قدير وأن الله قد أحاط بكل شىء علما».

وأما أن الخطاب الإسلامي يقيم الحجة على الإنسان بالنسبى لا بالمطلق فأساسه أن الله سبحانه وتعالى لا يكلف بمستحيل بل يكلف بما هو مقدور «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» كما أنه جل شأنه ينيط التقوى بالاستطاعة «فاتقوا الله ما استطعتم» فلو كانت أوامر الله مطلقة لما طاقها أحد ولكنها نسبية فى الزمان، فأنت تستطيع الجمع بين صلاتين فى السفر، سواء كان الجمع جمع تقديم أو تأخير، مع القصر، كما أنها نسبية فى المكان، فمن كان على سفر ولم يستطع تحديد القبلة على وجه اليقين لجتهد فى تحريها فحسب، وهى غير مطلقة فى الحكم، فالخمر حرام ولكنها تباح لدفع غصة إذا لم توجد مياه، والأمثلة عديدة، ولذا فللمسلم أن يعجب ممن يحاول - بسوء نية - هدم أسس شرع الله، بالقول إن الإسلام برسالته الأولى لا يصلح لإنسانية القرن العشرين هادما أصول الدين، مستبدلا الالحاد باليقين.

وأما ان الخطاب الإسلامي يثبت أن التكليف لمصلحة العبد لا لمصلحة المعبود، فدليله هو نداء الاستغناء عمن شذ عن طريق الرجاء. قال تعالى: «ان تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر..» وآيته ان الله سبحانه وتعالى قد هدى الإنسان للحق، ومنحه العقل ليختار، ولم يقسره على مسلك بعينه، فإن كفر الإنسان رغم هذه النعم فإنه هو الذى يتحمل مسؤوليته فإن الله غنى عمن كفر وإن كان لا يرضى لعباده الكفر. فعلى الإنسان لكى يكون من عباد الله أن ينأى بنفسه عن مواطن الكفر.

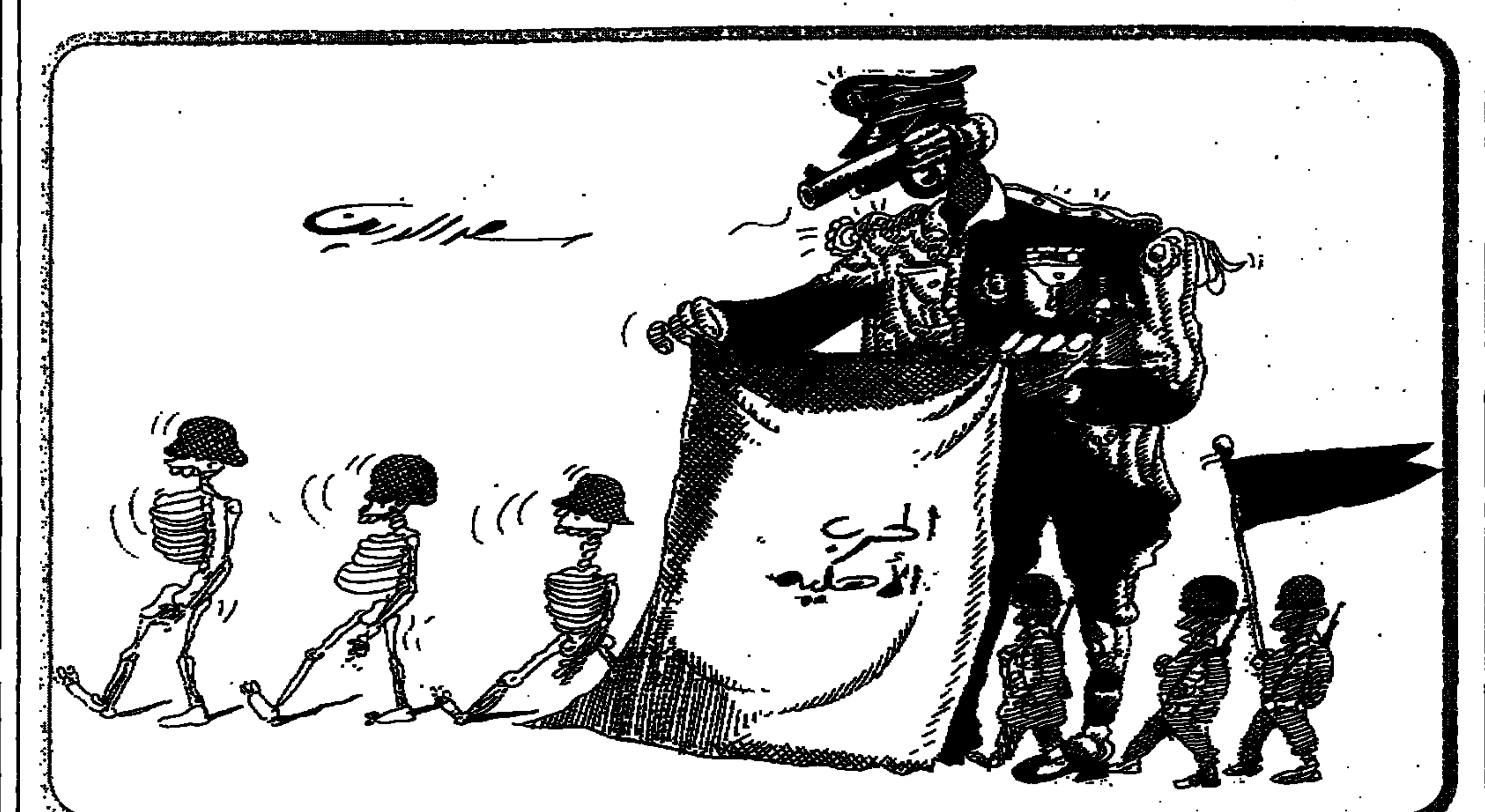
وأما ان الخطاب الدينى ينفى المساواة بين المتنافيين، فلأنهما متنافران وغير قابلين للالتقاء على أمر واحد جامع، فكيف يتساوى مسلم مع مجرم، ولهذا يقول الحق سبحانه وتعالى: «أفنجعل المسلمين كالمجرمين. مالكم كيف تحكمون».

وأما أن الخطاب الإسلامي يحارب التصورات الخاطئة، سواء التصورات فى حد ذاتها أم فى أرباب تخيلها، فدليله قول الحق تبارك وتعالى: «أيحسب الإنسان ان يترك سدى» كلا. فإن الإنسان خلق لأداء رسالة العبودية الحقة «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» فإن تنكب الإنسان السبيل، ولم يعبأ لا بالمدلول ولا بالدليل، واختار لنفسه الكفر والإلحاد. فمن العار بعد ذلك، موافقته على تصوراته الباطلة ومنها الظن بأنه سيترك سدى، وما هو بمتروك أبدا، فالإسلام يحارب من بين ما يحارب أمثال هذه التصورات الخاطئة.

وأما أن الخطاب الإسلامي يبين أن سلطان الإيمان هو أعظم سلطان لأنه لا يهلك ولا يبيد، فآية ذلك قوله تعالى: «وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم أوت كتابيه. ولم أدر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية. ما أغنى عنى ماليه. هلك عنى سلطانيه.» فسلطان الكفر زائل، وسلطان الإيمان أبدى.

وهذه المعانى، أو الخصائص، وهى غيض من فيض، من حقائق الخطاب الإسلامي، فمن أراد أن يعرف حقيقة هذا الخطاب، عليه أن ينظر إلى الأمور ككل، وألا يجتزئ بعضها، لكى يخوض فى حقيقة الإسلام، ونبى الإسلام، مثلما فعل المستشرق «جولد تسيهر» فى كتابه «العقيدة بين الخطاب الدينى فى مكة، وبينه فى المدينة»، ظانا «ظن السوء»: «ان العصر المدنى.. حرف الوحى المكى» فهل هناك فرية أكبر من ذلك، وظن أسوأ من ذلك. إن الأمر يحتاج إلى وقفات عقدية مطولة، فالذين لا يؤمنون، لا يفهمون حقيقة المرحلة المكية فى العقيدة الإسلامية، وأنها المرحلة التى انبنت عليها العقيدة الإسلامية فى المرحلة المدنية وأنهما معا وجهان متكاملان لأمر واحد هو عقيدة الإيمان. ولكن ماذا يقول المؤمنون لغير المؤمنين، ناهيك عن الحاقدين على حقائق هذا الدين المتين، سوى قول الله تعالى: «أفنجعل المسلمين كالمجرمين. مالكم كيف تحكمون».■

د. محمد شتا أبو سعد - مصر



السنة وقضايانا المعاصرة

□ الأيام تعدو والساعات لا نشعر بها والسنين تدور حتى إذا تذكرنا الآن وبعد مضى 1418 سنة على هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وإذا بصدى أقواله وأحاديثه الكريمة يتردد على مسامعنا كل يوم ونراها تتبرهن لنا بإعجازات يكتشفها الطب الحديث بشتى وسائله المتقدمة والتكنولوجيا المعاصرة فنرى فى نصحه صلى الله عليه وسلم للناس بشرب الكوب الذى وقعت فيه ذبابة بعد إزالتها أن ميكروبات الجناح الأيمن للذبابة تكافح من قبل المضادات الحيوية الموجودة فى الجناح الأيسر.

ومن باب آخر نجد دعوته للشباب البالغ من أمته إلى الصيام حيث يقول «من استطاع منكم الباءة فليتزوج وإن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج» فإن الله عز وجل ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم يدعوان إلى ما هو أبعد مما نتصور وأعظم مما قد يدور فى بالنا عن فوائده فله فوائد عظيمة ومنافع عديدة فقد أسفرت نتائج الأبحاث التى أجريت عن أن صيام شهر رمضان يزيد من قدرة الرجال على الإخصاب. وقد أكدت الدراسة أن عدد الحيوانات المنوية والهرمونات لدى الرجال الذين يعانون من الضعف تزداد وتقوى نتيجة للصوم وذلك بعد أن قام بفحص الهرمونات الخاصة بالغدة النخامية والهرمون الخصوى، وتحليل عينات من دمائهم فى ثلاثة أشهر شعبان، ورمضان، وشوال، وذلك للوقوف على مقارنة عملية مدى خصوبتهم قبل وأثناء وبعد الصيام.

وأظهرت النتائج أن صيام شهر رمضان يزيد من منسوب الهرمونات بصفة عامة، وبالنسبة للذين يعانون من ضعف فى هرموناتهم ونقص فى الحيوانات المنوية تبين أن الصيام يزيد من عدد الحيوانات المنوية وبالتالى من قدرتهم على الإخصاب.

ويذكر د. يورى نيكولاييف» مدير وحدة الصوم بمعهد الطب النفسى بموسكو، أنه خلال تعامله على مدى ثلاثين عاما مع أكثر من عشرة آلاف حالة صوم أو امتناع عن الطعام لفترات محددة، قد لاحظ أن أجهزة المناعة، أو الدفاع الكائن فى الجسم كانت تنشط وتتحرك أثناء الصوم وتقضى على كثير من الأمراض.

وتزداد أهمية ذلك البحث من كونه صادرا عن باحث شيوعى ملحد، لا يعترف بالدين وفرائضه، مما يدل على عظمة الإيمان بالله واتباع تعاليمه وما فرضه علينا من صوم وغيره من فرائض.

ويلاحظ أن كثيرا من الحيوانات تمتنع عن الطعام إذا مرضت.. فهى تفعل ذلك دون أن تستشير طبيبا أو تستمع إلى نصيحة، بل إلهاما من خالقها الذى تكفل بها.■

إسراء عبدالعزيز القطان
الكويت

العدل ومقتضى التربية الايمانية

□ لما كان شرع الله تعالى يهدف إلى ايجاد مجتمع آمن مطمئن فى الأرض أمر تعالى بتحقيق العدالة بين الناس بصورة مطلقة بغض النظر عن هوية من له الحق سواء كان مسلما أو كافرا. كما أمر أيضا بأداء الشهادة على وجهها مع الناس بصورة مطلقة لما فى ذلك من حفظ الحقوق، وأكد على وجوب العدالة وأداء الشهادة على وجهها ولو كان ذلك متعلقا بذات الشخص أو بوالديه والأقربين. فإذا وقع الإنسان فى خطأ فظلم نفسه أو غيره من الناس فعليه أن لا يتنكر لذلك ويجحده، بل يسارع إلى تصحيح الخطأ واستدراكه والاعتراف للمظلوم بحقه، فإن الاعتراف بالحق خير من التمادى فى الباطل، كما أن عليه أن يقول الحق ويشهد به ولو تعلق ذلك بوالديه أو بالأقربين حتى لا يفوت على الآخرين حقوقهم فيظلمهم.

ومقتضى العدل أن ينظر المرء إلى ما يصدر عن النفس وعن الغير من الخير كما ينظر إلى ما يصدرعنهم من شر فلا يحمله ما يصدر عنها من خير على غض النظر عما يصدرعنها من شر لأن ذلك يؤدى إلى عدم محاسبة النفس فتنحرف عن مقتضى الحق والصواب، كما لا يجوز أن يحمله ما يصدر عنها من شر على غض النظر عما يصدر عنها من خير لأن ذلك يؤدى إلى اليأس من اصلاحها وتقويمها. ومثل ذلك يقال فى حق الوالدين والأقربين.

كما أن مقتضى العدل أن ينظر الزوج إلى ما يصدر عن زوجته من خير وما يصدر عنها من شر حتى لا يسقط هذين الأمرين من الاعتبار لحساب الأمر الآخر فإن ذلك عمل معيب، فقد جاء فى الأثر: «لا يفرك مؤمن مؤمنة أن سخط منها خلقا رضى منها آخر» فلا يجوز للزوج أن يتنكر للخصال الحميدة فى زوجته إذا رأى منها بعض ما يكره، لأن ذلك نوع من اللؤم فى التعامل. كما لا يجوز للزوجة أن تتنكر لما عند زوجها من خصال الخير إذا رأت منه ما تكره فى بعض الأحيان لأن ذلك من سوء العشرة وفساد الأخلاق فقد قال صلى الله عليه وسلم: «يا معشر النساء اتقين الله فإنى رأيتكن أكثر أهل النار» فقالت امرأة: ولم يا رسول الله؟ فقال: «لأنكن تكفرن العشير، فإن احداكن تمكث مع زوجها الدهر فإذا رأت منه ما لايعجبها قالت والله ما رأيت منك خيرا قط».

وفى أيامنا هذه لا نكاد نجد الرجل الذى يعترف على نفسه بالخطأ وإن أدرك ذلك فيها، أما على جهة التكبر على الآخرين أو بسبب خوف ملامة الغير له على خطأه فيقع فى ظلم نفسه دون أن يشعر ويفقد بذلك صفة العدل فى النظر إلى ذات نفسه وأفعاله، وهذه حالة نقض ينبغى على ذوى الخير أن يجتنبوها ليكونوا أقرب إلى الإيمان الصحيح والعمل الصالح.

وما قيل هنا يقال فى الحكم على الجماعة أو على الدولة، فإن للدولة حسناتها كما أن لها سيئاتها فلا يجوز النظر إلى السيئات فيها دون الحسنات أو العكس لأن ذلك يؤدى إلى الظلم فى الحكم وهو ما يتنافى مع التربية الإيمانية التى يريد الله تعالى من المؤمنين به وبرسوله صلى الله عليه وسلم أن يعملوا بمقتضاها. لأنها هى التى تعلى شأنهم عند الناس وتجعلهم من المقبولين عند الله تعالى.

ومن هنا فإن العتب يقع على بعض الذين يحملون لواء المعارضة للدولة بصورة دائمة متنكرين لما عندها من حسنات وإن هذا الفعل يسقط اعتبار قول من يفعل ذلك، لأنه يكون بمثابة من ينظر بعين واحدة فلا يرى كل الحقيقة وإنما يدرك جزءا منها وبالتالى يكون حكمه غيرصحيح.

ومن هنا نقول لابد من بقاء الدولة كى لا يأكل القوى الضعيف كالحال فى الحيوانات فى الغابة أو الأسماك فى البحر، مع التأكيد على أن عدم تحقيق العدالة يعرض الجميع للخطر.■

د. زكريا المصرى - لبنان

التعامل مع مصطلح الديمقراطية

□ إن مصطلح الديمقراطية له من الذيوع والانتشار فى هذا القرن ما يوجب قراءته قراءات مضادة تأملية ومتأنية بأقصى ما يكون من التأمل والتأنى فى حمولته المصاحبة له، وقد عن لى أثناء قراءات وإمعان نظر فى تلك الحمولة ما يشبه البدهيات فاستغربت غيابها عن منظرى الحركات الإسلامية المعاصرة الذين تعاملوا مع المصطلح فى غياب مستصحباته، وكان يجب أن يكونوا أوعى الناس بمستبطناته ومحاذيره، لأنه ليس مجرد مصطلح فهو مذهب وضعى لم يبق محصورا فى بيئته التى ولد فيها، بل طوقت به اليوم شعوب الأرض إلا من رحم الله، فخرجت بهذه الملاحظات التالية:

أولا: استبعد أن تكون المخاطر غائبة عن أذهان منظرى الحركات الإسلامية، وإن صدق ظنى فإن قبولهم للديمقراطية كان اصرارا منهم على قبول ما يعادى الله وشرعه، والديمقراطية المستبطنة للعلمانية تعادى الله وشرعه، فإن لم يعوها فقد تعاملوا مع المصطلح بغفلة وقصور منهم فقبلوا ومجدوا شيئا يجهلونه، وأيهما كان فأحلاهما مر.

ثانيا: أعتقد أنهم تعاملوا مع مصطلح «الديمقراطية» تعاملا سطحيا مجردا عن التعمق فى الخلفيات المستبطنة للمنظومة بكاملها، وليس المصطلح إلا جزءا منها، فاتسم انبهارهم بها وتمجيدهم لها بالعجلة التى أوقعتهم فى الخطأ المنهجى والعلمى.

ثالثا: إن الاقتناع السطحى بهذا المصطلح أدى بهم إلى الخلط فى الفهم، والسطحية فى التقويم والتساهل فى تقدير المفاسد بسبب الرؤية العابرة التى لم تمكنهم من النفاذ إلى أعماق المصطلح، السياسية والمذهبية، والحداثية للدين، باعتبارها من افرازات صراع الشعوب الأوروبية مع الكنيسة.

رابعا: إن كثيرا من التجارب السياسية التى خاضتها الحركات الإسلامية المعاصرة اندفعت إليها إيمانا بأن الديمقراطية السبيل الموصلة إلى إقامة مؤسسات تمد الجسور بين الشعب وبين الجهاز الحاكم عن طريق نواب الشعب الذين يمثلونه على مستوى الجماعات أو على مستوى البرلمان، قصد مراقبة أعمال الحكومة والتعاون معها لخدمة الصالح العام فى ظل النظم الديمقراطية فأخطأت من جهات:

- أخطأت فى تعاملها مع المصطلح بالرأى المحض البعيد عن حكم شرع الله.
- أخطأت فى اعتقادها أن الديمقراطية هى الحل، وعند الممارسة اصطدمت بالخلفية الحقيقية على أرض الواقع، على المستوى الإجرائى.
- أخطأت فى تصورها للديمقراطية انها مجرد آلية للوصول، للتقليل من المفاسد، فكان ذلك منها مبنيا على سوء التقدير لخطورة مضامين المصطلح.
- أغراها بقبول الديمقراطية كتابات الديمقراطيين عن دعاة القومية والعلمانية، ومن يتعامل معهم من غير قصد ممن اشتهروا بالحديث فى كثير من القضايا الفكرية.

خامسا: إن الحماس الذى أبداه المتحمسون من الإسلاميين الحركيين للتجاوب مع مصطلح الديمقراطية وقبوله منهجا لتنظيم الحياة السياسية دفعهم إليه سرعة اقتناعهم بصلاحيته، ولعل ذلك ناتج عن عدم قراءته قراءات متعددة ومتأنية، مع عدم تنبههم إلى استصحاب حمولته الفلسفية والمذهبية السياسية، وعدم استحضار تاريخه، وظروف نشأته، وصور تطبيقه، ثم عدم اعتماد ميزان الشرع وضوابطه لتقويمه تقويما شرعيا.

سادسا: أوقعهم فى قبول المشاركة فى «اللعبة»، والدخول فى المعترك السياسى من قناة حق الحرية السياسية الذى تكفله الديمقراطية، النظرة الاستعجالية المصحوبة بالاقتناع بالفهم الجزئى من مفاهيم الديمقراطية، كحق الشعوب فى اختيار حكامها، وحقها فى ممارسة بعض الحريات المقررة فيها، وحقها فى ممارسة التشريع الذى هو حق لله وحده، لأنه هو الخالق، هو الذى يشرع، وتشريع البشر هو اعتداء على حق الله المختص به، وبذلك يقع الإسلاميون فى المنعطف الخطير، وتعظم غلطتهم بالدفاع عن النظام الديمقراطى، والدعوة إليه، وهم يعلمون أنه بعد أن يصطدموا بصراعات كثيرة مع الديمقراطيين من هذا التيار أو ذاك.

سابعا: إنهم يغلطون حين يلجأون إلى أسلوب التمويه بتغطية المنظومة المستبطنة لمضامين فلسفية ومذهبية وسياسية... هى محاولة هدم، وألغام ناسفة للإسلام بطلاء الإيمان قصد أسلمتها ظاهرا ليتسنى القول: إن الديمقراطية هى الشورى، أو أن الديمقراطية لا تخالف الإسلام، أو هى صلب الإسلام، ثم يتم الحكم على الإسلام بأنه ديمقراطى، وانتقاص ونم له ينبئ عن لبس فى الفهم، وغبش فى التصور، وفساد فى الفكر، وقصور فى ادراك خفايا المنظومة، لوصف الإسلام بمصطلح أجنبى، حمولته معادية له، وحرب عليه، وهى جناية كبرى فى حق الإسلام «كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا».■

د. القاضى أبو عبدالرحمن - المغرب

المسلمون

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي



عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

السعودية وضيوف الرحمن

□□ «لبيك اللهم لبيك . لبيك لاشريك لك .. ان الحمد والنعمة.. لك والملك » هذا هو حال ضيوف الرحمن فى هذه الأيام الفضيلة.. تسبيح وتهليل وتلبية ورجاء ودعاء. ووسط كل ذلك تبدو المشاعر المقدسة والحرمين الشريفين، بالمنجزات المتميزة التى أضيفت لها هذا العام، وبالطاقات البشرية الهائلة التى تقدم خدماتها لضيوف الرحمن - تبدو اطارا جميلا لموسم يكثر فيه الخير والمغفرة.

لقد استطاعت الحكومة السعودية من خلال نظرة استراتيجية واضحة، أن تترجم جزءا من همها الإسلامي، باهتمامها المتواصل بالحرمين الشريفين، وبالمشاعر المقدسة، وبكل مامن شأنه أن يهون سبيلهم، وأن يؤدوا حجهم بكل يسر وسهولة.

وليس جديدا أن نقول إن شؤون الحجاج والمعتمرين، تحظى باهتمام ومتابعة خاصة من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وولى عهده الأمير عبدالله والحكومة الرشيدة .

لقد أدت هذه المتابعة والاهتمام، الى بلورة الكثير من النتائج، التى صارت تمثل مكتسبات وخبرات، استفاد المسلمون منها فى أصقاع الدنيا.

إن مشروع خيام منى، والطرقات الجديدة التى تمت اضافتها الى المشاعر، ليست سوى قطرة من قطرات الخير العميم، الذى يسح من بلد العطاء، باعتبار أن خدمة ضيوف بيت الله الحرام شرف لايدانيه شرف، فبارك الله فى جهود المخلصين، وجزاهم عن جهدهم وخدماتهم وعطائهم كل خير، ووفقهم لما يحبه ويرضاه. ■

المسلمون

مواسم العبادة

□□ إن من فضل الله ورحمته على عباده أنه ما خلق داء إلا جعل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله حتى لا يظل الإنسان فريسة للمرض والأدواء وحتى يتمكن من ممارسة حياته متمتعا بما أودع الله فى هذه الأرض من متع الحياة التى أباحها الله للإنسان وحتى يستطيع الحركة جلبا للرزق أو دفاعا عن النفس وكذلك ليتمكن من القيام بما أوجب الله عليه من أمور العبادة إلا أنه قد يجد نفسه واقعا تحت ضغط تلك المطالب المادية والرغبات الحياتية.

وهنا لابد للإنسان من سفينة نجاة تبعده عن ذاك الضغط حتى لا تنجرف به أمواجه إلى القاع فيغرق هالكا. وقد شرع الله لمن أراد النجاة مواسم عبادية إما متكررة فى اليوم والليلة كالصلاة ومتكررة كل أسبوع كالجمعة أو كل سنة كالصوم فى شهر رمضان والحج مرة واحدة فى العمر.

هذه المواسم التى لابد من التسوق فيها تسدد الإنسان وتقوده إلى تناول رغباته وحاجاته بما لا يتنافى أو يتعارض مع مضامين ما شرع الله فيها من العبادات التى هى مكفرات للذنوب إذا لم ترتكب الكبائر كما أبان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حين بين أن هذه العبادات مكفرات لما بينهن.

أما ونحن نعيش فى هذه الأيام العظيمة هذا الموسم المفعم بالجليل من الأعمال الذى خصه الله بها: فإن من المناسب:

- تهنئة حجاج بيت الله العتيق الذين قطعوا المسافات الشاسعة ابتغاء ما أودع الله فيه من أسباب المغفرة والرضوان لمن تقبل الله حجهم، ونسأله تعالى أن يتقبل منهم حجهم وسعيهم.
- أود أن أهمس فى أذن كل حاج وأرفع صوتى بين الحجيج بأن على الجميع أن يحرصوا على عمل ما من شأنه أن يكون به حجهم بارا ومبرورا بالتقيد بآداب الحج وشعائره.
- الإكثار من الضراعة بين يدى الله والتفرغ بهذه الضراعة خصوصا يوم عرفة الذى باهى الله بأهله الملائكة ولذا لم ير الشيطان أحقر ولا أذل منه فى غير ذلك اليوم العظيم ولا بد لى من الاشارة إلى أن هذه العبادات الثلاث التى هى أركان الإسلام العملية بالإضافة إلى الزكاة لا خيار للعبد فى فعلها أو تركها بالصيغة التى شرعها الله وأمر بها وأبان تفاصيلها المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا أديت بإخلاص كما شرع الله وبين رسوله صلى الله عليه وسلم أدت ثمراتها العظيمة: اجتنابا للفواحش ما ظهر منها وما بطن ومغفرة للذنوب ورفعا للدرجات فى الجنة، وسلامة من عذاب الله، واستقرارا فى النفس وخيرا للناس من حوله.

وفى الصوم والحج بعد عن اللغو وارتباط شعورى طوال نهار الصوم بنعم الله على الصائم حيث كان فى سائر الشهور السابقة يرفل فى تناول ما أباح الله من المآكل والمشرب وسائر المتع التى منع منها فى نهار الصوم كما يستشعر كيف أن الله عز وجل أمده من القدرة البدنية والمالية بما لم يمنحه كثيرا غيره؛ ذلك إلى كونه ينكر بيوم القيامة وضرورة الناس فيه إلى ما كانوا يتناولونه فى الدنيا سدا للجوع، والعطش: وجماع هذا وغيره من المعانى ما أجمله الله عز وجل بقوله: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

وفى الحج المبرور تتأكد معانى الخير والرحمة والبر والاحسان بالنسبة للشخص الذى بر حجه وبالنسبة لغيره ممن لهم بربهم صلة قريبة أو بعيدة ووجوه الاحسان يجمعها كلمة: «المبرور» ويؤكدها قوله عز وجل: «فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج» وإذا استطاع الحاج أن يسيطر على نفسه فيلزمها التقيد بهذه التوجيهات البانية فإنه جدير أن ينتهى به حجه إلى أن يكف عن أذى عباد الله وظلمهم فى أنفسهم وأموالهم وأعراضهم إذ أن ذلك من ثمرات كون الحج مبرورا ينتهى بصاحبه إلى رضوان الله وجنته وإلى جانب هذه المعانى يأتى ابتعاد الحجاج عن اشاعة الفوضى بين الحجيج ولزوم السكينة والتقيد بالنظام الذى يقضى فى ظلاله الحجاج مناسك حجهم دون التعرض لأى لون من ألوان إرباك هذا الموسم الكريم. ■

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

المسلمون — السنة الرابعة عشرة - العدد (687) السبت 7 ذي الحجة 1418 - 4 ابريل 1998

الرفاق وأضدادهم

ثقافة الخنادق وثقافة الفنادق!

كتب- خالد السهيل

□ من أجل أن تقرأ الواقع الثقافي، لابد من ملامسة هذا الواقع، والتدقيق في ملامحه، حتى يمكن الخروج بنوع من المقاربة للصورة وضدها في الوقت نفسه.

ولاشك أن معطيات الثقافة والفكر والأدب في عالمنا العربي والإسلامي، تنطوي على ثراء وتنوع يعطيها في بعض الوقت قوة. ويمثل في أوقات مصدر ضعف بسبب بعد أو قرب هذا التنوع من الإرث الحضاري الإسلامي.

ومصدر الضعف ليس بسبب ارثنا الحضاري، بل بسبب النظرة الشكاكة والسلبية، التي تعامل معها بعض المثقفين، مع هذا الموروث، والسعي الدؤوب، وغير المبرر لإلغاء هذا الإرث واحلال نماذج مستوردة بأكملها محله.

وهكذا انتقلت الينا ـ اضافة الى الأشكال والقوالب الأدبية والثقافية المختلفة ـ مصطحبة معها أيضا، وعن سابق تصور وتصميم فكرا جاهزا، تم تعليبه وتصديره للتناول كوجبة سريعة، وكانت النتيجة أن هذا التعليب قد انعكس على العقول التي تم حقنها بمثل تلك الثقافة فراحت في فترة من فترات الحيرة تلهج بذكر جيفارا وغيره من الأسماء التي لامكان لها ولافعل في تاريخنا.

وحتى عندما تم استدعاء بعض الرموز العربية ـ الإسلامية، كان هذا الاستدعاء، لتقديم شهادات حضارية ـ بزعمهم ـ لإثبات أن الصحابي فلانا كان اشتراكيا، أو راديكاليا، أو رأسماليا، الى آخر تلك القوالب الجاهزة، التي أرادوا الباسها للصغير والكبير دون أدنى اعتناء باختلاف المقاييس والرؤى والأفكار والتوجهات والانتماءات والظروف والخلفيات.

ثم ان نظرة التفكير، التي سادت الثقافة العربية والإسلامية، قد تحولت الى قولبة هذه الثقافة في معطيات ايديولوجية، وحاولت أن تمسك بزمام البوصلة، وأن توجه العقول باتجاه مسار، يمثل الفكر الإسلامي مركزه واطاره، وتمثل الأفكار والرؤى الأخرى محطات توقف عندها العقل العربي ـ قليلا أو كثيرا كل حسب رؤاه ومدارسه التي نهل منها ـ وهذا اعطى البعض اتجاها نقديا تجاه بعض مضامين هذه الأفكار، من خلال محاكمتها من وجهة النظر الفكرية الإسلامية.

الا أن الأمر لم يخل ـ كما أشرنا من قبل ـ من شذوذ، تمثل في قيام بعض المحسوبين على الثقافة العربية والإسلامية، بمحاكمة الفكر الإسلامي، من خلال وجهة النظر العلمانية أواليسارية..الخ.

وفي داخل الفكر الإسلامي نفسه، كان ثمة تنوع آخر، يسعى للإضافة، والإفادة من المضمون الحضاري الذي تحقق سابقا، وقد أدى الأمر الى ايجاد اجتهادات، حالف التوفيق بعضا منها، ولم يحالف البعض الآخر.



شفيق الحوت: اعتراف — محمد برادة: تراجعات — ادونيس: عداء

هناك تزوير ثقافي مورس ضد القارئ وعلى المثقفين الاعتذار عنه

وقد كان بعض رموز الثقافة، في منتهى الوضوح، وهم يؤكدون، باعتراف أقرب الى الندم على مافات، أن علمنة الثقافة، وشحنها بالطروحات الثورية، وتصوير الأزمة باعتبارها أزمة بين المثقف وغيره، بل وتصعيد الأمر باعتبار أن الخصومة مع السلطة، ومع الآخر بشكل عام تمثل قمة الالتزام في المواقف الثقافية.

لقد أفرز هذا الطرح، ازدواجا، وحمل في ثناياه كثيرا من ملامح الأزمة والاغتراب، فقد عاش عدد من المثقفين والمفكرين، على ترديد كلمات جوفاء، ثم انتهوا ـ في غالبيتهم ـ الى الاعتراف بأن تبنيهم لمثل هذه الطروحات، قد جاء على حساب الخصوصية الثقافية للعرب والمسلمين.

لقد أفلس المشروع القائم على استنساخ فكر وهوية ثقافية تمثل مجتمعات وعوالم غربية بالتحديد، ثم استنباتها في مجتمعات أخرى، ولعل تجارب الاستنبات التي تمت في أكثر من مكان في عالمنا العربي والإسلامي، قد أكدت أن استقدام ماركس من روسيا، كان عملا اخرق، سرعان ما استفاق الناس على آثار الكوارث التي أفرزها.

ويمكن أن ينسحب هذا الأمر، على الكثير من القناعات التي كان يتعامل معها المثقفون كثوابت، استفادوا منها في رسم خارطة توضح مفهومهم للتقدمية والرجعية، على ضوء القوالب والمواقف التي استوردوها من هنا وهناك.

وربما كانت كلمات واحد مثل شفيق الحوت، الذي جمعتني به جلسة خلال الفترة الماضية، بحضور جمع من المثقفين، قد حملت جانبا من هذه المضامين، فقد تحدث الرجل عن الطروحات «الثورية» التي كان يتبناها ردحا من الزمن، وقال ـ فيما يشبه الاعتراف ـ ان مراجعة كل هذا، ومقارنته بما حققته الدول التي كانت توصم بأنها «رجعية»! يكشف لنا أن كل طرحنا السابق كان مغايرا للواقع، فالتقدم والرفاه الذي تعيشه شعوب الدول التي كنا غير راضين عن أنظمتها، كانتا خير دليل على افلاس الإيقاع التحريضي لكلماتنا، وطروحاتنا، وأفكارنا.

وقال مثقف اخر ـ بشكل حرفي ـ إنني أعترف الآن أن تصفيقنا المتواصل لكل ثورة تقوم، ولكل انقلاب عسكري يحدث، ولكل صوت مخالف يرتفع، كان من الحماقات التي أدركنا خواءها متأخرين، لقد أصابت الفتن، الأمة، بالإفلاس.

والحق أن حال الثقافة، باعتبارها تمثل موقفا، كان أحد أبرز ملامح «العوار» الذي انكشف مؤخرا.

وتلاحقت سلسلة طويلة مما يمكن أن تسميه «المراجعات»، واعادة رسم المواقف.

وهنا أقف، لأتساءل: أليس ثمة من يرصد مثل هذه الإرهاصات، لبلورة فكر جديد، يرتكز على رؤية أصيلة، تمثل المنجي وسط طروحات الحفاظ على الهوية في زمن القرية الكونية.

لقد ازدهرت ثقافة البنادق والخنادق، التي كانت ـ وبالمفارقة ـ تهندس وتترجم في غرف الفنادق، وفي مراكز صياغة الفكر الشرقية والغربية، في فترة من الفترات، وحتى في الأماكن الموبوءة في بعض الأحيان، باعتبار أن الموقف الثقافي «التقدمي» لابد ـ لدى بعض من يعانون قصورا في الفهم في عالمنا العربي والإسلامي ـ من أن يصاحبه انفلات وغيبوبة وعبث وتفلت من أي وازع أو دين... كانت تلك هي المصيبة، التي كان البعض يتمسك بها، بل ويتبجح بالمجاهرة بمصادمة الثوابت الدينية، وقد يصل والعياذ بالله الى المساس بالذات الإلهية، ويعتبر ذلك من معطيات حريته المزعومة، والتي سرعان ماتتحول الى ديكتاتورية مفرطة، وورم في الذات، يندر أن تجد له مثيلا!

وقد حدث، مرة، في تجمع ثقافي، ان جاء أحد المثقفين، ليسأل عن كاتب روائي، فلم يجد غير صديق هذا الروائي ليسأله عنه، لكن الرجل انتفخت أوداجه، وراح يرغي ويزبد، وتلفظ بكلمات كفرية، على اعتبار أنه في حضوره يغيب كل شيء... الا مثقفنا المبجل، الذي كان قد تقصف كل ريشه، وصارت كتبه مهجورة بعد سقوط المعسكر الذي يغرد من أجله، ولم يبق غير خيالات بالعظمة لايحسها سواه.

نعم، لقد اعطت المواقف المتنطعة لعدد من المثقفين، الذين يحلوا لهم أن يصفوا أنفسهم بـ«التقدميين» بريقا غير عادي، لكنها وصلت الى مداها ثم بدأت بالتلاشي..ولم يبق سوى المواقف الواضحة، التي تستند إلى هوية ثابتة، واصيلة.

ولعل من المغالطات التي يتمحك بها هؤلاء انهم يتعرضون لضغوط من «المتطرفين» ومن «الظلاميين» الذين لايريدون للنور أن يبرز – كما يزعمون. وهذا غير صحيح، فحتى الناس البسطاء، يستنكفون عن هذه المصادمات التي يمارسها بعض المحسوبين على الثقافة.

وجاء الأوان الذي صرنا نشهد فيه، تراجعات من قبيل اسماء بارزة، ومن المؤكد أن هذه التراجعات قد لاتمثل للمأمول لمثل هذه التجارب، الا أن اهتزاز القناعات بالفكر الجاهز المستورد من العواصم البعيدة، والحديث عن بديل يرتكز على ثوابت اسلامية اصيلة، لاشك انه يمثل بداية الإحساس بأهمية أن يكون هناك هوية واضحة ومستقلة.

وبذلك يمكن للمثقفين العرب من التيارات المختلفة، أن يسهموا في اعادة الاعتبار للقارئ، وأن يعتذروا له عن عملية التزوير والتدليس الفكري التي مارسوها تجاهه، مما أدى الى مزيد من الإحباطات والهزائم الفكرية المتلاحقة. ■

ترجع محتوياته إلى القرنين الأول والرابع الهجريين

أول معرض دائم للرقوق القرآنية والمخطوطات الإسلامية في اليمن

صنعاء- «المسلمون»

□ يشكل وجود المعرض الخاص بالرقوق القرآنية والمخطوطات الإسلامية والتاريخية، والذي افتتح في صنعاء اخيرا، خطوة استثنائية في سياق الحفاظ على الرقوق والمخطوطات كجزء أصيل من تراث الامة الفكري والثقافي والمعرفي، بعد أن ظلت الآثار الإسلامية بشكل عام ولوقت طويل عرضة لمختلف عوامل الاندثار والضياع، كما أن قيام المعرض يأتي ثمرة لجهود عمل دامت لأكثر من ثلاثة عقود، وترجمة لبرنامج عمل ثقافي استهدف صيانة وترميم 40 ألف مخطوطة ورق قرآني، عثر عليها مصادفة في سقف الجامع الكبير بصنعاء، والذي تؤكد المصادر التاريخية انه بني في القرن الأول للهجرة، وتلك عندما جرفت مياه السيول والأمطار عام 1972م، جزءا من عمارة المسجد، لتكشف عن كم هائل من المخطوطات والرقوق القرآنية الجلدية، حيث تكفلت الحكومة الألمانية بموجب اتفاقية ثنائية وقعت عام 1964م بتمويل مشروع صيانة هذه الثروة المعرفية بشكل متكامل، وتمكن الفريق الألماني من ترميم 13 ألف مخطوطة ورق جلدي منذ توقيع الاتفاقية، وقد تم لاختيار محتويات المعرض الحالي من بينها.

ويضم المعرض الذي يشهد اقبالا متزايدا من قبل الباحثين والمهتمين، مجموعة منتقاة من الرقوق القرآنية والمخطوطات، ينحصر تاريخها بين القرنين الأول والرابع الهجريين، إضافة إلى مجموعة من المخطوطات الدينوية الموزعة بين علوم الفقه والحديث والعلوم الشرعية والآداب والبلاغة، والتاريخ والهندسة والطب والفلك بينها نماذج ربما لا يوجد ما يناظرها في مكتبات البلدان الإسلامية من حيث قيمتها التاريخية والفكرية.

ويشير عبدالملك المقحض ـ أمين عام دار المخطوطات بصنعاء ـ إلى أن الرقوق والمخطوطات التي يحتويها المعرض رتبت تاريخيا طبقا لأقدم نص قرآني أو مخطوطة، ووضعت داخل 15 فترينة زجاجية تبدأ بالرقوق تليها المخطوطات المتعلقة بعلوم الحديث والفقه والعلوم الشرعية، وانتهاء بتلك المتصلة بالعلوم الدنيوية، موضحا في سياق حديثه لـ«المسلمون» أن اقدم رق قرآني معروض يرجع تاريخه إلى القرن الهجري الأول، وأن اقدم مخطوط ورقي يعود إلى عام 366 للهجرة، وهو كتاب «الأحكام» وهو مدون بالخط الكوفي، كما توجد بالمعرض نسخة من كتاب «الأقرابانين» «لفظ فارسي يعني قوانين الطب» لابن سينا والذي يتضمن قوانين الطب الكلية والجزئية والأقسام النظرية والعلمية وعلى كليات في أحكام قوانين الأدوية وجزئياتها، وتعود هذه النسخة إلى عام 398هـ، ونسخ لعدد من المصاحف القديمة التي ترجع إلى ذات الفترة التاريخية.

وفي جولة داخل المعرض أشار أمين دار المخطوطات إلى أن المعرض يضم قسما يحتوي على نماذج لأغلفة المخطوطات الجلدية المزخرفة، التي تعكس حسا جماليا راقيا وتبين القدرات الإبداعية في تطوير الزخارف الإسلامية ونماذج الخطوط العربية من حجازي ومدني وكوفي بمراحله المتعددة، هذا إلى جانب 15 لوحة نحاسية كتب عليها النصف الأخير من القرآن الكريم بطريقة الحفر، تحكي بشفافية وصدق ما بلغته فنون التدوين والكتابة من تطور، مضيفا أن المعرض يضم أيضا قسما يبين المراحل المختلفة لعمليات الصيانة والترميم وطرق التجليد والمواد المختلفة المستخدمة في هذه العمليات، عبر عرض نماذج مصورة للحالة قبل الترميم وبعده.

وأوضح أحمد علي الهمداني ـ مدير عام إدارة الإعلام الآثاري بالهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات ـ أن المعرض يتيح الاطلاع والوقوف على فترة خصبة وناصعة من تاريخ الفكر والثقافة الإسلامية، كما أن افتتاح المعرض سييسر للباحثين والدارسين فرصة الرجوع إلى هذه الوثائق والشواهد التاريخية النادرة في مصادرها الأصلية، الأمر الذي لا شك أنه سيثري حركة البحث في مجالات العلوم الدينية والدنيوية، وأضاف أن المعرض يعد خطوة جادة لتوثيق وحفظ الآثار الإسلامية وفقا لأسس علمية مدروسة، كما أنه رد اعتبار للآثار الإسلامية في اليمن بعد أن ظل اهتمام الباحثين فيما مضى منصبا على دراسة التاريخ اليمني القديم.

ويعد مشروع صيانة وترميم المخطوطات اليمنية، الذي نتج عنه هذا المعرض من أكبر المشروعات كلفة في ميزانية صيانة التراث الثقافي بوزارة الخارجية الألمانية حيث تبلغ تكلفته الاجمالية 2.2 مليون مارك الماني، إلى جانب الدعم الفني والتقني المتصل بالعمل في هذا المشروع ولعل أبرز الصعوبات التي تواجه مشروع صيانة المخطوطات في اليمن تتمثل في عدم القدرة على تحديد التواريخ الدقيقة، نظرا لتعدد التوقيعات التي تحملها المخطوطة الواحدة والتي تصل في بعض الأحيان إلى ألف توقيع، كما أن تحقيق هذه المخطوطات وتبين قيمتها التاريخية والعلمية، يرتبط بكم هائل من المخطوطات لايزال في ملكية بعض الأشخاص، ويعد جمعها وحفظها بطرق علمية، الخطوة الأولى في هذا الصدد. ■

□ ترحب هذه الزاوية بالتنويه عن اخبار المؤسسات والكتب والمجلات التي تعنى بالشؤون الفكرية والثقافية اصداراتكم واخبار نشاطاتكم نتلقاها على عنوان وفاكس الجريدة. ■

سيرة مفتي السعودية

□ العدد 157 من مجلة «النور» الصادرة عن بيت التمويل الكويتي تضمن موضوعا حول الأزمة الآسيوية وصعود الاقتصاد المالي، وتناولت المجلة في زاوية أعلام الدعوة في الخليج، سيرة مفتي السعودية سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، وتضمن العدد الى جانب ذلك جملة من الموضوعات المتميزة. ■

الاجتهاد الجماعي في التشريع الإسلامي

□ الكتاب الذي صدر أخيرا في سلسلة «كتاب الأمة» ناقش قضية الاجتهاد الجماعي في التشريع الإسلامي من تأليف د. عبدالمجيد السوسوه الشرفي، ويطمح الكتاب لأن يمثل محاولة جادة وحسا متقدما بأهمية وضرورة العمل المؤسسي الذي مايزال غائبا عن الواقع الإسلامي بالقدر المطلوب، والتنبيه الى بعض المخاطر والمعوقات التي يمكن أن تلحق به. ■

التاريخية... إصدار جديد

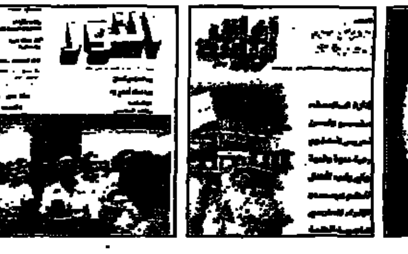
□ أصدرت دارة الملك عبدالعزيز العدد الاول من نشرة «التاريخية» وهي نشرة دورية تعنى بأخبارها ونشاطاتها وابرز انجازاتها. وتضم النشرة عددا من الاخبار والموضوعات المتنوعة وبعض الصور والمقالات التوثيقية النادرة. ■

آفاق تربوية

□ وصلنا مؤخرا العدد الحادي عشر من «مجلة آفاق» تربوية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم والثقافة بقطر، وتضمن العدد، موضوعات متعددة منها قضية تدريس العلوم الشرعية، وشوقي وأدب الأطفال، ورعاية الأطفال الموهوبين. ■

مع أبي أيوب الأنصاري

□ من اصدارات رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ديوان شعري للدكتور جابر قميحة باسم «حديث عصري الى ابي أيوب الأنصاري»، القصيدة التي تحمل اسم الديوان تصدرت الصفحات الأولى، وتضمن الديوان قصائد نشرت بعضها في عدد من الصحف، من بينها «المسلمون»، ومن القصائد التي تضمنها الديوان «هدية الى شباب الإسلام»، «عزة المسلم»، «سرابيل الدماء» والأعراض. ■



حديث عصري — آفاق التربية — مجلة «النور»

قضية للحوار

أى لغة يمكن تعليمها للأطفال؟

الرباط- «المسلمون»

□ ما هي اللغة التي يجب أن نخاطب بها الناشئ أو الطفل فيما نكتب له؟ لقد وقع بصدد هذه المسألة أخذ ورد ونقاش فلسفي حاد، فهل نسلك معه في لغة المخاطبة لغة تتساوق وقاموسه الضئيل من المفردات، المفعم بالعامية؟ أم نفرض عليه وندس في السياق مفردات جديدة راقية لنرقى بمستواه اللغوي، ونزيد حصيلته؟ أم نبتدع له لغة وسطا بين هذا وهذا؟

د. الحسن مادي استاذ علوم التربية يوضح هذه الإشكالية ويعتبر اللغة مكونا أساسيا من المكونات المميزة للإنسان، إنها شيء يكتسبه الطفل انطلاقا من احتكاكه مع واقع البيئة البشرية.

إذ يولد الطفل وهو مزود بمجموعة من الامكانيات والطاقات الوراثية التي يعمل الوسط إما على صقلها وتشجيعها على الظهور والنمو أو على عكس ذلك يعمل على طمسها وعرقلة نموها. في الحالة الأولى يمكن الكلام عن نمو متناسق ومتكامل للمكونات وكل الصفات البشرية لدى الإنسان. وفي الحالة الثانية حيث توجد العرقلة فمن المنتظر ظهور اضطرابات نفسية. وكلما كانت درجة هذه العرقلة قوية كلما أدى ذلك إلى ازدياد هذه الاضطرابات بل إلى خطورتها.

لكن ما علاقة كل هذا مع اكتساب اللغة لدى الطفل؟ يتساءل الحسن مادي:

ـ وماذا نعني باللغة؟

ـ وماذا نعني بالطفل؟

ـ وأي لغة يجب تعلمها للطفل؟ هل هي لغة فصحى؟ أم لغة عامية متداولة؟ أم نشجعه على استعمال ألفاظه التي يرددها ونرددها معه؟

إن هذه الأسئلة توضح بشكل واضح قضية مرتبطة بالأساس بالتربية الأسرية، بل يمكن القول نظرا لأهمية اللغة في حياة الإنسان أنها من بين القضايا التي تكتسي أهمية خاصة لدى الأسرة والمجتمع على حد سواء.

إن اللغة بمفهومها العام هي قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما.

وهذا يعني أن الإنسان لا يولد بها، بل إنما يولد وله الاستعداد الفطري لاكتسابها. وما يدفعه إلى هذا الاكتساب هو وجوده داخل مجموعة بشرية تتواصل فيما بينها بمجموعة من الرموز التي تشكل النسق اللغوي السائد.

تستعمل اللغة في هذا السياق لتحقيق الانتماء إلى المجموعة البشرية. وهذا الانتماء ضروري للشعور بالأمن والارتياح النفسي والاجتماعي.

وبهذا فإن اللغة ليست غاية في حد ذاتها وإنما وسيلة لتحقيق التواصل بين أفراد مجتمع معين وللتفاهم والتعبير عن الحاجات والعواطف والأفكار بصفة عامة. ولهذا كانت معرفة اللغة وتعلمها ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية للإنسان.

أما الطفل فهوكائن بيولوجي يمر بمراحل نمو يسعى من خلالها إلى تحقيق ذاته ووجوده. إنه مشروع وجود يسعى لأن يتحقق من خلال نمو إمكاناته وطاقاته ووجوده ضمانات، لاستمرار العنصر البشري.

ومنذ ولادة الطفل يجد نفسه ينتمي إلى وسط وبيئة جديدين ويسعى للتكيف معهما عبر حركات عشوائية أولا ثم فيما بعد عبر أصوات محدودة ثم فيما بعد عبر نسق من الرموز المتعلمة: أي عبر اللغة. وهذه الأخيرة هي التي تساعد الطفل على تنمية أفكاره وتجاربه وتهيئه للعطاء والابداع والمشاركة في الحياة بكل أبعادها. وكلما نمت لغته وتطورت أدى ذلك إلى اكتسابه للمزيد من الخبرات والمهارات وزادت علاقاته بوسطه قوة واتساعا ونماء.

وبهذا فإن اكتساب اللغة وتعلمها حسب د. الحسن يعتبران مسألة أساسية في حياة الطفل، وهذا ما يفسر الاهتمام البالغ الذي يوليه الباحثون في مجال العلوم النفسية والتربوية واللغوية لتعلم اللغة. وهنا نرجع إلى السؤال الذي طرحناه سابقا: أي لغة يمكن تعليمها للطفل؟

إن ما تجدر الإشارة إليه في البداية هو كما قلنا أن الطفل مشروع إنسان. وهذا يعني أنه يولد وهو يحمل مجموعة من القدرات والاستعدادات والامكانات التي إذا توفرت لها الظروف الملائمة مكنت «المشروع» إلى الانتقال إلى حقيقة، إلى واقع له مميزاته وخصوصياته المتكاملة ومن بينها اللغة.

الطفل يسمع من حوله مجموعة من الأصوات ويحاول حسب قدراته أن يرددها. فهو منذ العلاقة الأولى مع الأم خلال تجربة الرضاعة يبني علاقاته مع المجتمع والحياة بصفة عامة ويكون لنفسه صورة عن العالم وعن الآخرين. وكلما استطاع أن يعبر بكلمة عن شيء معين كلما وشعر بنوع من الارتياح وشعرت معه كذلك الأسرة بنفس الشعور لأن ذلك في نظر الأسرة يعتبر مؤشرا بسلامة طفلها. غير أن الخطأ الكبير الذي يمكن للأسرة أن ترتكبه في مرحلة تعلم الطفل للغة هو تجاهلها لمراحل النمو التي يمربها الطفل وبعبارة أخرى جهلها لمستوى الاستعدادات والامكانات التي يتوفر عليها في مرحلة معينة من النمو.



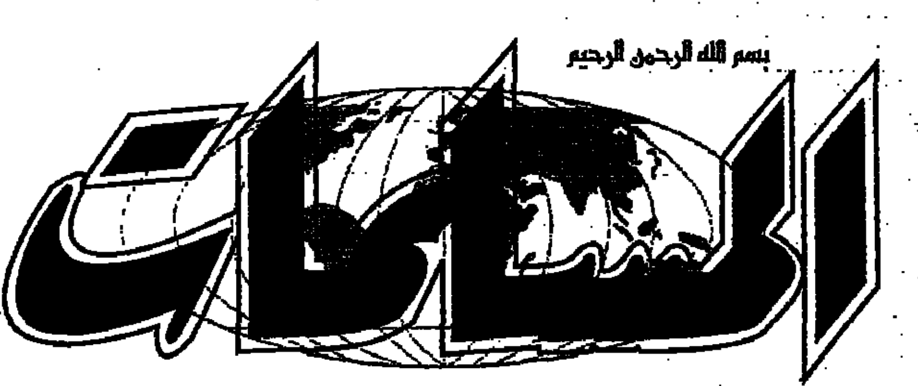


إن اللغة التي من المفروض أن تستعمل مع الطفل هي اللغة السائدة في وسطه أي اللغة التي يتداولها الأسرة أو ما يسمى باللغة الأم فلا يعقل أن تستعمل الأسرة لغة للتفاهم والتواصل بين أفرادها وتعلم لغة خاصة لطفلها. إن هذا لن يساعد الطفل على التحكم بسرعة في الرصيد اللغوي السائد. ويمكن أن يؤدي به هذا الوضع إلى تأخر نمو طاقاته اللغوية بل تأخر امكاناته الفكرية والابداعية.

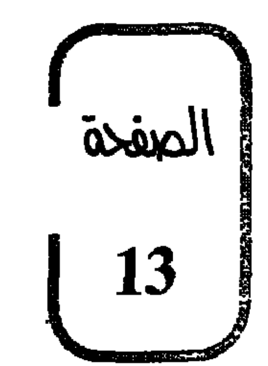
إن نشجع الطفل على التمكن من اللغة وتشجيعه على التفكير وعلى الابداع. وهكذا يرى بياجي أن اللغة تساعد الطفل على تصنيف ادراكاته وعلى تثبيتها في ذهنه وعلى التفكير المستمر في العلاقات الدقيقة بينها. كما أنها تدفعه بصورة مستمرة إلى الابتكار. ومن هنا يمكن القول أنه من الصعب أن ينمو الذكاء دون نمو اللغة.

إن الطفل يحاول أن ينطق بكلمات نرددها ويسمعها، غالبا ما ينطق بها مشوهة. هذا التشويه نحن الذين ندركه أما بالنسبة له فهو ينطق بنفس الكلام الذي يسمعه.

غير أن الأسرة تكرر نفس الكلمة المشوهة. وهنا يقع الخلط لدى الطفل. فلا يدري كيف يفصل بين الكلمة الصحيحة والخاطئة. وهذا يعرقل، إلى حد ما، التطور السريع للحصيلة اللغوية لدى الطفل. لذا فمن الأفضل ألا نستعمل وألا نكرر مع الطفل الكلمات الغامضة التي يستعملها للتعبير عن أشياء معينة لأن بالنسبة له يعتبر ما يقوله هو نفس المنطوق الذي يستعمله الراشد. علينا أن نستعمل إذن كلمات بسيطة مفهومة ومتداولة. ونكررها مع الطفل حتى لا نخلق لديه عدة مرجعيات لغوية. وكلما كانت هذه المرجعيات متعددة في بداية النمو اللغوي لدى الطفل كلما أدى ذلك إلى اضطراب وتأخر في مستوى اكتساب اللغة لديه. ويمكن أن تؤدي هذه الحالة إلى صعوبات في الانضمام الاجتماعي للطفل وإلى تأخر كذلك في مستوى ذكائه. ■



السنة الرابعة عشرة - العدد (687) السبت 7 ذي الحجة 1418 - 4 ابريل 1998



الهموم الإجتماعية والنفسية في: نصف الدين.. العيادة القرآنية

ماذا يدور خلف أسوار جامعات البنات؟

□ تعد المرحلة الجامعية فترة انتقالية جذرية تنقل الطالبة من أجواء الصرامة المدرسية: الطوابير، ومقاعد الفصل المدرسي، إلى قاعة دراسية رحبة على مستوى عال من التقنية، لذا كانت الجامعة مرحلة تمهيدية تؤهل الطالبة للدخول إلى سوق العمل، فتعدها تربويا وفكريا لتحمل المسؤولية. إلا أن المظاهر والبرتوكولات الدخيلة التي تسربت إلى بعض جامعاتنا، كالبهرجة في الملابس، عروض الأزياء اليومية، وآخر الصيحات في المكياج والتسريحات، والتي تسربت بين الشرائح الجامعية، أعاقت سير العملية التربوية، فأصبحت المظهرية جزءا من نظام الطالبة اليومي، مما افسد اداء بعض الاهداف المتوقعة من دائرة تربوية تعنى بالتربية والتوجيه قبل التعليم. ففي الآونة الأخيرة سجلت ادارات شؤون الطالبات عددا من المخالفات التي تعد دخيلة على فتياتنا وفي مقدمتها مخالفات الزى، الأحاديث الخاصة في الهاتف الجوال، لعب الكشتينة وأحيانا تدخين السجائر داخل الجامعة! بالإضافة إلى المشاجرات غير اللائقة بطالبات جامعيات، والعديد من المخالفات الأخرى.

«المسلمات» قارنت ما هو متوقع من الجامعات تربويا، وما يدور حاليا على ارض الواقع، ونقلت صورة حية حول المخالفات التي تقع خلف جدران جامعات البنات. ■

عروض أزياء يومية داخل الحرم الجامعي!

تحقيق:
سارة العتيبي، خالد الحسين، سماهر السليمان

□ تقع الشريحة المبالغة في البهرجة من طالبات الجامعة، تحت ضغوط نفسية واجتماعية صعبة، خاصة وان الطالبة في المراحل الأولى من الجامعة تخضع لتكوينات نفسية حرجة، لذا تصدر عنها بعض الممارسات الحرجة وغير المألوفة، والتي كثيرا ما تخرج عن إطار المعقول عرفا وعقلا. فنجد طالبات الجامعة يرتدين ملابس مبهرجة لا تصلح لارتدائها داخل مؤسسة تعليمية. وعلى الرغم من فرض عقوبات متشددة ضد المخالفات، إلا أن بعض الطالبات لا يهمهن العقاب بقدر الظهور بالشكل المطلوب أمام الزميلات.

مخالفات متعمدة

تقول نجلاء طالبة في إحدى الجامعات: أنا من هواة المشاكسة، فكثيرا ما اطرد خارج المحاضرات، سواء بسبب المشاغبة أو ارتداء ما هو غريب من أشكال القبعات، أو الملابس، بالإضافة إلى كوني اهوى ارتداء بعض الملابس التي من المحرمات في الجامعة، لذا تجدينني ارتدي التنورة وعند دخولي من بوابة الجامعة الرئيسية، والتي عادة ما يتم التفتيش على ملابس الطالبة عندها، اقوم بعد ذلك باستبدالها بالتنورة في أخذ دورات المياه. وفي حال قدرة بعض الزميلات على ارتداء بعض هذه الملابس والنفاذ من بوابة الجامعة، فإننا نقوم بمساعدتها على استبداله بإحدى تنوراتنا حتى لا تطردها الاستاذة من المحاضرات. وتضيف نجلاء: لا أرى ما هو خطير للغاية من جراء اعطائنا الحرية في اختيار الملابس ما دمنا داخل الجامعة، فنحن لم نعد صغيرات يفرض علينا ما نرتديه كطالبات المدرسة.

وعلى الصعيد نفسه تشير نورة طالبة في كلية العلوم، إلى أن الأستاذات هن القدوة ومع ذلك نجد بعضهن قد ارتدين ما هو فاخر جدا ولا يتناسب مع الأوقات الصباحية، ومنهن من تحمل الهاتف الجوال في كل مكان، فلا ينقطع رنينه المتواصل في الممرات وصولا بقاعة المحاضرات، لذا فلماذا يحاسبن الطالبة عندما يرن هاتفها الجوال. اعترف بأن العديد من الطالبات لهن أخطاء ومخالفات ولكن القدوة هي الأهم في العملية التربوية، فلماذا يطالبوننا بأشياء لا يراعينها في انفسهن.

ومن جهة أخرى تهاجم خديجة الشهري تلك الفئة من الطالبات، قائلة: نعاني جدا من هذه الفئة من الطالبات، فسلوكياتهن لا تنم عن تحليهن بالأخلاق الجامعية، فالجامعة أصبحت دارا لعرض الأزياء، فلم يعد الشغل الشاغل لبعض الطالبات سوى متابعة آخر ما قدمت دار «بنيتون، سبريت، وجس» للأزياء. ولا يقف الحال عند هذا الحد فقد اصبحت الكثيرات من الطالبات يخجلن المار من امام أولئك الطالبات اللواتي يجلسن في تجمعات على شكل «شلل» هدفها الاستهزاء بملابس الطالبات الأخريات، واللواتي لا يرتدين هذه الأنواع من الملابس العالمية.

أما من ترتدي الملابس الفخمة فتمشي تتبختر أمام الأخريات للفت انتباههن لما ترتديه من ماركات فاخرة توحي بوضعها المالي والاجتماعي الرفيع في هذه الأثناء تشير حسناء باروم إلى أن الضغوط التي تتعرض لها الطالبة الجامعية للظهور في مظهر رفيع أمام الزميلات، أدت للأسف إلى سلوكيات غير سوية، كالسرقات فنظرا لاحتياج الطالبة مبالغ مالية تمكنها من شراء الجديد من الملابس، وحملها لمصروف يومي كبير لكي «تعزم» صديقاتها على حسابها، جعل بعضهن يلجأن للسرقة من أجل الحصول على المال، وصولا بسرقة كافة المستلزمات الدراسية الأخرى. لذى أرى أن الحل هو التوعية الثقافية، وتقوية الإيمان والثقة بالنفس، والرضى بالأحوال المادية للأسرة، وعدم الخجل من الفقر.

الجمال بالبساطة

وعلى صعيد آخر ترى أسماء سلطان طالبة في كلية الاقتصاد المنزلي، أن بعض الزميلات يبالغن في مظهرهن، من خلال ارتداء أزياء جديدة على الموضة كل يوم، مع عدم تكرير الملابس في اليوم التالي أو حتى في الأسبوع التالي، هؤلاء الطالبات من الطبقة الميسورة ماديا، والتي بإمكانها شراء كل ما هو جديد وعلى الموضة، ولكن المشكلة هي في الطبقة التي تعاني من وضع مادي متوسط أو ضعيف وتحاول التقليد، فنجد الكثيرات من ذوات الدخل المحدود يحاولن التميز لمجاراة الزميلات، بالتالي يقمن بارتداء ما هو ملفت كالقصير أو الضيق، مع محاولة وضع المكياج على آخر طراز ليظهرن بشكل جميل. فمن خلال دراستي في قسم التصميم والتفصيل - والحديث لأسماء - فإني أرى أن كل طالبة بإمكانها الظهور بمظهر أنيق وجذاب دونما تكبد مصروفات كبيرة، أو مضايقة الأهل بكثرة الطلبات، فنظرا لأجوائنا الدافئة فإن الملابس القطنية هي الأنسب، حيث تعطي شعورا بالراحة في اللبس، ومظهرها جميل، كما أن اختيار الألوان وتناسقها عامل مهم جدا في جمال المظهر.

وتؤكد لمياء المبارك صاحبة مشغل في جدة، أن الملابس الصباحية تتصف دوما بالبساطة والراحة، خاصة ما يصنع خصيصا للعمل أو الدراسة، لذا يجب على الطالبة معرفة طبيعة حياتها اليومية واختيار ما يتناسب مع احتياجاتها. ومن الأخطاء الشائعة التي تقع فيها العديد من الطالبات ارتداء الملابس الضيقة والكعوب العالية صباحا، فبالإضافة إلى مظهرها غير المقبول، تحمل العديد من الأضرار الصحية، فالملابس الضيقة غالبا ما تظهر عيوب الجسم بصورة غير محببة، كما أن السير أو الوقوف لفترة طويلة بالكعب العالي يؤثر سلبا على القدم، العامود الفقري، وعظام مشط القدم، وكما هو معروف علميا فإنها تؤدي إلى تقوس العامود الفقري، والتسبب في آلام شديدة أسفل الظهر.

وفي الوقت نفسه توضح هيفاء ياسين صاحبة محل أزياء في جدة، أن الأناقة تعني البساطة في كل شيء، ففي مقدور كل طالبة اختيار ما يناسبها من موديلات الأزياء البسيطة، من خلال مئات الموديلات البسيطة المطروحة في الأسواق، على أن ترتدي ما هو فاخر في الأوقات المناسبة، كالحفلات المسائية أو المناسبات العائلية، كما أن في مقدورها إضافة لمسات يومية خفيفة من المكياج إلى وجهها ليظهر بشكل ناعم ومحبب صباحا.

ملابس لافتة و«ماكياج» على أحدث طراز!

وتعبر منال العصيمي طالبة في كلية الآداب عن مدى انتشار هذه الظاهرة، قائلة: تنتشر ظاهرة عروض الأزياء بين طالبات كلية الآداب والاقتصاد والإدارة بشكل كبير، كونها كليات نظرية محددة بساعات دوام معينة، فنجد غالبية طالبات كليات العلوم يتميزن ببساطة المظهر، ويرتدين ما هو مريح بسبب قضائهن وقتا طويلا في الجامعة ما بين المحاضرات والمعامل، كما هو الحال بالنسبة لكليات الاقتصاد المنزلي اللواتي يتعرضن لأنواع مختلفة من بخاخات الدهان، الألوان التي قد تفسد ملابسهن. بالتالي فلا يرتدين الملابس الفاخرة أو المبهرجة.

وتضيف منال: اعتقد أن من أهم الأسباب هو غياب دور الأهل الذين يسمحون لهؤلاء الفتيات بالخروج من المنزل على هذا النحو.

وتعارضها الرأي منى غازي التي تقول: الدور الأكبر للحد من هذه الظاهرة يقع على الجامعة، فالكثير من الأهل يمنعون بناتهم من الخروج بهذا الشكل المبالغ فيه، ولكن الكثير من الطالبات يحضرن لوازم المكياج وبعض الملابس إلى الجامعة، حيث تبدل الطالبة بلوزتها بأخرى قصيرة وتبدأ في وضع كميات كبيرة من المكياج على بشرتها.

فالطالبة ما أن تدخل من البوابة، حتى تقع مسؤوليتها على الجامعة، لكن تبقى الرقابة الذاتية النابعة من الإيمان هي الرادع الوحيد الذي قد يقوم تصرفاتها.

شعور بالتميز

وتدافع عبير زيد عن حقها في التميز قائلة: انا لا أحفل بما هو شاذ بطبيعته ولا يعنيني ان أكون منفردة بسلوك غير مهذب يميزني بين زميلاتي إنما أحرص بالدرجة الأولى أن أكون متميزة بشكلي الخارجي فالجو الجامعي مليء بالنماذج التي تبهر وقد تكون متوسطة أو رديئة فلذا أشعر برغبة ملحة في أن أتفوق على الجميع بمظهري المميز ولبسي وأناقتي فبالامكان أن نتعرف على 90٪ من هوية المرأة من خلال مظهرها الخارجي وأسلوب عنايتها بما ترتديه من ملابس.

ومن هذا المنطلق أجدني مندفعة وبحماس بمظهري والاحتفاء بكل ما يجد ويعن في عالم الاكسسوارات من جديد براق.

وتقول هيا - طالبة: اعتقد أن الشيء الأساسي أوالركن الذي يقوم عليه أي إنسان هو الفحوى والمضامين فالعبرة والاعتبار بالمضمون وبما يكنه الإنسان بين ثنايا ذاته من الأسلوب الراقي والنظرة المتعلقة بمدى ما يكنه من ضمير يقظ وقلب حي.

فالمظهر لا يعنيني في ظل العقلية الناضجة التي تجبرك على احترامها، ومن هنا فأنا ينصب اهتمامي على ما في داخلي من قناعات ومكتسبات أحسب أني من خلالها أبلغ ذروة المثالية من خلال ما تعكسه من الممارسات الخارجية والتعاملات الحياتية مع الآخرين.

فالتروي في ممارسة ما هو مظنة للخطأ والزلل والاحجام عن الاقدام على كل تصرف أهوج غير سليم والتعامل مع الناس باحترام متبادل وكسب رضاهم وبذل الخدمة لهم، وترويض النفس على تقدير منهم أرفع مني منزلة كل هذه من التصرفات التي أجزم بأن الإنسان إذا احترفها تحرفا واعيا سيدخل حيز الإنسانية الفاضلة وسيبدو مردود ذلك على أفعاله وسلوكه ومن ثم سيجبر الآخرين على احترامه وتقديره.

وهذه أعدها من السمات التي يجب على الطالبة الجامعية وغيرها أن تتحلى بها لتكون أنموذجا ساميا للطالبة الجامعية المتفوقة في ذاتها ومكتسباتها.

اما نوف. س. فتعبر عن رأيها قائلة: عندما أدخل الجو الجامعي وانحشر بين زميلاتي تتأجج في روعي ثمة رغبات لا أستطيع كتمانها، فأنا أرغب في أن أبدو بمظهر ثري، فالسائق يحضرني إلى الكلية وأجهزة الاتصالات الحديثة لا تفارقني وحتى في طريقة متابعتي للدروس والمحاضرات أشعر بفرح عارم عندما أكون متميزة بين زميلاتي بالكراسة باهظة الثمن فاخرة الصنع، وعندما أكون وسط زميلاتي أحب أن أستعرض ما يدور بيني وبين أحد أفراد أسرتي أو طريقتي في مزاولة أعمالي الشخصية وبرنامجي في الحياة، وكل ما يدل على ما أتمتع به من ثراء، حتى إنني أحسب أن بعض الفتيات يعجبن بي لثرائي وهذا هو سر اهتمامي بذاتي.



طالبة تحتج:
الأستاذات يطالبننا بأشياء لا يراعينها

صورة لائقة

ومن جهتها تقول س. ف. ع: لا جرم أن الواحدة منا تسعد بأن تكون أنموذجا حضاريا يستلهم وعيه الناضج من الأساليب والممارسات المتطورة بعيدا عن الأساليب التي اندثرت بين ركام الأعوام. وحيث إننا نحفل بكل جديد ونبتهج بكل ما يعن لنا في سماء التقدم والتواصل مع حركة التحديث التي أخذت تلامس كل المجالات التي كانت في يوم من الأيام غير قادرة على استحواذها. أرى أنه لزاما علينا أن نقحم نظراتنا وأساليبنا في هذه الدائرة.

أنا أؤمن أن من أولي الناس بأن ينهج هذه الطريقة هم الطبقة المثقفة المتعلمة، أنا كطالبة جامعية أشعر بضرورة هذا التوجه، ولذا فأنا أنظر لكثير من الأمور نظرة عصرية متفتحة لا أبه ببعض الأعراف التي ما أنزل الله بها من سلطان، ذلك أنني أعي معنى أن أكون عصرية بكل ما تحمل الكلمة من معنى، وبالذات كوني طالبة جامعية أسعى لتحقيق الطموحات المتألقة في ظل نظرائي الأكثر تألقا!

في هذه الأثناء، عبرت وفاء سالم عن رأيها بطريقتها الخاصة فقالت: إنني انظر للأمور بطريقة قد لا يأبه بها الكثير من زميلاتي، فأنا لا يهمني أي شيء سوى أن أظهر بسمة التفوق والتحصيل العلمي المتميز، وأن أكون طالبة جامعية متسمة بكل السمات التي تتحلى بها الطالبة المجتهدة التي تواظب على القراءة المستمرة والمتابعة المتواصلة لمسيرة الدراسة الجامعية. فالمظهر المادي لا يساوي شيئا أمام المظهر الثقافي صحيح أن في كل خير إذا اجتمعا، ولكن قد يأتي معي الجميع بأنه لا فائدة من المظهر المادي إذا هو خلا وتصحر من المظهر الثقافي الذي ينم عن العقلية الناضجة والادراك الواعي لمعنى أن تكون إنسانا. فالإنسانية ليست هي دائما ترمز إلى الشكل الظاهري بقدر ما ترمز إلى ما يدور في الفحوى وفي مكنون الذات من المشاعر والرغبات وشتى الممارسات.

ولذا فلأن أكون إنسانة مثقفة واعية مجتهدة خير لي من أن أكون ثرية ثراء ماديا محسوسا شاكية الفقر المدقع في المبادئ والقيم.

وتقول حنان بنت عبد الله: الأسلوب الذي يجب أن تتحلى به الطالبة الجامعية يجب أن يكون أسلوبا مستمدا من وحي ديننا وعقيدتنا. فلذا لزاما على الطالبة الجامعية وبما أنها وصلت إلى هذه المرحلة وتخطت أصعب مراحل عمرها يجب أن تكون أكثر تدينا وأكثر التزاما بتعاليم الدين.

في الجامعة أحاول أن أظهر بالصورة التي أرتضيها لنفسي في كل مكان. وهي أن أكون امرأة متدينة ملتزمة أحاول أن أحض زميلاتي على البر والاقلاع عن الخطأ. وبهذا أشعر أنني حققت وبكل زهد كل ما يعد في مخيلتي تجاه الهدف الذي نحن لأجله خلقنا، ومن ثم فإن الصور الإيجابية دون تحديد سوف تهطل بالمزيد والمزيد من العطاءات المتدفقة والنتائج المثمرة على كل الأصعدة.

وما دام أن نية الإنسان حسنة ومقصده خير فإنه على خير جليل والله عز وجل معه وإن قوبل بالاستهزاء والسخرية. ■

شروط جامعية لأزياء الطالبات

□ ينصب الاهتمام لدى عدد كبير من الطالبات في التركيز على المظهر الخارجي لملابسهن في أوقات الدراسة، حيث يبدون في كامل زينتهن أثناء ساعات الدراسة، ويشير د. أسامة عرفة استشاري الطب النفسي، إلى أسباب مبالغة بعض الطالبات في إظهار أناقتهن على شكل بهرجة ملفتة. مع ارتداء ما لا يناسبها في الأوقات الصباحية كارتداء الأطقم والملابس الفاخرة. ما هو إلا عقدة ناجمة عن الشعور بالنقص، مما دفعها لمحاولة إخفاء تلك العقدة وتعويضها بارتداء ما هو ملفت للأنظار بأي طريقة.

ومن جهتها أشارت أستاذة في كلية الاقتصاد والإدارة في جامعة الملك عبد العزيز، إلى أن تزين الطالبة في الجامعة وارتداءها ملابس فاخرة، هو أمر طبيعي وصحي مائة في المائة، فالجامعة هي المنفذ الوحيد الذي يعطي للطالبة حرية التنفس. أما الطالبات اللواتي يعانين من أزمات مالية لا تمكنهن من شراء كل ما هو جديد، فبالإمكان الاعتماد على البساطة والترتيب في اللبس، فالمهم هو تقيدهن باللباس الشرعي عند الدخول والخروج، وهذا هو ما نسعى إليه كما أرى أن تزين الطالبة أمر محبب ومقبول بشرط عدم طغيان الاهتمام بالملابس على الدراسة.

وتعارضها الرأي مسؤولة في شؤون الطالبات في نفس الجامعة، والتي قالت: نحن لنا عاداتنا وتقاليدنا، فمن غير اللائق أن ترتدي طالبة جامعية ملابس لا تليق بالمكان الذي تنتمي إليه. فقد سجلت في الآونة الأخيرة عدد من المخالفات من قبل الطالبات، سواء في ارتدائهن ما هو قصير أو ضيق، وصولا إلى ارتداء ملابس لا تصلح في نظري إلا لحفلة مسائية. من هنا كنا حريصين على الزام الطالبة بالزي الرسمي للجامعة، وهو التنورات الطويلة الداكنة، والبلوزات ذات الأكمام الطويلة غير الشفافة، مع مراعاة البساطة في الأحذية، الحقائب، والمكياج، بمعنى أن يكون مظهرها بسيطا ومريحا في الحركة قدر الإمكان، وبعيدا في نفس الوقت عن البهرجة ولفت الانتباه حتى تلتفت لدراستها. وفي حال مخالفتها للأنظمة تتخذ في حقها عدد من الاجراءات الصارمة.

وفي الوقت الذي تنتشر فيه المخالفات في الجامعات بصورة كبيرة، تقل نسبيا هذه المخالفات في كليات التربية ومعاهد الفتيات، وذلك نظرا للمساحة المحدودة لهذه الكليات، مما يترتب عليه ضبط أي مخالفة سريعا. على عكس الجامعة والتي تشتمل على مرافق كثيرة ومنتشرة بالتالي يصعب ضبط الطالبة في حالة هروبها. لذا سعت بعض الجامعات للحد من هذه المخالفات عن طريق خطة تكاملية بين الإدارات والأقسام، من خلال استاذات المواد اللواتي يمنعن أي طالبة مخالفة للزي من حضور المحاضرات، كما تحرم المكتبات على المخالفات دخولها والاستفادة من خدماتها، هذا بالإضافة إلى كتابة تعهد خطي موقع من الطالبة بعدم المخالفة مرة أخرى، وفي حالة تكرار المخالفة يطلب ولي الأمر. ■



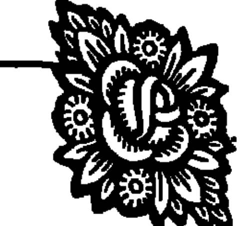
مراقبة مزدوجة

□ وحول هذه القضية يقول د. حمد بن عبد العزيز الشبل رئيس قسم التربية وعلم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم:

لابد أن نعرف أن المرأة تحتاج لمن يوجهها، فالواجب أن تكون هناك متابعة لكل تصرفاتها وأفعالها من قبل ولي أمرها وخصوصا عندما تكون طالبة جامعية حيث إنها على بوابة الحياة ومع تفتح مداركها والتحامها بالنماذج المختلفة والمتعددة أجد من الخطأ الكبير الصمت على ما تزاول من أعمال. فالتوجيه له أهميته الخاصة في هذه الحالة لا سيما وان الفتاة في هذه المرحلة تكون أرضا خصبة بالإمكان أن يلقح في باطنها كل ما يرمى فيها من النصائح والتوجيهات من قبل ولي الأمر أو من أحد معارفها الناصحين، ثم يجب أن نعرف أن لكل جامعة نظامها وخطها المعين، فالإدارة عندما تكون قوية ملتزمة بالنظام المطبق فإنها ستقفل العديد من الأبواب التي قد تنفتح على الطالبات دون أن توصد.

ولذلك فإن أفضل طريقة هي أن تطبق الجامعة نظاما أحاديا سواء كان ذلك في الشكل والمظهر أو حتى في المزاولات المختلفة. أما بالنسبة للفتاة فالأمر طبيعي جدا أن تسلك نمطا معينا معبرة عما يدور في خلدها.

وكل هذا عموما مقدور عليه من قبل إدارة الجامعة فهي التي بإمكانها ألا تضع مجالا لكل ممارسة سلبية من قبل الطالبات وذلك عن طريق إجبارهن على تطبيق النظام. والطالبة سوف تهتم بالتأكيد بتطبيق النظام مادامت داخل أجواء الجامعة. ■



نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زاويتي نصف الدين، والعيادة القرآنية، على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

أخاف رفضي لأني طالب

□ ارغب الزواج من ابنة عمتي، لم اتقدم لخطبتها خوفا من رفضي ولازلت طالبا في السنة الثانية جامعة وإمكانياتي المادية ضعيفة، وعدتني بان تنتظرني ولكنني اخاف من والدها بان يزوجها من غيري فهي صغيرة وجميلة ويتقدم لها الكثير من العرسان ذوي الإمكانيات الميسورة، فهل افاتح اباها بالأمر، ام انتظر لحين تخرجي ليكون وضعي افضل؟

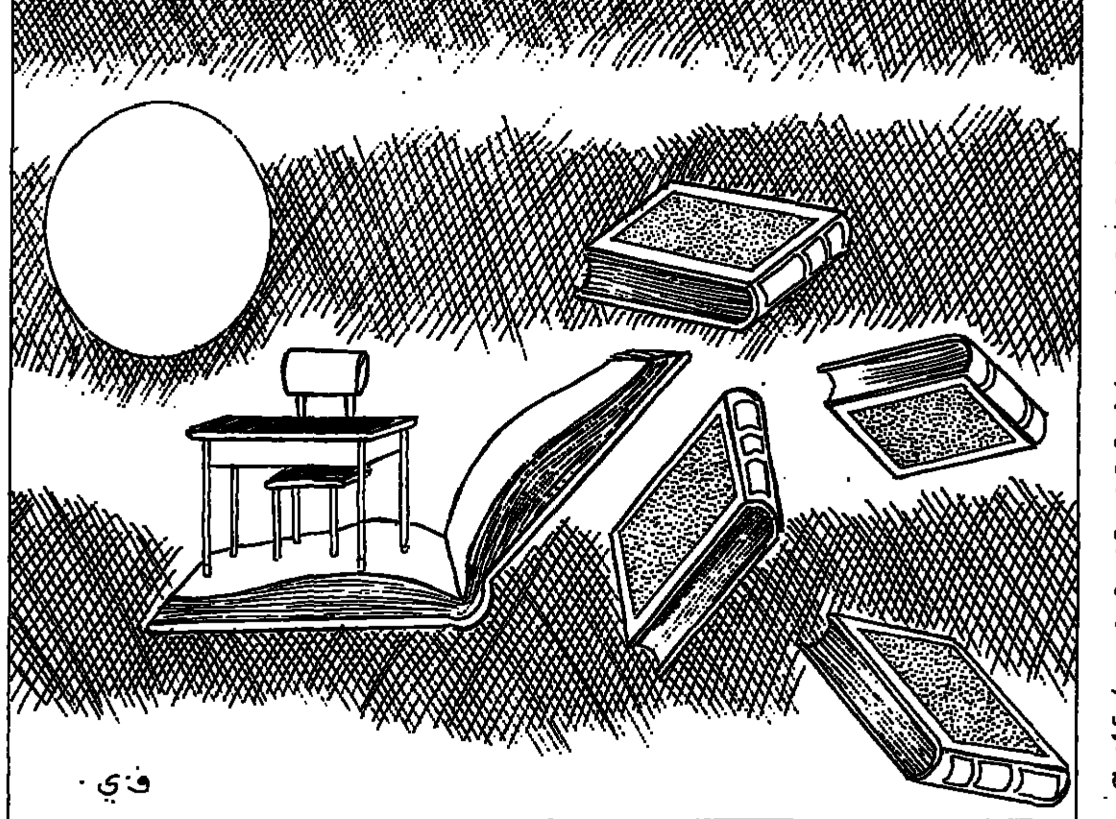
محمود. ص ـ القاهرة ـ مصر

ـ ليس افضل من وضع النقاط على الحروف والبت الجذري في مثل هذه المسألة بدلا من العيش في أوهام وأحلام وتردد قد يحول بين الإنسان وبين ادائه لدوره في الحياة.

وإذا كان لديك فعلا الرغبة الصادقة في الاقتران من ابنة عمتك فلا افضل من دخول البيوت من أبوابها لذلك يمكنك استشارة أهلك والتقدم لوالد الفتاة وخطبتها. وتحديد مستقبلك معها ويمكنك البدء بتكوين مستقبلك بمزاولة أي أعمال بعد أوقات الدراسة وهي كثيرة ولا تنتظر عملا مكتبيا فقط فالأعمال الحرفية كثيرة ومتوفرة ويمكنك بها تحسين وضعك ودخلك المادي. أو أعمال البيع والشراء.

وربما ان زوج عمتك سيرفض هذا الزواج المطلق لعدد من السنين فهو يرفض من منطلق رغبته في تزويج ابنته وتأمين مستقبل آمن لها بدلا من الانتظار المجهول. لذلك ضع في ذهنك امكانية حصول ذلك وعدم زواجكما وهيئ نفسك لتقبل الأمر لو حدث، ولأن الحياة لا تتوقف على عدم اتمام رغبة ما فيتعين عليك المضي في حياتك والاهتمام بدراستك وبناء مستقبلك منذ الآن.

وثق باذن الله ان الأعمال الصغيرة لو زاولتها بعد الدراسة (في المساء) تحقق لك دخلا يساهم في بناء مستقبلك بدلا من الانتظار سنوات حتى التخرج وانتظار وظيفة. ■



قبيحة بين أخواتي الجميلات

□ انا فتاة عمري 27 سنة، أعيش مع والدتي بعد أن تزوج جميع إخوتي وأخواتي التسعة.

مشكلتي هي شكلي الذي اعاني منه وهو السبب في تأخر زواجي، فكافة اخواتي ذوات جمال صارخ وبشرة بيضاء، وعلى الرغم من أني أحمل بعض ملامحهن إلا انني ذات بشرة سمراء داكنة، كما انني نحيلة جدا وقصيرة، تزوجت كافة اخواتي في سن مبكرة إلا انا، يتقدم لي خطاب ولكن مواصفاتهم لا تناسبني كونهم متزوجين او كبارا في السن، اصبح شكلي عقدة في حياتي، فكل شيء ممكن أن يتغير إلا الشكل، افيدوني كيف أتخلص من مشكلتي هذه؟

م. ن. ـ مكناس ـ المغرب

ـ لعلك من وضعت نفسك في هذه المشكلة التي ليس لها أساس فحسنك لا يعد كبيرا بمقياسنا الحالي لأن هناك فتيات في مثل سنك وأكبر لم يتزوجن. حاليا أصبح سن الفتاة يرتفع عند الزواج عكس السابق واخواتك تزوجن منذ سنوات لذلك كان طبيعيا أن يتزوجن في سن مبكرة.

ولو أن الجميلة فقط هي التي تتزوج لوجدت هناك الكثير ممن لم يتزوجن، انظري حولك ولاحظي الأمهات والمتزوجات هل جميعا جميلات أليس منهن البيضاء والسمراء، والنحيلة والسمينة والقصيرة والطويلة، إذن ما الذي يجعلك تعتقدين ذلك؟

ربما ان وجودك بين اخواتك وهن جميلات جدا جعلك تظنين ذلك. لكن أحب أن أطمئنك ان احساسك خاطئ وهناك صفات عديدة يطلبها الرجل في المرأة غير الجمال وهي العقل والدين والنسب.

ورسولنا صلى الله عليه وسلم قال: «فاظفر بذات الدين تربت يداك» لأنه ليس بالجمال وحده تبنى البيوت.

ولكي تتخلصي من هذه المشكلة عليك باعادة الثقة في نفسك وشخصيتك فبدلا من الاهتمام بالقشور اهتمي بالمضمون وطوري نفسك بالعلم والقراءة والثقافة فمازلت صغيرة والمستقبل امامك، وليس هناك ما يستدعي القلق والتوتر ■

المقاهي تسرق أزواجنا..!

جدة، الرياط ـ سارة العتيبي، بشرى البهيجي

□ عرفت «المقاهي» منذ عشرات السنين، وكان غالبية روادها من كبار السن الذين كانوا يتسامرون ليلا، فيتجاذبون اطراف الحديث داخل ديوانية يستقبلهم فيها أحد أفراد الحي، فيما يستقبلهم في اليوم التالي فرد آخر من المجموعة. أما في الوقت الحاضر فقد أخذت شكلا آخر من أشكال التطور، فعرفت بما يسمى المقهى أو «القهوة»، إلا أنها احتفظت بطابعها الشرقي المتميز بالبساطة والأجواء العائلية. كما عرفت بأنواع خاصة من المشروبات، ولكن ما كان يقدم قديما بالمجان أصبح بنقود. فاشتهرت المقاهي بمشروباتها الشتوية الدافئة والصيفية الباردة على حد سواء. وفيما يعد الشاي والقهوة التركية اكثر الأصناف طلبا، إلا أن هنالك بعض الأنواع الأخرى تحظى بشعبية أيضا مثل الكركاديه، السحلب، الحلبة الحصا، القرفة، والزنجبيل. أما في رمضان فيضاف العرقسوق وقمر الدين.

أجواء ودية

وعن سبب ارتفاع نسبة الرجال في المقاهي، يقول سيد ـ قهوجي يعمل في قهوة الفيشاوي في جدة ـ: يعد المقهى واحة استقرار كالمنزل تماما، فهنالك علاقات حميمة وصلات قوية بين رواد المقهى، نظرا لما تضفيه الأجواء ذات الطابع البلدي من ارتياح يشعر به الزبون، فالجواء الأسرية تجعله مرتاحا كما لو كان في منزله، مما يعمل على زيادة ترابط الزبائن بعضهم ببعض. وهذا ما يجعله يحظى بشعبية واسعة لدى بعض الرجال.

في هذه الأثناء يشير أبو فارس إلى انه يرتاد المقهى بشكل شبه يومي منذ أربع سنوات، نظرا لكونه يشعر بالمتعة حين يجتمع مع أصحابه خاصة في عطلة نهاية الأسبوع. فيقضون وقتا لطيفا يخفف عنهم ثقل مسؤولية المنزل ومصروفاته، وثرثرة زوجاتهم وشكواهن التي لا تنتهي منذ دخولهم المنزل وحتى خروجهم للعمل في اليوم التالي. لذا فهو يرى بأن المقاهي وفرت جوا مريحا لكل الذين يرغبون في الاستمتاع بالأجواء الهادئة البعيدة عن ازعاج الزوجات، ويستعيدون ذكرياتهم القديمة مع أصدقاء الطفولة.

ويلتقط الخيط أحد الأزواج فيقول: قبل الزواج كانت زوجتي تعرف أنني احب الجلوس في المقهى والحديث مع أصدقائي، وكان ذلك من الشروط التي وافقت عليها، فلدى أصدقاء منذ ايام الدراسة ولدى الكثير من الذكريات معهم، فلا يمكن أن أتخلى عن كل هذه الأشياء، لهذا اتفقنا أنا وزوجتي على أن لكل منا تخصصه فأنا لقوم بشراء كافة مستلزمات البيت، فيما تقوم هي بإدارة مملكتها كيفما تشاء. أما عبد الفتاح ـ موظف ـ فيقول: أجلس في المقهى، لأنني لا أجد نفسي في البيت، وليس لدى ما أقوم به داخله، فلست من هواة مشاهدة التلفزيون، لذا فالمقهى وسيلة ترفيه بالنسبة لي، فألتقي مع الأصدقاء ونتجاذب أطراف الحديث ونتبادل المعلومات والخبرات المفيدة في عدة مجالات، لهذا فهو مصدر معلومات وعلاقات اجتماعية جيد، وليس عقيما كما يظن البعض. وأضاف ضاحكا: أنا لست امرأة لأجلس في البيت ..!

اعتراض نسائي

في هذه الأثناء تجلس الزوجة وحيدة تشكو زوجها لإحدى الجارات أو القريبات. وحول ذلك تقول منال ـ معلمة ـ: ما إن أعود من المدرسة مرهقة حتى أجد العديد من الأشغال المنزلية ، من تنظيف، اعداد طعام الغداء، مراجعة دروس أولادي .. ينتظرني بالإضافة إلى تحضير دروس الفصل. وعندما اذهب إلى الفراش أجد نفسي مرهقة تماما، ورغم ذلك يجب أن أصحو باكرا في اليوم التالي وأبدأ نفس العمل من جديد. في حين أن زوجي عندما ينتهي من عمله فإنه يذهب مع أصدقائه إلى المقهى، أما في أيام العطل فلا يأتي إلى البيت إلا ليأكل ثم يخرج .. ناقشت هذا الموضوع معه عدة مرات وكنا نصل إلى جدال حاد لكنه لا يثمر عن شيء، بل يزيده تعلقا بالمقهى!

وتشاركها مأساتها حبيبة ـ موظفة ـ والتي تقول: لي ضرة أخرى هي المقهى، فلا يمكن لزوجي أن يستغني عنها، فعندما يسأل عنه شخص ما أو نكون في حاجة إليه، نرسل إلى المقهى في طلبه. ولا يقف الأمر عند هذا الحد، فهو يستنزف الكثير من المال، فلقد أصبح مصروف المقهى يأخذ حيزا من برنامجنا المالي.

فيما عبرت جميلة ـ ممرضة ـ عن مشكلتها مع زوجها والمقهى، فقالت: لدى خادمة تقوم بكل أشغال البيت على أحسن وجه، وهذا ما يجعلني أقضي وقت فراغ كبير. خاصة وأن زوجي كثير السفر نظرا لعمله الذي يتطلب ذلك، وعند عودته أكون وأطفاله مشتاقين جدا له لكي يحيطنا برعايته وحنانه، ولكنه سرعان ما يخرج للقاء أصدقائه في المقاهي، وعندما اتناقش معه يثور ويقول: إنني أوفر لكم كل ما تريدون فاتركوا لي حريتي!!

هروب من الواقع

في هذه الأثناء تعلق سعاد نصر استاذة الفلسفة على هذه الظاهرة قائلة: من غير المعقول ان يترك الزوج زوجته ويذهب إلى المقهى للترفيه، فالحياة الزوجية عبء مشترك بين الزوجين، ولنتصور أن الزوجة تترك واجباتها الزوجية والأسرية وتترك المنزل لكي تجلس مع بعض الصديقات! فكيف سيكون مصير البيت؟ وهذا لا يعني بأنها فقط امرأة ويجب أن تجلس في البيت، ولأنه رجل لا بد أن يخرج إلى المقهى، فظروف الحياة اليوم ليست كالأمس، فلا بد من تعاون الطرفين داخل المنزل لكي تقوى أواصر الأسرة. أما اللامبالاة وتقسيم الأدوار بمنطق ضيق يؤدي إلى شروخ بين الزوجين قد لا تكون نتيجتها حسنة.

أما د. أحمد الإمام فيقول: أرى أن ظاهرة المقاهي غير طبيعية داخل المجتمع، وهي إحدى نتائج المجتمع الاستهلاكي، فالورود إليها بهذا الشكل هو هروب من واقع معين، سواء للمتزوج أو غير ذلك. فالمفروض أن يكون لدى المجتمع نواد تثقيفية تساعد على تكوين الفرد وليس على ضياع وقته بالطبع هي وسيلة اللقاء، التواصل، والحديث .. ولكن في حدود معينة ومعقولة. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور:

امتدت يدي للسرقة!

□□ تزوجت من رجل متزوج مريض نفسيا، لم يعاملني بما يرضي الله، فكثيرا ما يثور ويضربني ضربا مبرحا يسيل دمي على اثره وكثيرا ما قام بطردي بعد منتصف الليل لأنام في الشارع، انجبت منه صبيا وعند بلوغه الشهر العاشر ادركت بأنه معاق ولا يستطيع المشي، وكانت إعاقته بسبب ضرب زوجي لي وأنا حامل، فقد ولد قبل شهره السابع، طلبت الطلاق من زوجي فطلقني، بعدها عملت خادمة في مدينة الرباط طردت من منازل كثيرة نظرا لرفضي صب الخمر لأصحابها، وبعد أن ضاقت علي الدنيا خاصة وان علاج ابني مكلف، اضطررت لسكب الخمر لهم، كذلك امتدت يدي إلى السرقة لتوفير المال الكافي لعلاج ابني، ضميري يؤنبني، فماذا افعل وقد ضاقت علي الدنيا، ساعدوني.

أم مصعب ـ مكناس ـ المغرب

ـ ما وقع لهذه المرأة هو من صور الابتلاء التي يبتلي الله بها من يشاء من عباده ليختبر إيمانه وصبره وتوكله على ربه جل وعلا.

وما ذكرته السائلة في شكواها أنها اضطرت لتعمل خادمة تقدم الخمر لشاربيها كما انها اضطرت للسرقة لعلاج ولدها الصغير الذي به إعاقة تمنعه من المشي فهذا خطأ منها وعليها أن تتوب منه وتستغفر الله تعالى واصرارها عليه إصرار على معصية وعليها أن تصبر على الفقر وقلة ذات اليد كما يصبر الملايين من المسلمين وغيرهم فإن أكثر العالم فقراء مدقعين وقد كان الجيل الأول من المسلمين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يربطون بطونهم من الجوع ولا يوجد عندهم مستشفيات للعلاج وقد صبروا على ذلك واحتسبوا جميع ما يجدونه عند الله.

وإذا تأمل المسلم كتاب الله الذي نزل لعلاج مشكلات الأمة وجد فيه الأمر بالتقوى والأمر بالصبر وبيان العواقب الحميدة لذلك قال تعالى: «ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا» وقال تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا» وقال تعالى: «إنه من يتق الله ويصبر فإن الله لا يضيع اجر المحسنين» وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها» وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لعن في الخمر عشرة أشخاص وهم كل من يشارك في هذه المعصية ببيع أو عصر أو حمل ومن هؤلاء ساقيها وهو الذي يسكبها في الكوب ويقدمها لمن يشربها.

وإني انصح الأخت السائلة أن تعمل الأسباب الممكنة في البحث عن عمل يسلم القائم به من المحرمات فإن ذلك كثير بحمد الله حتى ولو كانت الأجرة فيه اقل من غيره فسيجعل الله فيها بركة كما انصحها بأن تقاضي زوجها في نفقة ابنه فإن ذلك واجب عليه تلزمه به المحكمة. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على: ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411



□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

ماتت تتمنى رؤيتي

□□ أنا شاب ابلغ من العمر 32 عاما، حاصل على الشهادة الثانوية، عملت في اوروبا لعدة سنوات، علمت بمرض أمي فلم أعد لرؤيتها لظروف عملي الصعبة، اخبرني إخوتي بانها ساعة وفاتها قبل ثلاث سنوات، كانت تسأل عني وتتمنى رؤيتي ولكني كنت مقصرا معها. ومنذ وفاتها وحتى الآن لا أعرف من اين تاتيني المشاكل، فبعد ان كانت حالتي المادية مستقرة اصبحت الآن مشتتا لا استمر في عمل إلا بضعة شهور واظل بقية الشهور ابحث عن عمل يسد حاجتي، فهل انقلب حالي بسبب تقصيري نحو أمي وعدم تنفيذ رغبتها في رؤيتي قبل موتها، وكيف الوسيلة لارضائها وقد توفيت.

حسيب . غ ـ فرنسا

فطر الله سبحانه وتعالى قلب الأم على حب ابنائها. وهذا الحب العظيم الذي جعله الله عز وجل في قلوب الأمهات لا يساويه أي حب لأنه حب ليس وراءه طلب منفعة وإنما هو حب لأجل الحب. وقد أثبت الطب النفسي أن حب وحنان الأم ضروري وهو خير ماينفع الإنسان خلال مراحل حياته حتى يتمتع بصحة نفسية سليمة، أما من فقد ذلك بموت امه أو طلاقها فهو عرضة لحياة مؤلمة إلا من رحم ربي، ولذا فقد أوصى الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بالإحسان إلى هذا القلب المحب الحنون وأكد على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في سنته النبوية المطهرة يقول الله تعالى «ووصينا الإنسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير» وأمر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال: «بر أمك ثم عاد فقال: بر أمك ثم عاد فقال: بر أمك ثم عاد الرابعة فقال: بر أباك» رواه البخاري.

ويخطئ بعض الأبناء عندما يعتقدون أن هذا الحب والحنان والشوق من الأم يقف عند حد بلوغ الابن سن الرشد وأن الأمهات لا يهمهن قرب أبنائهن منهن فكم من أم تلوعت بنار بعد أبنائها عنها عند كبرهم وكم من أم أضنت حياتها في سبيل تربية أبنائها وفي النهاية أصبحت لا تراهم إلا في الأعياد والمناسبات بل يستكثر البعض أن يسأل عنها حتى ولو عن طريق الهاتف في الوقت الذي يكون فيه هؤلاء الأبناء غير قادرين على مفارقة أطفالهم ولا يقدرون مدى الشوق في قلوب أمهاتهم وليتهم يتعظون.

ولعل في قصة جريج التي رواها البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم خير موعظة لمن كان له قلب. وجريج هذا عابد من بني اسرائيل اشتاقت إليه أمه فجاءته لتراه ونادته من خارج صومعته وهو يصلي وكررت ذلك ثلاثة أيام فلم يجبها فدعت عليه بأن لا يمته الله حتى يرى أو ينظر في وجوه للومسات فاستجاب الله لدعائها فاتهمته بغي من بني اسرائيل حملت من الزنا اتهمته بأنه هو الذي وطأها فضربه الناس وشتموه وهدموا صومعته كل هذا بسبب عدم مراعاته لقلب والدته المشتاقة إليه فعاقبه الله على ذلك.

ولا شك أن هذا من عقوق الوالدين المحرم يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا انبئكم باكبر الكبائر: الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقول الزور» رواه البخاري، ويقول أيضا: «إن الله حرم عقوق الأمهات» رواه البخاري. كما أن العقوق سبب من أسباب عدم دخول الجنة ومرافقة الصالحين فيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا قتات» رواه أحمد والنسائي.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن ثوابه لو صلى الخمس وصام رمضان وأدى الزكاة وحج البيت فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: «من فعل ذلك كان مع النبيين والصديقين والشهداء إلا أن يعق والديه» متفق عليه.

وسؤالك عما إذا كان ما تواجهه الآن من قلة التوفيق ناتجا عن تقصيرك في حق أمك فهذا ليس بمستبعد فقد عجل الله عقوبة العابد جريج في الدنيا لأنه قصر في حق أمه بالرغم من أنه كان مشغولا بالعبادة ويقول النبي صلى الله عليه وسلم «كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين فإنه يعجل لصاحبه قبل الممات في الدنيا» رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

وعلى أي حال فبإمكانك الآن بإذن الله استدراك ما فاتك من حقوق نحوها يقول الله تعالى: «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم» وهذا لا يتأتى إلا بالتوبة إلى الله والاستغفار والندم على ما فعلت والعمل الجاد على برها بعد موتها فالأمل في الله سبحانه وتعالى كبير ولا ينقطع يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الرجل يموت أبواه أو أحدهما وإنه لهما لعاق، فما يزال يدعو لهما ويستغفر لهما حتى يكتبه الله برا» رواه ابن أبي الدنيا باسناد صحيح.

ومن أعمال البر التي تنفذ بعد وفاة الوالدين الدعاء الصالح لهما والاستغفار لهما والتصدق عنهما واكرام صديقهما وصلة الرحم عن طريقهما روى البخاري أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله: هل بقي علي من بر والدي شيء أبرهما بعد موتهما قال: «نعم أربع خصال بقين عليك: الدعاء والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما، وإكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : «إن أبر البر أن يصل الرجل أهل والديه» رواه مسلم. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (687)
السبت 7 ذي الحجة 1418 ـ 4 ابريل 1998

الشيخان أبو بكر الجزائري وعطية سالم :

هذه علامات قبول الحج

المدينة المنورة ـ حامد الفريدى

□ بين الشيخ ابو بكر الجزائري الواعظ بالمسجد النبوي الشريف كيفية وشروط الحج المبرور فقال: اذا عزمت على الخروج الى مكة فقلم اظفارك وتنظف، واغتسل والبس ازارا ورداء نظيفين، والبس نعلين، واذا وصلت الى الميقات فصل ركعتين، ثم انو نسكك، وان كنت تريد التمتع ـ وهو افضل لك ـ فلب قائلا: لبيك اللهم عمرة. وان كنت تريد الافراد ـ وهو افضل لمن اعتمر قبل اشهر الحج ـ فقل: لبيك اللهم حجا. وان كنت تريد القران ـ وهو افضل ان سقت معك هديا ـ فقل: لبيك حجا وعمرة. ثم واصل التلبية.

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك.

واوضح الشيخ الجزائري محظورات الاحرام فقال: لبس الثياب المخيطة للرجال. تغطية الرأس. مس الطيب. قص الشعر. قلم الظفر. مباشرة النساء. والنطق بفحش وحث الحاج على التلبية، الدعاء، الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، الصدقة، بذل المعروف من قول وفعل واذا وصلت مكة المكرمة فتطهر واقصد المسجد الحرام، فإذا وصلته فادخل من اى ابوابه تيسر لك وقدم رجلك اليمنى وقل: بسم الله، اللهم صلى على محمد وآله، اللهم اغفر لى ذنوبي، وافتح لى ابواب رحمتك، واذا رأيت البيت ـ حرسه الله ـ فقل: اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام، اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبرا. ثم ادخل المطاف كاشفا عن كتفك اليمنى وتقدم الى الحجر الاسود وقبله ان تيسر أو المسه بيدك أو اشر اليه ناويا الطواف، ثم طف جاعلا البيت عن يسارك قائلا: بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. وواصل طوافك مهرولا فى الاشواط الثلاثة الاولى وماشيا فى الاربعة الباقية تدعو بما فتح الله عليك وتختم كل شوط بـ : «ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» وكلما مررت بالركن اليماني لمسته بيدك، وبالحجر الاسود قبلته أو لمسته أو اشرت اليه حسب امكانك. واذا فرغت من الطواف سبعة اشواط فائت مقام ابراهيم فصل خلفه ركعتين ولو بعيدا منه. تقرأ فى الاولى الفاتحة والكافرون، وفى الثانية الفاتحة والصمد. ثم ائت زمزم فاشرب منه واكثر وادع بعد الشرب ما تحب من الخير وان قلت اللهم انى اسألك علما نافعا ورزقا واسعا. وشفاء من كل داء وعافية من كل بلاء فحسن. ثم تخرج الى المسعى من باب الصفا تاليا قول الله تعالى «ان الصفا والمروة من شعائر الله.. الى عليم» فإذا وصلت الصفا فاصعده، واستقبل البيت وارفع يديك قائلا: «الله اكبر (ثلاثا) لا اله الا الله، وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا اله الا الله وحده. صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الاحزاب وحده، وادع بما شئت من الخير، وانزل ساعيا الى المروة. واذا كنت بين الميلين الاخضرين فخب «أى مسرعا دون الركض» واذا وصلت الى المروة فاصعده واستقبل البيت وقل ما قلته على الصفا ثم انزل ساعيا الى الصفا. وهكذا حتى تتم سبعة اشواط بثماني وقفات «اربع على الصفا واربع على المروة» واذا فرغت من السعي فقصر شعرك «ان كنت متمتعا» والبس ثيابك فقد تمت عمرتك. وان كنت مفردا أو قارنا فلا تقصر ولا تتحلل وانما ابق على احرامك حتى ترم جمرة العقبة يوم النحر.

واذا كان يوم التروية (ثامن ذى الحجة) فاغتسل وتجرد من ثيابك والبس احرامك ـ انت قد تحللت ـ وانو الحج ملبيا به واخرج الى منى ضحى ملبيا فبت بها واقض جل هذا الوقت فى التلبية والدعاء والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم، واذا صليت الصبح فى يوم عرفة «تاسع الحجة» خرجت الى عرفة فنزلت بها، واذا امكنك ان تأتى مسجد نمرة فتصلى الظهر والعصر مع الامام جمعا وقصرا فافعل فإنه خير. ثم توجه بعد ذلك الى جبل الرحمة فقف به مستقبلا القبلة وقف حيث تيسر لك الوقوف لان عرفة كلها موقف، واكثر من الذكر والدعاء وافضل الذكر: لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، حتى اذا غربت الشمس أفضت من عرفات الى مزدلفة فإذا وصلت فصل المغرب والعشاء قصرا (جمع تأخير) ثم بت فيها واذا صليت الصبح وقفت مستقبلا القبلة تذكر الله تعالى كثيرا وتدعوه الى قرب طلوع الشمس ثم تنفر الى منى بعد ان تلتقط ان شئت سبع حصيات لرمى جمرة العقبة، واذا وصلت الى منى فارم جمرة العقبة قبل الزوال بسبع حصيات تكبر مع كل حصاة (الله اكبر)، فإذا فرغت نحرت هديك وحلقت رأسك وقصدت مكة المكرمة لطواف الافاضة، فإذا وصلتها فطف بالبيت ـ حرسه الله تعالى ـ كما طفت عند قدومك ـ غير انك لا تكشف عن كتفك، ولا تهرول فإذا فرغت فصل ركعتين خلف المقام واخرج الى المسعى فاسع ان كنت حججت متمتعا وان كنت مفردا أو قارنا فإن سعيك الاول يجزئك، ثم عد الى منى لتبيت بها ثلاث ليال، وقد تم حجك.

واذا زالت الشمس من اليوم التالي للعيد فارم الجمرات الثلاث كل جمرة بسبع حصيات تكبر مع كل حصاة، وتدعو بعد الفراغ من الرمى عند كل جمرة الا جمرة العقبة، فلا تدع بعدها وابدأ فى الرمى بالجمرة الصغرى التى تلى مسجد الخيف واختم بجمرة العقبة، وهكذا افعل فى اليوم الثاني. وان شئت تعجلت فخرجت من منى (قبل الغروب) الى مكة وان شئت بت ورميت فى اليوم الثالث، ثم اتيت مكة المكرمة لطواف الوداع. وعندما تعزم على السفر طف طواف الوداع على النحو الذى طفته فى طواف الافاضة، ثم اخرج عائدا الى بلادك قائلا: آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون، لا اله الا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الاحزاب وحده.

ثم اكد الشيخ الجزائري ان من علامة قبول حجك ان تجد نفسك عند رجوعك الى بلدك تحب الخير وتعمله وتكره الشر وتجتنبه، تلازم المساجد والصلاة فيها، وتبتعد عن المقاهى والجلوس فيها.

الحجاج وهم يؤدون المشاعر

حكمة الحج

من جهته فقد تحدث الشيخ عطية محمد سالم المدرس بالمسجد النبوي الشريف مبينا حكمة الحج فقال: انه من المعلوم من الدين بالضرورة ان الحج هو الركن الخامس من اركان الاسلام. وقال تعالى «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا». ولحديث جبريل الطويل وفيه «وان تحج البيت ان استطعت اليه سبيلا» وهو الركن المشروط بالاستطاعة.

والاستطاعة تكون بالبدن أى القدرة على السفر حسب حالة الشخص ماشيا أو راكبا أو بأى نوع من وسائل المواصلات وبالمال الذى يكفيه للنفقة حتى يرجع مع ما يكفى كل من تجب عليه نفقته حتى يرجع، ولا يقصر فى حق نفسه كما قال تعالى «وتزودوا» ولا فى حق عياله لقوله صلى الله عليه وسلم «كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعوله».. فإن توفر المال وعجز عن السفر لأى عذر آخر فإنه يعتبر مستطيعا بمال فيخرج من يحج نيابة عنه من بلده، ومن عجز ببدنه وماله أو بماله، فقد سقط عنه الحج وتزيد للمرأة فى اعتبارها مستطيعة وجود محرم معها، فإذا توفرت الاستطاعة عليه المبادرة الى أداء الحج. لقوله صلى الله عليه وسلم «حجوا قبل الا تحجوا» فقد تنفد النفقة أو تضل الدابة أى فقد تطرأ الاعذار والموانع ولأن المولى عز وجل قال: «وسارعوا الى مغفرة من ربكم» ولخروجه من عهدة التكليف وعدم ضمانه على الله دوام غنى ولا عافية. والواجب على المسلم ان يراعى ومن حج من مال حرام وزاد حرام وراحلته حرام فوضع رجله فى الغرز فقال لبيك اللهم لبيك قيل له ارجع مأزورا لا مأجورا لا لبيك ولا سعديك» وقال الرسول عليه الصلاة والسلام «ان الله طيب لا يقبل الا طيبا» يعنى الكسب الحلال. ومن هنا يأتى أول تعليم وفائدة من الحج وهو أن من قدم على الحج يتحرى الحلال الذى لا شبهة فيه وان كان متحريا من قبل فسيزداد تحريا وحرصا فتحسن المعاملات وتحفظ الحقوق وتؤدى الامانات وتقوى الثقة بين المسلمين. ■

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

يوم عرفة مكانته.. وفضيلة الدعاء فيه

□ إن يوم عرفة من أيام المسلمين المشهودة والذى يجتمع فيه حجاج بيت الله الحرام الذين جاءوا من كل مكان على صعيد واحد لباسهم واحد. همهم والامهم متحدة. لا فرق فيهم بين الكبير والصغير ولا الغني والفقير، ولا القوى والضعيف.

يلتقون على المحبة والائتلاف. والتعاون على البر والتقوى، ويرجون ما عند الله سبحانه من المغفرة والرضوان، ولذلك فإنه إذا طلعت الشمس من اليوم التاسع سار الحاج من منى إلى عرفة فينزل بنمرة إلى الزوال إن تيسر له، وإلا فلا حرج عليه، لأن النزول بنمرة سنة لا واجب، فإذا زالت الشمس صلى الظهر والعصر ركعتين ركعتين، يجمع بينهما جمع تقديم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ففى صحيح مسلم من حديث جابر رضى الله عنه قال: وأمر ـ يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ بقبة من شعر تضرب له بنمرة، فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة، فوجد القبة قد ضربت له بنمرة، فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له، فأتى بطن الوادى فخطب الناس، ثم أذن ثم أقام فصلى ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا، ثم ركب حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات، وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة، فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس. والقصر والجمع فى عرفة لأهل مكة وغيرهم. وإنما كان الجمع جمع تقديم ليتفرغ الناس للدعاء، ويجتمعوا على إمامهم، ثم يتفرقوا على منازلهم، فالسنة للحاج أن يتفرغ فى آخر يوم عرفة للدعاء والذكر والقراءة، فالدعاء يوم عرفة خير الدعاء، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير». وينبغى أن يكون حال الدعاء مستقبلا القبلة، وإن كان الجبل خلفه أو يمينه أو شماله، لأن السنة استقبال القبلة، ويرفع يديه، فإن كان فى إحداهما مانع رفع السليمة، لحديث أسامة ابن زيد رضى الله عنه قال: (كنت ردف النبى صلى الله عليه وسلم بعرفات فرفع يديه يدعو، فمالت به ناقته فسقط خطامها، فتناول الخطام بإحدى يديه وهو رافع الأخرى) رواه النسائى.

ولا يعتدى فى دعائه بأن يسأل ما لا يجوز شرعا، أو مالا يمكن قدرا فقد قال الله تعالى: «ادعو ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين»

وعلى الحاج أن يحرص على الأذكار والأدعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم، فإنها من أجمع الأدعية وأنفعها فيقول: اللهم لك الحمد كالذى نقول، وخيرا مما نقول، اللهم لك صلاتى ونسكي، ومحياى ومماتى وإليك ربى ما بى ولك ربى تراثى.

اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوسة الصدر، وشتات الأمر.

اللهم إنى أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح.

اللهم إنك تسمع كلامى، وترى مكانى، وتعلم سرى وعلانيتى، لا يخفى عليك شيء من أمرى. أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المعترف بذنوبى، أسألك مسألة المساكين، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل، وأدعوك دعاء من خضعت لك رقبته، وفاضت لك عيناه، وذل لك جسده، ورغم لك أنفه.

الله لا تجعلنى بدعائك رب شقيا، وكن بى رؤوفا رحيما يا خير المسؤولين، ويا خير المعطين.

اللهم اشرح لى صدرى، ويسر لى أمرى، اللهم إنى أعوذ بك من شر ما يلج فى الليل، وشر ما يلج فى النهار، وشر ما تهب به الرياح، وشر بوائق الدهر.

اللهم اجعل فى قلبى نورا، وفى سمعى نورا، وفى بصرى نورا.

اللهم إنى أعوذ بك من جهد البلاء، ومن درك الشقاء، ومن سوء القضاء، ومن شماتة الأعداء.

اللهم إنى أعوذ بك من المأثم والمغرم، ومن شر فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة الفقر....

وإذا لم يحط بالأدعية الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بما يعرف من الأدعية المباحة. فإذا حصل له ملل وأراد أن يستجم بالتحدث مع رفقته بالأحاديث النافعة، أو مدارسة القرآن، أو قراءة ما تيسر من الكتب المفيدة، خصوصا ما يتعلق بكرم الله وجزيل هباته ليقوى جانب الرجاء فى هذا اليوم كان حسنا ثم يعود إلى الدعاء والتضرع إلى الله، ويحرص على اغتنام آخر النهار بالدعاء.

وليعلم الحاج وغيره أن يوم عرفة يوم عظيم يباهى الله سبحانه فيه بعباده ملائكته ويقول: «أتونى شعثا غبراء فيغفر لمن يشاء منهم، ولذلك لابد من الحرص على الدعاء والالحاح فيه وعدم استبطاء الاجابة، لأن الدعاء الذى لا يستجاب فى الدنيا فإنه يدخر فى الآخرة فتكون عاقبته أفضل وأكمل مما لو عجل فى الدنيا، والذى يجب الاعتناء به والتنبه إليه قبل ذلك هو أن يكون العمل أيا كان خالصا صوابا، خالصا لله، صوابا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ■

إضافة كتاب جديد للمكتبة الإسلامية

يرد على مزاعم المستشرقين ويفند آراءهم

المدينة المنورة ـ عاصم بن عبدالله القريوتى

□ تعززت المكتبة الإسلامية بصدور كتاب سيرة النبى صلى الله عليه وسلم والمستشرقون «العهد المكى» لمؤلفه د. محمد مهر علي، والكتاب وهو عبارة عن دراسة نقدية تحليلية لمؤلفات ثلاثة من المستشرقين البارزين، يعالج موضوعا هاما وخطيرا، وهو موقف المستشرقين من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، للمؤلف تناول الموضوع بمعالجة علمية دقيقة، حيث لم يصدر كتاب شامل باللغة الانجليزية فيه تحليل شامل ودقيق، ورد على مزاعم المستشرقين مع ظهور كتابات من حين لآخر فى نقض بعض آرائهم حول السيرة النبوية. فقام مؤلف الكتاب بسرد جميع الافتراءات الرئيسية للمستشرقين حول السيرة النبوية المطهرة وبتفنيدها، وذلك عن طريق دراسة نقدية تحليلية لمؤلفات ثلاثة من المستشرقين البارزين وهم «وليم ميور» William Muir (1819-1905م) و«ديفد مرغوليوث» David Samuel Margoliuth (1858-1940م) و«مونتغمرى وات» Montgomery Wat المولود عام 1909م ولايزال على قيد الحياة.

وإن لاختيار هؤلاء الثلاثة يأتى ـ كما يقول المؤلف حفظه الله ـ من حيث إنهم يمثلون مراحل هامة فى تطور نظريات وأفكار المستشرقين عامة حول السيرة النبوية، كما أن لهم دورا كبيرا فى بث ادعاءاتهم وافتراءاتهم عبر تعاقب العقود إلى وقتنا هذا.

ولقد صدر كتاب «ميور» بعنوان حياة محمد صلى الله عليه وسلم The Lifeof Mohammad لأول مرة سنة 1858م وأعيدت طباعته عدة مرات وأما كتاب «مرغوليوث» فظهر بشكله النهائى بعنوان محمد صلى الله عليه وسلم وطلوع الإسلام Mohammad And The Rise Of Islam فى سنة 1905م وهى السنة التى توفى فيها «ميور» وأعيد طبعه أيضا عدة مرات. وأما المستشرق «وات» فهو على قيد الحياة وله عديد من المؤلفات فى السيرة والإسلام، منها مجلدان رئيسيان هما: محمد صلى الله عليه وسلم فى مكة Mohammad At Mecca. وقد صدر لأول مرة سنة 1953م، والثانى محمد صلى الله عليه وسلم فى المدينة Mohammad At Madina فى سنة 1956م وأعيد طبعهما عدة مرات وترجما إلى لغات عديدة. وهذا كله مما جعل المؤلف حفظه الله يركز على هؤلاء الثلاثة وإن كان فى الواقع قد أخذ فى كتابه بعين الاعتبار كتابات الآخرين من المستشرقين وآرائهم وذلك لإبراز مدى اعتماد كل من «ميور» و«مرغوليوث» و«وات» على ما كتبه من سبقهم وعاصرهم من المستشرقين من آراء واستنتاجات حتى غدا كتاب المؤلف تحليلا ونقدا وعرضا لتطور موقف المستشرقين عبر القرنين الماضيين.

وإن كان الكتاب عملا عظيما كبير الحجم يقع فى مجلدين فى 990 صفحة منها 22 صفحة فى مصادر البحث و42 صفحة فهارس عامة وتفصيلية دقيقة للكتاب.

وأما محتويات المجلد الأول فتعالج فترة السيرة النبوية إلى البعثة ويعالج المجلد الثانى السيرة من بداية الدعوة إلى الهجرة إلى المدينة النبوية.

وطريقة المؤلف فى كتابه انه يتحدث فى بداية كل باب عن وقائع ومعالم السيرة فى فترة معينة على أساس سليم وفق المصادر المعتبرة ثم يتبع ذلك فى فصول أخرى من الباب ذكر مزاعم المستشرقين وافتراءاتهم حول هذه الوقائع والأحداث ويفندها فكان بهذه الطريقة نافعا للقارئ إذ يعطيه أولا تصورا واضحا عن معالم السيرة فى كل مرحلة حتى يعرف طريقة المستشرقين فى تحريف الحقائق ودأبهم فى غرس افتراءاتهم وادعاءاتهم فأصبح بذلك مرجعا مفيدا للسيرة النبوية والرد على أباطيل المستشرقين على السواء.

وإن أسلوب المؤلف أسلوب علمي رصين بلغة القوم، وليس أسلوبا عاطفيا، فيقابل المستشرقين بالحجج والبراهين، ويفند مزاعمهم فيما يحتجون به من نقل أو عقل، موضحا تناقضاتهم فى آرائهم، ومشيرا إلى تفاسيرهم الخاطئة للأحداث والنصوص، فتراه مثلا يرد على مزاعمهم فى نسب النبى صلى الله عليه وسلم، وأمر سكن هاجر وإسماعيل عليه السلام مكة، وبناء الكعبة، وزعمهم أن النبى صلى الله عليه وسلم تأثر باليهودية والنصرانية ويرد على نظرية «وات» فى حرب الفجار وحلف الفضول، وتفسيره الاقتصادى لظهور الإسلام والنبى صلى الله عليه وسلم، إلى غير ذلك من مباحث وموضوعات.

وهذا الكتاب قد تم طبعه من قبل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، المشرفة على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بالتعاون بين المجمع والجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وقدم له وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى. ■

تعريف بالمؤلف

□ د. محمد مهر علي، حصل على الدكتوراة فى التاريخ من جامعة لندن عام 1963م، وعمل فى عدة جامعات، وفى عدد كليات بلده «بنغلاديش» المسماة أنذاك باكستان الشرقية.

عمل أستاذا فى جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية اكثر من عشر سنوات، كما عمل باحثا فى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وله بحوث عديدة مطبوعة باللغة الانجليزية، وهذه الإسهامات، والمشاركات وغيرها أهلت المؤلف للتصدى لهذا الموضوع الخطير بلغة القوم وبأسلوبهم. ■

الرحمة المهداة

فقه التعامل مع أهل النفاق

□□ كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سياسة رشيدة وحكيمة فى التعامل مع أهل النفاق يمكن ذكرها فى الركائز التالية:

أولا: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بظواهر أقوالهم وأعمالهم، وترك أمر سرائرهم إلى الله تعالى.

ثانيا: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المرحلة الأولى من تأسيس الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة يدعوهم وغيرهم من الكفار والمشركين بالكلمة والحجة، ويقابل إيذاءهم بالصفح والسماحة، من ذلك ما رواه البخارى وغيره عن زيد بن أرقم أن عبد الله بن أبى زعيم المنافقين قال فى إحدى الغزوات: «أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل»، فبلغ النبى صلى الله عليه وسلم، فقام عمر رضى الله عنه فقال: يا رسول الله، دعنى أضرب عنق هذا المنافق، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «دعه، لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه».

ثالثا: وعندما اشتد المنافقون فى أذاهم وأحقادهم ودسائسهم جاءهم الإنذار الشديد من الله تعالى، من ذلك قوله تعالى: «لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا»، لكن المنافقين لم يرتدعوا بهذا الإنذار والوعيد. فأمر الله تعالى بإعلان الحرب عليهم.

رابعا: ثم كانت المرحلة الأخيرة، وذلك بعزل المنافقين عن صف الصحابة، ويشمل هذا العزل أمرين: الأول: عزلهم عسكريا: إذ لا يجوز لهم أن يشاركوا رسول الله وأصحابه فى الجهاد كما قال تعالى: «فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا». الأمر الثاني: عزل موتاهم عن قبور المسلمين، كما قال تعالى: «ولا تصل على احد منهم مات ابدا».

إن فى هذه السياسة النبوية فى التعامل مع المنافقين دروسا وعبرا، ما أجدر المسلمين أن يهتدوا بها فى هذا العصر؟ ■

د. محمد عبدالقادر هنادى

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (687)
السبت 7 ذى الحجة 1418 ـ 4 ابريل 1998





تحذيرات من انتقال سياحة الفاحشة إلى اندونيسيا

لندن-ناصر موسى



شباب اندونيسيون غاضبون بسبب الأزمة الإقتصادية

□ بدات بريطانيا حملة دولية لمحاربة «سياحة الفاحشة» المتنامية في أوساط الأوروبيين الذين يتوجهون نحو الدول الآسيوية التي تنتشر فيها ظاهرة بغاء الطفولة.

واعلنت مصادر بريطانية رسمية أن وزير الخارجية «روبن كوك» يسعى لجعل قضية تجارة الفاحشة على قائمة جدول اعمال القمة الآسيوية - الأوروبية التي تستضيفها لندن في ابريل الجاري. وتاتي مبادرة كوك في أعقاب زيارته للفلبين العام الماضي، حيث وقع اتفاقا لتطوير التعاون بين مانيلا واجهزة الشرطة البريطانية.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية أن «كوك» يدرك أن هناك حاجة لاتخاذ اجراءات فعالة على المستوى الأوروبي تاخذ في اعتبارها عدم التدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدول. وكانت حكومة المحافظين السابقة أدخلت تعديلات على القوانين، تسمح لها بمعاقبة مواطنيها الذين يرتكبون مخالفات غير اخلاقية في الخارج بعد عودتهم إلى بريطانيا. وفي الأونة الأخيرة قامت بريطانيا بارسال عدد من رجال الشرطة إلى الدول الآسيوية لاجراء محادثات مع نظرائهم في هذه الدول حول افضل طرق مكافحة تجارة الفاحشة.

وفتحت الاتهامات التي وجهت للكاتب البريطاني (ارثر تشارلز كلارك) المقيم في سريلانكا الحديث مجددا عن دعارة الأطفال. فقد نقل عن الكاتب انه اعترف بانه مارس الفاحشة مع الاطفال السريلانكيين، علما بانه احد الكتاب المؤثرين في بريطانيا وسريلانكا. ويعاني عدد من الدول الآسيوية من ظاهرة «سياحة الفاحشة»، حيث غالبا ما ياتي السياح الأوروبيون الذين يقدمون انفسهم على انهم رجال اعمال أو مهتمون بالعمل الخيري، ويسكنون في المناطق القريبة من الشواطئ التي تجعلهم قريبين من المجتمعات الفقيرة العاملة في قطاع الصيد، وفي الوقت الذي يوطدون فيه علاقتهم بالمجتمع المحيط وينالون ثقته، فإنهم يبدأون مغامراتهم مع الأطفال مقدمين لهم اموالا زهيدة. وقد دفعت التقارير التي نشرت عن بغاء الطفولة الحكومة الفرنسية إلى اعتبار ممارسة الفاحشة مع الأطفال جريمة ورفعت قبل اعوام السن الذي يسمح فيه للأشخاص بممارسة الفاحشة من 12 إلى 16 عاما. وحكم قبل عامين على الماني بالسجن مدة عامين، فيما تنظر المحاكم في قضية اوروبيين آخرين. كذلك قامت السلطات بإبعاد 100 زائر أوروبي اشتبهت بان لهم نشاطات مريبة مع الأطفال وتعتقد جمعية حماية الأطفال والبيئة في كل مكان، أن هناك اكثر من سبعة الاف طفل سريلانكي منغمسين في تجارة الفاحشة مع السياح. وحملت مديرة الجمعية «مورين سينفيراتين» الحكومة السريلانكية السابقة مسؤولية التغاضي عن هذه الظاهرة من أجل تنشيط السياحة. وكانت أنشطة الشاذين الميالين لممارسة الفاحشة مع الأطفال في اكثر من مكان، خاصة في بلجيكا، واحدة من الأسباب التي دعت وكالة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة للدعوة إلى مكافحة الاستغلال المتزايد في محيط الأطفال العاملين. ولاحظت الوكالة أن هناك تناميا في نسبة التجارة ببغاء الطفولة في كل من زيمبابوي وكينيا في افريقيا، وأشارت إلى وجود نسبة لا باس بها في أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الرابعة عشرة - العدد (687) السبت 7 ذي الحجة 1418 - 4 ابريل 1998

شخصيات إسلامية تشيد بجائزة الأمير سلمان لحفظ القرآن

الرياض-عقيل العقيل وثروت أبو سليمان

□ اشاد عدد من المسؤولين والشخصيات الاسلامية بمبادرة الامير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض بتخصيص جائزة سنوية تحمل اسمه وتمول من جيبه الخاص لافضل حافظ للقرآن الكريم في كل منطقة سعودية تمنح في الاحتفال السنوي العام لمسابقة وحفظ القرآن الكريم في السعودية. كان تم الاعلان عن الجائزة في حفل المسابقة العشرين لتحفيظ القرآن في العاصمة السعودية الرياض.

د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية السعودية اعتبر الجائزة عملا نبيلا يظهر مدى عناية أولي الامر في السعودية بالقرآن الكريم، ومكملة للبرامج العديدة التي تضطلع بها حكومة خادم الحرمين الشريفين للعناية بكتاب الله الكريم.

وعد د. عبدالرحمن المطرودي وكيل وزارة الشؤون الاسلامية، الجائزة نفحة في ميادين التسابق لكسب رضا الله تعالى، وقال إنها ستكون حافزا لمزيد من الاقبال على حفظ كتاب الله. بينما اوضح عبدالعزيز السبيهين الامين العام لمسابقة القرآن الكريم أن الجائزة تعد الاولى من نوعها على مستوى السعودية، وان المتسابقين سيسعون لنيلها مثلما دابوا للسعي لتمثيل السعودية على المستوى الخارجي عبر المسابقات المحلية.

واشار الشيخ صالح بن غانم السدلان، استاذ الدراسات العليا في جامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية ان الجائزة خير على خير، ومظهر من مظاهر العناية بكتاب الله سبحانه وتعالى، أما د. ابراهيم بن صالح الخضيري، القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض، فاعتبرها لونا من الوان إقامة شريعة الله عزوجل، وتمنى ان تصبح دولية، لكي تشمل أكبر قدر من المتسابقين من جميع اقطار الارض، مما يذكي روح التنافس لحفظ القرآن.

ووصف د. محمد بن ابراهيم الاحيدب عميد معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الامام محمد ابن سعود الجائزة بأنها أمر مفرح لكل مسلم، وستكون ذات اثر كبير في حث الناشئة على حفظ القرآن وتلاوته.

وقال الشيخ عبدالمحسن بن محمد العجيمي إمام وخطيب جامع فاطمة الزهراء والمفتش بالادارة العامة للمتابعة بالرئاسة العامة لهيئات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية أن جائزة الامير سلمان تعد من السنن الحسنة، وستكون محلا لتنافس الحفاظ وتسابقهم لاتقان حفظ القرآن وتلاوته. ■

200 حاج بوسني على نفقة خادم الحرمين

المدينة المنورة- حامد الفريدي

□ صدرت الموافقة السامية من خادم الحرمين الشريفين على زيادة عدد الحجاج البوسنيين 50 حاجا الذين يستضيفهم هذا العام على نفقته الخاصة، ليصبحوا مائتي حاج.

ثمن الشيخ عبد الملك بن سعد المقرن - المشرف العام على ضيوف خادم الحرمين الشريفين من حجاج البوسنة - هذه الاستضافة بقوله: إن هذه المكرمة تضاف لمكرمات خادم الحرمين الشريفين، والذي وقف دائما مع الشعب البوسني المسلم في محنته. واضاف ان زيادة العدد هذا العام تاتي تجاوبا من خادم الحرمين الشريفين مع حاجة الكثير من البوسنيين لأداء فريضة الحج، وتاكيدا لاستمرار دعمه لهم.

وأوضح الشيخ المقرن أن خادم الحرمين الشريفين استضاف في الأعوام السابقة ما يقارب ثلاثة الاف حاج، وضم إليهم الطلاب البوسنيين الذين يتعلمون بجامعات السعودية، والمرضى الذين يعالجون في مستشفياتها، ومرافقيهم، إضافة للاجئين البوسنيين في الأردن، واعضاء السلك الدبلوماسي لسفارات البوسنة في بعض الدول. ■

العدد القادم: تغطية كاملة لمناسك الحج

أين هؤلاء من رجال نذروا آجالهم لخدمة الدين؟

بوضوح

عبدالله الرفاعي

□ايام قلائل ويقف عباد الرحمن على صعيد عرفات في ذروة حجهم فالحج عرفة.. مشهد يتكرر كل عام.. بالأمس لا يحس بهذا المشهد إلا من كان حاضرا.. واليوم الرؤية متاحة للجميع عبر وسائل الإعلام. وهذا فضل من الله.

الله اكبر.. الله اكبر ولله الحمد.. لا إله إلا الله.. تهليل الفرحين يوم العيد.. نسأل الله عز وجل أن يجعلنا منهم.. تهليل يعقب تلبية الحج الشهيرة: «لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك». وهذه الكلمات على بلاغتها وعظم معاني مفرداتها لا يسن ترديدها بعد يوم عرفة نظام دقيق لا مجال فيه للمصادفة والفوضى. ومن دقة وعظم تلك العبارات أنها تحمل البراءة الحقيقية من الشرك واهله وتذكر على الدوام بالمسلك الشرعي لممارسة تلك البراءة.. وفيها حث على إفراد الله بالعبادة والخلوص من الشرك... وفيها تنبيه علني لقاصدي بيت الله الحرام بوجوب أن يكون قصدهم لله وحده.. وعبادته وفقا لما جاء عن رسول الهدى صلى الله وسلم عليه وآله وصحبه. ومن مقتضى هذا تتبع سننه والتجرد من الاغراض والاهواء.

مشهد الملبين يذكرنا بوحدة الأمة المنشودة... والتضامن المفقود. الحركة الشاملة للحجيج، تلغي فكرة التحزب على اساس عرقي او اقليمي أو طبقي أو مذهبي.. وهو اي الحج وكل شعائره الفعلية والقولية مناقض للدعوات الحزبية والمذهبية التي ابتلينا بها منذ زمن.. وفيه أيضا تاكيد على الرحمة والتعاون على البر الواجب أن يكون بين المسلمين فلا مجال هنا للقوة والتجبر... ومن يفعل لا يجد إلا ازدراء الخلق وغضب الخالق سبحانه.

كل هذه المعاني متجددة بمعنى انها ليست وليدة اليوم... فلماذا تمر بنا مرور الكرام؟

إذا كان لعوام الناس عذر في جهلهم.. تحت اي عذر تتوارى الفئة المثقفة المتعلمة؟! وتحت أي باب سيبرر «المستنيرون!» من متصدري الدعوة اليوم اخذهم للأمة بعيدا عن هدى محمد صلى الله عليه وسلم وسلفنا الصالح رضي الله عنهم أجمعين؟ بماذا يبررون هذه الدعوات القائمة على التحزب لفكر جماعة او رجل او توجه نظام؟ بماذا يبررون التلبيس والتدليس الذي يقومون به ليل نهار حاملين الناس على نعوش اليأس والإحباط عندما يزعمون ظلما وبهتانا غياب تحكيم الشريعة من الأرض وغياب الدولة الإسلامية.. وهي بحمد الله موجودة في جزيرة العرب كيانا شامخا متميزا بين الأمم. الدولة المسلمة حقيقة: واقعا لا خيالا، وما هي إلا اشهر قلائل حتى تتم المائة عام من عمرها المديد بحمد الله. يقوم عليها رجال نذروا آجالهم لخدمة الإسلام والمسلمين فكان من ثمارهم هذا اليسر الظاهر في أداء النسك وهذه الامكانات الضخمة المسخرة لخدمة قاصدي البيت الحرام دون أن يأخذوا عليها مغرما أو أجرا.

وهل لأصحاب الدعاوى الكاذبة تلك علاقة باعداء الإسلام من قوى الكفر التي لا تكل ولا تمل من ترديد الأباطيل عن دولة الإسلام بسبب إقامتها شريعة وحدود الله وإصرارها على منع اعلاء شعائر العقائد الفاسدة في أرضها.. هؤلاء نجد في عدائهم منطقا نفهم بواعثه التي تجعل الهجوم يتواصل على السعودية وخير مثال عليه ما تقوم به الـ B.B.C هيئة الإذاعة البريطانية التي ناصبت الدولة السعودية ولا تزال العداء منذ قيامها متفننة في ابتكار وسائل وأساليب الهجوم والتشكيك مما لا يخفى على أي مسلم سليم الصدر والفكر.

هل هذا التوافق الزماني.. وفي هذا الوقت بالذات من قبيل المصادفة أم هو أمر دبر بليل!؟

أين هؤلاء واولئك من هذه المشاهد والجموع التي تقف على صعيد عرفات آمنة مطمئنة... تذكر الله وتعبده وفق شرعه وسنة المصطفى عليه وآله أفضل الصلاة والسلام؟ أين هؤلاء من الرايات المرفوعة على تراب هذا البلد والتي يعز بها أهل الطاعة - وكم استظلوا بها! - ويذل بها أهل المعصية.. الله أكبر.. الله أكبر ولله الحمد. ■

رقابة صارمة على الممرضات

القاهرة- أنس فودة

□ قررت نقابة المهن التمريضية في مصر اتخاذ عدد من التدابير الكفيلة بإعادة الانضباط داخل صفوف الممارسات للمهنة، وذلك في أعقاب اصدار محكمة جنايات الاسكندرية حكمها باعدام الممرضة عايدة نورالدين التي كانت تعمل في المستشفى الجامعي بالمدينة بتهمة قتل احد المرضى وشبهة تورطها في قتل 10 آخرين والشروع في قتل 19 مريضا بالعناية المركزة بقسم المخ والأعصاب.

وقالت د. نازلي قابيل رئيسة نقابة المهن التمريضية ان النقابة قررت انشاء لجنة خاصة مهمتها التحقيق في المخالفات التي تقع من الممرضات فيما يتعلق باداب المهنة، ويكون لهذه اللجنة الحق في توقيع عقوبات الإيقاف أو الشطب من الجداول في حالة ثبوت ارتكاب صاحبتها لما يسيء الى سمعة ومكانة العاملات بالمهنة.

وأشارت د. نازلي قابيل الى ان عبء الاشراف على عمل الممرضات والتزامهن بالأخلاقيات والضوابط المهنية لايقع على النقابة وحدها، ولكنها مسؤولية تقع بالدرجة الأولى على الهياكل الادارية داخل المستشفيات اللاتي يعملن بها، ولو تحقق الانضباط داخل المستشفى فستكون الممرضات هن اول من يلتزم بذلك.

وفي هذا الاطار أشارت أيضا الى ان الممرضة المصرية تعاني من مشكلتين اساسيتين إحداهما هي نظرة المجتمع الدونية لمهنة التمريض اما المشكلة الثانية فهي ضعف مستوى الأجور التي يحصلن عليها رغم ما يقمن به من جهد شاق وهو ما يتسبب في حدوث حالات الإهمال.

ووجهت نقيبة الممرضات المصريات نداء الى ادارات المستشفيات والى المواطنين للتعاون مع النقابة بالابلاغ عن حالات التسيب والإهمال.

الجدير بالذكر ان نقابة المهن التمريضية المصرية ينتمي إليها ما يزيد على 3000 ممرضة جامعية و10 آلاف ممرضة من حملة الدبلومات.

من ناحية أخرى اكد المستشار احمد مدحت المراغي رئيس مجلس القضاء الاعلى ورئيس محكمة النقض ان المحكمة ستولي اهمية خاصة للنظر في الطعن المقدم في حكم محكمة الجنايات باعدام الممرضة عايدة نورالدين وذلك باعتبار ان عقوبة الاعدام هي اقسى العقوبات التي يجب التأكد تماما من استحقاق المتهم لها لما يترتب عليها من ازهاق أرواح، بما يتعذر معه تدارك الخطأ اذا ما حدث خلل في أي مرحلة قبل التنفيذ. ■

العزاء الكبير في بلوشستان

الكويت- حبشي الشمري

□ يعيش اهالي اقليم بلوشستان الباكستاني هذه الأيام اجواء العزاء الكبير، إثر ماساة الفيضانات التي غمرت أجزاء كبيرة من الاقليم أخيرا.

الفيضانات والسيول المدمرة، وهي الأعنف منذ مائتي عام، اغرقت ما بين 70 قرية وبلدة، نتج عنها اكثر من 400 قتيل، وما لا يقل عن 100 الف مشرد، كما ادت إلى نفوق الاف الرؤوس من الماشية، وتدمير مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية.

وفي الوقت الراهن هناك نحو 40 قرية مهددة بالغرق، تحاصرها المياه من جميع الاتجاهات، ومن الصعوبة وصول المساعدات وفرق الانقاذ إليها.

ويزيد من صعوبة الوضع، وضعف فرص نجاة المحاصرين والمصابين، افتقار الاقليم في الأصل للمراكز الصحية والمستشفيات المؤهلة للتعامل مع الظروف الطبيعية الطارئة. ■

محاضرات في أندية «الروتاري» تثير انتقادات

عمان- «المسلمون»

□ أثارت المحاضرات التي القاها عدد من الأكاديميين والخبراء الأردنيين في مجالات تخصصاتهم باندية الروتاري في الأردن معارضة شديدة في أوساط أردنية، لما يعلق من شبهة «الماسونية» باندية الروتاري التي تعتبر من وجهة نظر محايدة الوجه الآخر للماسونية، ودورها التخريبي المعروف في أوساط المجتمعات والحضارات الإنسانية.

وكان المحاضر المهندس رائف نجم وزير الأوقاف الأسبق والمشرف على إعمار المسجد الاقصى في مدينة القدس، من أكثر هؤلاء المحاضرين الذين تعرضوا لنقد شديد وردود فعل عنيفة على محاضرة القاها مؤخرا بدعوة من «نادي روتاري عمان» حول مستقبل السلام في المنطقة. واتسمت بعض ردود الفعل بانتقاد ومعارضة اي اتصال مع اندية الروتاري بكافة الاشكال والوسائل، الامر الذي دفع المهندس رائف نجم الى الرد على حملة النقد العنيفة الموجهة ضده بالقول إن البعض يرى انه لا يجوز القاء مثل هذه المحاضرات بدعوة من جهات اخرى غير المؤسسات الإسلامية، وكان هذا الرأي لا يريد أن يصل صوت الحق العربي الإسلامي إلى خارج البيت الإسلامي. واتهم نجم المنتقدين بالتقوقع والضمور وعدم رؤية واضحة وتعصب لا مبرر له، مشيرا في السياق الى اجتماع الشيخ احمد ياسين الزعيم التاريخي لحركة «حماس» مع الحاخام اليهودي «لاو».. وقال نجم إن الشيخ ياسين لم يتعرض لأي انتقاد وتساءل: كيف يكون القاء محاضرة تشرح وتوضح الرأي الإسلامي الثابت في فندق عام يسمعها الصديق والمعارض امرا مرفوضا ومحرما. في الوقت الذي نضيع وقتنا في انتقاد بعضنا بعضا، وقال إنه من الضروري ان نغير من صيغة خطابنا الذي يجب ان يتطور محليا وخارجيا لخدمة قضايانا. وكان بعض الرموز في الأردن استهجنوا ان يلقي المهندس رائف نجم محاضرة في اندية الروتاري الماسونية. حيث اكد النائب السابق د. همام سعيد انها اندية مشبوهة سواء بالانتساب اليها، او بقبول دعواتها او القاء المحاضرات فيها لان ذلك يخدمها.

وقال إن اندية الروتاري الماسونية تسوق نفسها على الجماهير بإلقاء محاضرات مختلفة وهذا يعطيها بعدا جماهيريا بين الناس، ووسيلة لها للانتشار والترويج، وخاصة اذا نجحت في استقطاب أسماء لامعة، داعيا الى ضرورة مقاطعة هذه الأندية بجميع الاشكال وعلى كافة الصعد. اما د. محمد أبو فارس فقد اكد ان ما تقوم به هذه الأندية من نشاطات يخدم التطبيع مع العدو الصهيوني، مشددا على انه لا يجوز الاجتماع مع هؤلاء الذين حددوا مواقفهم العقائدية والسياسية بالاعتراف بدولة اليهود. ■

الصهيونية والماسونية علاقة وثيقة

أفغان عرب يستولون على معونات خيرية!

الكويت- «المسلمون»

□ اتهم تقرير صادر عن إحدى منظمات الأمم المتحدة مقاتلين من «الأفغان العرب» يقيمون في افغانستان، بالاستيلاء على شاحنات إغاثية تابعة للصليب الأحمر الدولي.

هذه المعونات كانت في طريقها لعشرات الآلاف من الأفغان المشردين في العراء بسبب الزلزال الذي ضرب في السابع من الشهر الماضي مساحة كبيرة من مقاطعتي تاخار وبادخشان في شمال شرقي افغانستان.

وتذكر التقارير الواردة من المناطق المنكوبة أن استمرار تساقط الثلوج بغزارة، زاد الأمر سوءا في اماكن عديدة من تلك المناطق التي نزح إليها المنكوبون، هربا من الزلزال. وتعترض التضاريس الصعبة وقلة الطرق، البعثات الإغاثية التي تتجه لمنطقتي تاخار وبادخشان.

وذكر فهد الشامري نائب رئيس لجنة الدعوة الإسلامية بالكويت، أن اللجنة تعمل على إيصال المعونات الإغاثية العاجلة للمتضررين، بمساعدة عدة جهات إنسانية.

وقال إن اللجنة مستمرة في تنفيذ مشاريع خيرية مختلفة في مواقع مخيمات المهاجرين في باكستان وداخل القرى والمدن الأفغانية.

يشار إلى أن زعيم حكومة طالبان ملا محمد عمر أصدر أمرا بعد عدة أيام من وقوع الزلزال بوقف كل العمليات العسكرية ضد المعارضة. ■



● سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام السعودية يلقي محاضرة عن الحج واحكامه يوم الاثنين الماضي بنادي مكة الثقافي الادبي في مكة المكرمة. شهد المحاضرة جمع غفير من طلبة العلم و معتزمي الحج. كان من ابرز الحضور د. صالح ابن عبدالله بن حميد امام المسجد الحرام وعضو مجلس الشورى السعودي ونائب رئيس عام شؤون الحرم المكي والحرم النبوي ود. راشد الراجح عضو مجلس الشورى ورئيس نادي مكة الثقافي الادبي.

● يعقد في الثلث الثاني من ابريل الحالي مؤتمر دولي في الولايات المتحدة الأمريكية حول دور الانترنت في نشر الدعوة الإسلامية، ويشرف عليه الاتحاد الاسلامي لأمريكا الشمالية. وقال احمد الحطاب الأمين العام المساعد للاتحاد إن خبراء في مجال الكمبيوتر بالعالم الاسلامي سيحضرون هذا المؤتمر الذي سيناقش اثر هذه التقنية التكنولوجية المتقدمة في خدمة الإسلام ونشره بين غير المسلمين.

● نظم البنك الاسلامي للتنمية 3 ندوات متخصصة في ثلاث دول أعضاء بغرب أفريقيا ابتداء من 30 مارس الماضي وهي الجابون والكاميرون وتشاد، حيث يستعرض كبار الخبراء نوافذ البنك ووسائله التمويلية وموارده المتاحة. وبدأت اولى هذه الندوات في ليبرفيل عاصمة الجابون.

● شدد المؤتمر العالمي الأول حول دور الدين والأسرة في الوقاية من المخدرات الذي عقد مؤخرا في الكويت على اهمية دور التوعية الدينية الصحيحة لجميع الفئات، وضرورة الاستفادة من تاثير الإيمان في تقوية الإرادة والمناعة لدى الإنسان. كما أكد على اهمية دور الأم في التربية. ■

مؤسسة خيرية تنظم حملة لمكافحة العمى في الصومال

مقديشو- علي حلني

□ انهت مؤسسة إبراهيم الابراهيم الخيرية السعودية الاسبوع الماضي حملة طبية لمكافحة العمى في الصومال، واقام فريق من مؤسسة البصر العالمية بتمويل من منظمة إبراهيم الابراهيم مخيما ضخما في مستشفى (دكفير) بوسط العاصمة مقديشو، استقبل أكثر من ثلاثة الاف من المرضى الذين تم فحصهم وتسجيلهم من قبل جمعية الاصلاح الخيرية الصومالية التي باشرت تنفيذ البرنامج.

بعد أسبوعين من العمل المكثف حتى ساعات متأخرة من الليل تم إجراء عمليات جراحية لـ709 مرضى، ووزعت عليهم النظارات الطبية الخارجية، كما تم فحص وعلاج أكثر من 2000 مريض لم تصل حالاتهم إلى درجة إجراء عمليات جراحية، وتم أيضا عملية تركيب عدسات داخلية لـ70 مريضا.

رافقت «المسلمون» الحملة أثناء تنفيذها، ولاحظت أن المرضى يفدون إلى المخيم من المحافظات النائية، خاصة وانه تم الإعلان عن الحملة بوسائل الإعلام المحلية قبل تنفيذها باسبوعين، لتمكين اهالي الارياف من الاستفادة منها، عمل الأطباء طوال النهار بصورة متواصلة حتى ساعات متأخرة من الليل لاستقبال أكبر عدد ممكن من المرضى. تم تنظيم الحملة بصورة جيدة ووزعت البطاقات على المرضى قبل وصول الفريق بايام.

سبق وأن نفذت مؤسسة إبراهيم الابراهيم الخيرية السعودية قوافل طبية مماثلة في بوصاصو للسنة الثالثة، وجيبوتي للسنة الخامسة، وبورما ومقديشو للسنة الأولى.

وينوي الفريق - كما اكد د. شارق مسعود لـ«المسلمون» رئيس البعثة - العودة مرة ثانية خلال العام الجاري إلى مقديشو لتنفيذ برنامج مماثل. ■

تساؤلات عن مدى قدرتها على الوفاء بالتزاماتها

حملات حج بأسعار مخفضة

الكويت- حبشي الشمري

□ جاء تكريم وزارة العدل والاوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية لعدد كبير من حملات الحج قبل عدة اشهر بمثابة رسالة اطمئنان للراغبين في زيارة بيت الله الحرام بواسطتها، حيث احتفت الوزارة بالحملات إثر ظهور نتائج الدراسة الميدانية التي اعدتها من اجل «التطور والرقي في رعاية حجاج بيت الله الحرام».

ومن خلال الدراسة يمكن لمس التطور الإيجابي الذي طرأ على مستوى الحملات.

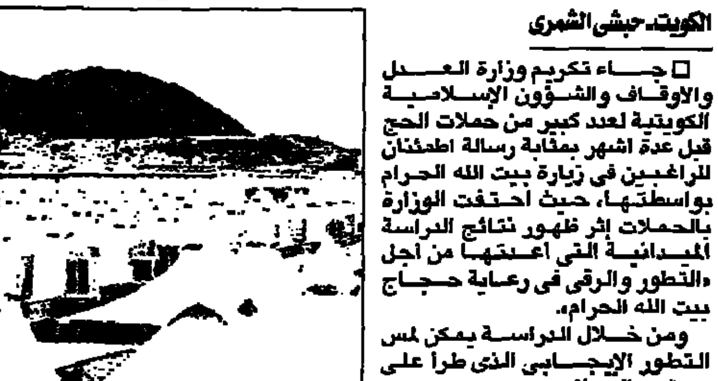
ولوحظ أيضا خلال الأعوام الأخيرة اشتداد التنافس بين الحملات للظفر باكبر عدد من الراغبين في الحج. ويلاحظ ذلك من خلال إعلاناتها حول افضليتها وميزتها في النواحي المتعددة اثناء قضاء مناسك الحج، وتقوم بعض الحملات بخفض اسعارها إلى حد معين حتى يصل إلى ما دون 300 دينار، والتي يصفها صاحب «حملة المنصور للحجاج» بانها مضاربة غير منطقية في الأسعار، مطالبا وزارة الأوقاف بوضع حد أدنى لأسعار التذاكر بدلا من الوضع الحالي.

ويشاطره عدد من أصحاب الحملات الأخرى الرأي في ذلك.

ويطالب صاحب «حملة المطيري» الوزارة بفرض حد أدنى لسعر التذاكر بدلا من الوضع الحالي، منوها إلى ان الأسعار المتدنية الحالية لبعض الحملات تدعو إلى الريبة.

ويلتقط احمد الحوطي رئيس «حملة الحوطي» أطراف الحديث، مؤكدا أن هناك بعض الحملات التي تقوم بعمل كل ما بوسعها من اجل الظفر بالحجاج، حتى ولو كان ثمن ذلك الإخلال بالعقد، سواء عن طريق رداءة وسائل المواصلات، أو المأكل أو المسكن.

ويرى الحمدان - رئيس لجنة المتابعة والتنسيق بحملة المنصور، أن بعض الاتهامات لا تخلو من الصحة، ولكن ذلك ينحصر في بعض أصحاب الحملات، الذين لا يفون بالعقود المسبقة التي يوقعونها مع الحاج، إما استغلالا لظروف الحاج، أو لضعف إداري وقلة خبرة، مشيرا إلى أن تلك الحملات التي تقوم بتقديم عروضها باسعار متدنية، من الصعوبة منطقيا أن تغطي تكاليف رحلة الحج..





مشروع إسكان الحجاج بمنى

ويقول محمد السرحان - الذي سبق أن حج مع احدى الحملات في العام الماضي إنه أدى مناسك الحج بيسر وسهولة، مستدركا أن ذلك لا يمنع من القول إنه كانت هناك بعض الأخطاء، منها الإخلال بالاتفاق بخصوص المواصلات التي لم تكن مريحة كما جاء في العقد.

أما عزيز الهزاع فيشكو من سعر التذكرة بواسطة الحملة، مشيرا إلى أنها تقارب 800 دينار، وهو مبلغ يراه كبيرا وباهظا. ■